٢١ عام | الإصدار الأول في تاريخ العتبات المقدسة

صدى الروضتين

Sada AL-Rawdatain

١٦ ربيع الأول ١٤٤٧ هـ
٥١٨
٩ أيلول ٢٠٢٥ م

- العتبة العباسية تطلق مهرجانها العالمي "رحمةً للعالمين" بنسخته الأولى
- قسم المشاريع الهندسية يتبنى تقنية المعالجة بالبخار لتعزيز جودة وسرعة الإنتاج
- العتبة العباسية تحتفي بالمولد النبوي الشريف عبر فعاليات قرآنية موسعة

في هذا العدد

٦ **مستشفى الكفيل التخصصي**
يحصل على الاعتماد الدولي لجودة الخدمات وسلامة المرضى

٩ **من الإعلام الى التوثيق..**
رحلة دقيقة لمقتنيات متحف الكفيل

٢٠ ما هي أسباب تفضيل أصحاب الحسين على شهداء بدر؟

٢٤ **الزهراء عليها السلام امتحاننا الأزلي**

٢٨ اجتماع تطويري موسع في النجف الأشرف
لرسم خارطة العمل القرآني

٣٤ **هل يلقى فن الخطابة أهمية في العتبة العباسية المقدسة؟**

٣٦ **العتبة العباسية**
تقيم دورة دينية عن سنن النبي محمد صلى الله عليه وآله

٣٨ **العتبة العباسية**
تختتم فعاليات الدورة الدينية الصيفية السادسة في باكستان

٤٠ التسرب من المدارس في العراق..
مشاكل وحلول

٤٤ مدرسة أهل البيت عليهم السلام
ومفهوم العدل في القرآن الكريم

٤٨ العتبة العباسية تطلق خطة طبية متكاملة
لخدمة زوار الإمام الحسن العسكري عليه السلام

الثقة برحمة الله

من يعشق معنى السنابل، يدرك قيمة الرغيف. والجوع أبله يغتصب الحلم والأمان، ويجرد الإنسان من كل معانيه.

يخسر من يثق به يومًا، ويخسر أيضًا من يثق بالشبع والعافية والغنى.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ((لا ينبغي للعبد أن يثق بخصلتين: العافية والغنى)). فلا مال يبقى، ولا صحة تدوم، كل شيء يزول، لابد للثقة أن توضع في محلها الأمين، ولا ثقة أفضل من ثقة الإنسان بربه.

قال الحسن البصري: ((إني لأعجب ممن نجا كيف نجا لدقة الحساب عند الله رب العالمين)).

أجابه الإمام السجاد عليه السلام: ((أنا أقول: ليس العجب ممن نجا كيف نجا، وأما العجب ممن هلك كيف هلك مع سعة رحمة الله! والثقة برحمة الله هي اليقين)).

مرآة جانبية

كلمة مدير التحرير

كل منّا يسير في طريق محفوف بالمخاطر، منزلقات كثيرة وانعطافات أكثر تواجهنا يوميًا، لا ينقذنا منها سوى الانتباه، كل منا يحتاج إلى مرآة جانبية كأيّ سائق عجلة كي يسر دون عوائق او وحوادث ويصل إلى هدفه بيسر وسهولة، هذه المرآة تكون داخل أنفسنا تتكامل مع أفكارنا وتنصهر بذاتنا.

إن مراقبة الذات بمرآة النفس تمثل ركيزة أساسية في بناء الشخصية المتوازنة والساعية نحو الكمال، وهي ليست مجرد تمرين أخلاقي، بل هي فلسفة حياة، وتشكل الجسر الذي يعبر به الإنسان من حالة الغفلة والتبعية للهوى إلى حالة اليقظة والارتقاء الروحي.

أسس القرآن الكريم مراقبة الذات كمنهج حياة، مذكراً الإنسان بأصل خلقه ومسؤوليته أمام خالقه: يقول تعالى: {وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ} [البقرة: ٢٣٥]. تضع هذه الآية الأساس النفسي للمراقبة، فالإنسان الذي يستشعر أن الله مطّلع على سريرته وعلانيتها، سيحرص على جوارحه وخلجات قلبه، لأنه يعلم أنه محاسب على كل صغيرة وكبيرة.

وهذا يجعلنا أما حقيقة هي أن مراقبة الذات تنجي من التهلكة، إذ يحث القرآن على محاسبة النفس قبل أن تحاسب يوم القيامة، يقول تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ} [الحشر: ١٨]. فالنظر إلى ما قدمته النفس "لغد" وهو يوم القيامة، هو جوهر المراقبة اليومية.

وهنا يبرز سؤال هل هذه المرآن تعكس الصورة فقط؟ بالتأكيد لا. بل تحذر أيضا من الأقوال، كما في قوله تعالى: {مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ} [ق: ١٨]. كما تؤكد العديد من الآيات الكريمة على أهمية تصحيح النية وإخلاص العمل لله، مما يجعل المراقبة تشمل العالم الباطني قبل الظاهري.

كان أهل البيت عليهم السلام التجسيد الحي لتعاليم القرآن، فسيرتهم مدرسة عملية في مراقبة الذات، حيث بلغوا فيها أعلى المراتب، يُروى عن الإمام علي عليه السلام أنه في إحدى الليالي، وبعد معركة كبرى، وجّه إليه ابنه الإمام الحسن عليه السلام سؤالاً عن سبب ارتعاشه كالطير، فأجابه: "يا بُني، هذه ليلة الهرير، وما أرى أحداً أحق بها مني". فقال: وما ليلة الهرير؟ فقال: "الليلة التي يُحاسَب فيها العبد على كل صغيرة وكبيرة". هذا الموقف يظهر كيف أن الإمام الذي هو أسد الله الغالب كان يخشى الحساب ويراقب نفسه حتى في لحظات انتصاره.

لا تخلو المراقبة من مشقة، لكن لها نتائج كبرى في الدنيا والآخرة منها إن المراقبة المستمرة تكبح جماح النفس الأمارة بالسوء، وتجعل الإنسان سيداً لرغباته لا عبداً لها، وتحفظ الإنسان من الزلل، وتجعله يسير على الصراط المستقيم بثبات.

صدى الروضتين

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة ونشاطات أقسامها - نصف شهرية -
تصدر عن شعبة الإعلام المقروء / قسم الإعلام

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٧٢٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية / ١١٦٣

www. alkafeel.net/sadda
E-mail: sadda@alkafeel.net

المراجعة الفكرية	جسام محمد السعيدي
رئيس التحرير	علاوي حسين الخباز
مدير التحرير	خالد الثرواني
سكرتير التحرير	علي طعمة
هيأة التحرير	عبد الله اليساري
	منتظر عبد الهادي
	منتظر قحطان
	منتظر العامري
	محمد داوود
التدقيق اللغوي	هاشم علي الصفار
غرفة التصوير	وحدة التصوير الفوتوغرافي
المنصة الرقمية	خالد عبد السلام سرهيد
الأرشفة والتوثيق	علي المسعودي
التصميم والإخراج الفني	عباس المياحي

المشاركون في العدد

فاطمة السعيدي
أمونة جبار الحلفي
سجاد علي
محمد باقر زين العابدين
اسعد عبد الرزاق هاني
صالح حميد الحسناوي
شاكر اليوسف
د. عمّار حسن عبد الزهرة
رحاب حسين العريفاوي
السيد رياض الفاضلي
الكاتب الدكتور محمد حسين الصغير
بركات السلطاني
فاطمة محمود الحسيني
نجاح الجيزاني
جعفر صادق الحسيني

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
Dar Al-Kafeel

أحكام الزواج

لعقد الزواج شروط منها:

١- الايجاب والقبول اللفظيّان؛ فلا يكفي تراضي الزوجين واتّفاقهما على الزواج، سواء في ذلك في الزواج الدائم وغير الدائم كما لا تكفي الكتابة من دون لفظ، وقد مرّت عليك صيغة العقد فيما مضى.

٢- قصد الإنشاء في إجراء الصيغة، بمعنى أن يقصد الزوجان أو وكيلاهما تحقق الزواج، فتقصد الزوجة بقولها: «زوجتك نفسي» صيرورتها زوجة له، كما أن الزوج يقصد بقوله: «قبلت التزويج»، قبول زوجيّتها له وهكذا الوكيلان عن الزّوجين.

٣- رضا الزّوجين واقعاً، فالمهم هو الموافقة القلبية من الزوج ومن الزوجة على الزواج.

سؤال: أحياناً ترضى الزوجة وتتظاهر بعدم الرضا حياءً وخجلاً؟

الجواب: إذا حصل رضاها واقعاً فهو كافٍ، ولا يضرّ التظاهر بعدم الرّضا حينئذٍ والعكس بالعكس تماماً.

٤- تعيين الزوج والزوجة بحيث يمتاز كل منهما عن الآخرين، بالاسم أو بالوصف أو بالإشارة، فلا يصح العقد إذا قال رجل لآخر مثلاً: زوّجتك إحدى بناتي ولم يحددها.

٥- (إجراء العقد باللغة العربيّة مع التمكّن منها)، وإن لم يتمكّن منها، فيكفي غيرها من اللغات المفهمة للتزويج أو يوكّل من يتمكّن منها، فيجري الوكيل العقد باللغة العربية.

٦- (البلوغ) والعقل فيمن يجري العقد.

مسألة: إذا تمّت هذه الشروط، صحّ العقد وحلّت الزّوجة على الزوج بعد العقد مباشرة، حتى قبل أن يتمَّ الزفاف، فبالعقد تحل الزوجة لزوجها.

مسألة: صحة زواج المرأة البالغة الرشيدة البكر تتوقّف على اذن أبيها أو جدِّها لأبيها (وان كانت مستقلّة في شؤون حياتها). أما غير البكر فيحق لها أن تستقل في اتخاذ قرار زواجها بنفسها.

مسألة: يحسن بالشاب أن يتزوج في سن مبكرّة؛ ليعصم نفسه من الوقوع في هاوية فعل محرّم، فالنفس أمّارة بالسّوء كما تقول الآية الكريمة: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

مسألة: يجب الزواج شرعاً، إذا كان الإنسان لا يستطيع تحت ضغط الحاجة أن يمنع نفسه من الوقوع في فعل محرم بسبب عدم زواجه. قال النبي الأكرم محمّد ﷺ: "مَن تزوّج فقد أحرز نصف دينه فليتّق الله في النصف الآخر".

مسألة: الزواج عمل محبوب لله ﷻ، قال الله ﷻ في كتابه المجيد: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أن خَلَقَ لَكُم مِنْ أنفُسِكُم أزواجاً لِتَسكنوا اِلَيْها وَجَعَلَ بَيْنكُم مَوَدّةٌ وَرحمَة﴾. وقال ﷻ في موضع آخر من كتابه الكريم: ﴿هو الذي خَلَقَكم مِنْ نفسٍ واحِدَةٍ وَجعلَ مِنْها زَوْجَها ليسكنَ اِليها﴾.

وروى الإمام الباقر عليه السلام عن جدِّه رسول الله ﷺ قوله: «ما بُني بناء في الإسلام أحبُّ الى الله عزّ وجل من التزويج» وقال ﷺ: "تَزوّجوا وزوِّجوا".

ونقلت لنا كتب الحديث عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام انّه قال: "تزوّجوا فإنّ التزويج سُنّة رسول الله ﷺ فانّه كان يقول: من كان يحب أن يتبع سنّتي فإن سنّتي التزويج".

وعن الإمام أبي عبد الله عليه السلام: "ركعتان يصليهما المتزوّج أفضل من سبعين ركعة يصليها أعزب".

وحكي انّه روى عن أبيه الإمام الباقر عليه السلام انّه قال: "ما أحب أن لي الدنيا وما فيها وأنّي بت ليلة وليست لي زوجة".

سؤال: لو تزوّج رجل وفق الضوابط المقرّرة في الشريعة الغرّاء؟

الجواب: حلت له زوجته، ووجب عليها تبعاً لذلك أن تمكّن زوجها من نفسها متى شاء، فلا يحقّ لها منعه من الاتّصال الجنسي بها إلاّ لعذر شرعي، كما يحرم على الزّوجة الدائمة أن

طبقا لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

تخرج من بيتها إلاّ بإذن زوجها.

ومن الناحية الأخرى يجب على الزّوج أن ينفق على زوجته الدائمة من الغذاء والمسكن والملبس ما يؤمّن لها المعيشة المناسبة لها بالقياس اليه.

كما لا يحقّ له ترك الاتّصال الجنسي بها أكثر من أربعة أشهر إن كانت شابّة إلاّ برضاها، أو وجود عذر مسوغ له كالضرر والحرج.

سؤال: وإذا لم يبذل الزوج لزوجته نفقتها المستحقّة لها؟

الجواب: ثبتت النفقة ديناً في ذمّته، فإذا امتنع عن بذلها مع مطالبتها جاز لها أخذها من ماله دون إذنه.

مسألة: إذا أراد الرجل الزّواج من امرأة معيّنة واختيارها شريكة لحياته، جاز له النظر الى محاسنها كوجهها وشعرها ورقبتها وكفّيها ومعاصمها وساقيها من دون تلذّذ جنسي طبعاً؛ حيث يحق له النظر اليها والتحدُّث معها قبل اجراء العقد، بل قبل أن يتقدّم بطلب يدها حتى يرى بنفسه جمالها، ثم يقرّر بعد ذلك التقدّم لخطبتها.

مسألة: يحق للرجل المسلم أن يتزوّج المرأة الكتابية أقصد المسيحيّة واليهوديّة زواجاً مؤقّتاً.

سؤال: لكنها ليست مسلمة ولا مؤمنة، فهي لا تعتقد بجواز وحليّة الزواج المؤقّت؟

الجواب: مع ذلك يجوز الزواج بها زواجاً مؤقّتاً، حتى لو كان دافعها الى الزواج المؤقّت المال وحده.

مسألة: لا يجوز للرجل أن يتزوّج بأكثر من أربع نساء زواجاً دائميّاً، وله الحق في تطليق نسائه متى شاء.

المرتكزات الفكريّة في خطب الجمعة

خطبة الجمعة لسماحة السيد أحمد الصافي -دام عزه-
٢٢ ربيع الاول ١٤٤٠هـ ٢٠١٨/١١/٣٠م

علي السعدي

يحرص الإنسان على تحسين مظهره الجسدي؛ ليكون أكثر قبولًا وأكثر جاذبية، وهذا أمر يشجعه الدين في حدود الاعتدال، ويذهب الإمام علي عليه السلام إلى الجانب الأعمق في شخصية الإنسان، إلى جوهر ما يحمله من فكر ورؤى وأخلاق، أي أنه ذهب باتجاه: كيف ننظر إلى هذا المظهر الجذاب؟ الذي هو أمرٌ ليس من الثوابت، فالإنسان حين يدخل إلى قلوب الآخرين عبر جمالية مظهره، صحته أو غناه، لا يعني بقاءه في قلوبهم ما لم يوجد ما يديم هذا البقاء، لأن تلك الأشياء معرضة للتغيير والزوال، وبدل أن يقيم الإنسان وجوده بقيم وموازين زائلة، عليه أن يبحث عن الجوهر الإنساني الذي لا يقيّم بشيء، يقول عليه السلام: "لا ينبغي للعبد أن يثق بخصلتين: العافية والغنى"، فالعافية معرضة للسقم، والغنى إلى الفقر، وعلى الإنسان ألا يهتم بخلق مظاهر زائلة.

ويرى سماحة السيد أحمد الصافي أن الإنسان يتأثر برمزية معينة، أو بسمة من السمات، ويتعلق بها شعوريًا، وكأنها تمثل شخصيته، مثل رمزية الشجاعة، فيحاول أن يقلد الرجل الشجاع.

لابد ألا يطمئن الإنسان للصورة الخارجية، فما نفع الجميل أو القوي الشجاع إذا أفتقد جوهر أصالته وصدقه وإنسانيته؟ فلابد من البحث عن القيمة الحقيقية من حيث الفكر والعقل والإيمان.

ويركز الخطاب على أهمية الثقة، كعلاقة روحية بين الناس، ومسار للقيمة الحقيقية التي تبعث الاطمئنان، وعنصر الثقة من العناصر المهمة في حياتنا اليومية، كونها تولد حالة من السكينة والاطمئنان في التعامل مع الغير.

والثقة من الأمور التي نكيف أنفسنا بسببها لنعيش مطمئنين، وبالتالي تستمر الحياة، وهي ومن الأمور التي لابد منها، والثقة بالناس هي عنصر أساس من عناصر المنهج الحياتي عند الإمام علي عليه السلام على شرط أن توضع في محلها، فإذا وضعت الثقة في غير محلها سيندم الإنسان.

فالاطمئنان لحالة نسبية من الغنى أمر خاطئ إذ لا يوجد غني مطلق إلا الله ﷻ، وعلى الإنسان ألا يضع ثقته في غير مواردها، فالغنى والصحة من الأمور التي تتبدل.

الإسلام جعل الجمال النفسي والأخلاقي في مرتبة أعلى؛ لأنها

صفات مؤثرة في السلوك، لذا علينا الاعتناء بحقيقة صفات النفس الإنسانية؛ لا الجسدية التي تزول، لأن أمير المؤمنين عليه السلام يحدثنا عن حياتنا الدنيوية، وهذا ما يركز عليه الخطاب.

الحسود في الآخرة محاسب؛ لأن الحسد من الكبائر، أما في الدنيا فلا يملك لحياته سوى القلق والهلع، وبالتالي فهو خسران من هذه الجهة أيضاً، لم يرتب نفسه على الهدوء والطمأنينة، وإنما جعل حياته ملؤها التنقل والتبدل والغيظ والغضب والألم، فالنفس المريضة لها أهداف شريرة، الحسود في الدنيا شخص مريض مرفوض من قبل المحيط الذي يعيش فيه، وكثير من الأمراض النفسية قد عالجها الإمام علي عليه السلام بالإرشاد ومتابعة الميول النفسية، فلابد من بصيرة تبعد عن الإنسان عن الغفلة.

يذكر سماحة السيد أحمد الصافي مسألة أخطر من الوهم والإيهام، فقد يظلم الإنسان ويطعن وهو لا يدري، لكن الطغاة كنمرود وفرعون كانوا يدرون، ففرعون يعلم أنه ليس إلهًا، ويدري أن قدرته محدودة، ولا يمكن أن يتصور نفسه خالقًا، ولا من سلالة الآلهة، لذلك حين اشتد البلاء على فرعون قال: (آمنت) وهو يدري أنه كاذب، فكيف بالإنسان الذي عبده وجعل منه ربًا؟!! هل هو مؤمن حقيقة به؟! بل إنما يدلس مثله كي ينجو من سخطه، وهو يعرف أن النجاة بطاعة الله.

لم يكن قارون لوحده، وإنما عبده من يعتقد أنه على خير، وبلحظة انتهى كل شيء، لهذا ينبهنا أمير المؤمنين عليه السلام ألا نثق بالمال وألا نثق بالصحة.

يقول الحسن البصري: "إني أعجب ممن نجا، كيف نجا لدقة الحساب والمحاسبة"، والإمام السجاد عليه السلام يقلب القضية ويقول ما مضمونه: "إننا نعجب ممن أهلك كيف أهلك لسعة رحمة الله ﷻ".

إن الثقة الرابحة هي الثقة برحمة الله ﷻ، والإنسان إذا أحسن الظن بالله ﷻ كان الله عند ظن عبده المؤمن، والله ﷻ أرحم الراحمين.

مستشفى الكفيل التخصصي
يحصل على الاعتماد الدولي لجودة الخدمات وسلامة المرضى

محمد داوود

في إنجازٍ طبيٍ يعزز مكانة القطاع الصحي العراقي على الخريطة العالمية، أعلن مستشفى الكفيل التخصصي التابع للعتبة العباسية المقدسة حصوله رسميًا على شهادة الاعتماد الدولية المرموقة الصادرة عن المؤسسة الأمريكية للاعتماد الدولي (AACI)، وذلك بعد مطابقة خدماته لمعايير الجودة العالمية والتميز في مجال سلامة المرضى.

جاء هذا الاعتماد تتويجًا لجهود حثيثة وتقييم دقيق خضعت له منشآت المستشفى وخدماته.

وقال مدير المستشفى، الدكتور جاسم الإبراهيمي: "إنّ المستشفى حصل على شهادة الاعتماد الدولية الصادرة من مؤسسة (AACI) الأمريكية؛ لكون جودة خدماتنا تتطابق مع معايير الاعتماد الدولية لمؤسسات الرعاية الصحية الخاصة بالتميز وسلامة المرضى".

وأضاف: "أنّ النجاحات الطبية وجودة الخدمات التي نقدمها للمرضى، خضعت إلى تقييم دقيق عبر لجان تخصصية دولية أجرت زيارات عدة للمستشفى لمعرفة تفاصيل الخدمات التي تقدم في مختلف المجالات"، لافتًا إلى أنّ: "المختصين بتقييم الجودة أكدوا مطابقة تلك الخدمات لمعايير الجودة العالمية، وهو ما دعا إلى منح شهادة الاعتماد الدولية".

وأكد الإبراهيمي: "أنّ حصول مستشفى الكفيل على الاعتماد الدولي، يُعد نجاحًا جديدًا للمشروع الطبي الوطني الرائد، وعلامة مميزة في قطاع الصحة العراقي، بعدما تمكن من بلوغ مستوى المؤسسات الطبية الدولية المتقدمة".

ويستند تميز مستشفى الكفيل التخصصي إلى عدة ركائز أساسية، أبرزها:

- التقنيات الطبية الحديثة: اعتماد أحدث الأجهزة والمعدات الطبية المتطورة في التشخيص والعلاج.
- الكفاءات البشرية: وجود ملاك طبي متميز يضم نخبة من الأطباء المحليين والعالميين ذوي الخبرة والاختصاص.
- جودة الخدمة: السعي الدائم لتقديم رعاية صحية شاملة تتوافق مع أعلى المعايير الدولية.

نجاح طبي متزامن: عملية رائدة لمريض مسن

وفي سياق منفصل، يبرهن المستشفى على تميزه العملي من خلال الإعلان عن نجاح فريق طبي مختص في جراحة المسالك البولية والكلى بإجراء عملية دقيقة ومتقدمة لاستئصال تضخم البروستات (عملية الرزيوم) لمريض يبلغ من العمر ٨٨ عامًا.

وقال الدكتور علي أبو طحين، الجراح المختص: "إنّ حالة المريض كانت تستلزم دقة استثنائية نظرًا لمعاناته من تضخم مزمن في البروستات وإجرائه لعملية قلبية سابقًا. وأُجريت العملية بالتخدير الموضعي فقط ولم تستغرق سوى عشر دقائق، مما يعد إنجازًا تقنيًا كبيرًا".

وأضاف الدكتور أبو طحين: "أن هذه التقنية الآمنة والمتطورة أسهمت في تعافي المريض بسرعة؛ حيث غادر المستشفى بعد ساعتين فقط من إجراء العملية وهو في حالة صحية جيدة"، مشيرًا إلى أن: "هذه الطريقة مثالية لكبار السن وذوي الحالات الصحية المعقدة نظرًا لقصر مدة التعافي وفعاليتها الكبيرة".

ويمثل حصول مستشفى الكفيل التخصصي على الاعتماد الدولي ليس مجرد شهادة تعلق على الجدار، بل هو تأكيد عملي على التزامه بتقديم رعاية صحية آمنة وعالية الجودة للمواطنين، وإرساء لمعيار جديد في القطاع الصحي العراقي، يجعل من المؤسسات الصحية المحلية منافسًا قويًا على الساحة الدولية.

متحف الكفيل يستعرض إحدى مقتنياته النفيسة العائدة إلى القرن الرابع عشر الهجري

محمد داوود الدهش

استعرض متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات التابع للعتبة العباسية المقدسة، إحدى مقتنياته النفيسة والفريدة، وهي باب مقام الكف الأيسر للمولى أبي الفضل العباس عليه السلام، والتي تعود إلى العام ١٣٨٧ هـ (١٩٦٧ م).

تفاصيل القطعة الفنية:

صُنع الباب من الخشب المطعم والمغلف بالنحاس، ويبلغ ارتفاعه ١٥٠ سم وعرضه ٥١ سم، وتكمن قيمته في النقوش الفنية والزخارف الخطية البارزة التي تزينه، والتي تحمل دلالات رمزية عميقة تجسد معاني واقعة الطف.

ومن أبرز هذه الزخارف، أبيات شعرية منسوبة إلى أبي الفضل العباس عليه السلام، بالإضافة إلى كتابات تشير إلى مقامه الشريف وعطائه، مثل عبارتي "راعي العلم والنوماس" و"ساقي العطاشى عباس"، ما يجعل هذه القطعة شاهدًا فنياً وتاريخياً وروحياً على قيم التضحية والفداء والوفاء.

آلية علمية دقيقة لحفظ التراث:

في سياق منفصل، سلط المتحف الضوء على الآلية العلمية المتطورة التي يعتمدها في توثيق وأرشفة مقتنياته النفيسة ورقيًا ورقميًا، بهدف الحفاظ عليها وإتاحة المعلومات الدقيقة عنها للباحثين والأجيال القادمة.

وفي هذا الصدد، أوضح معاون رئيس القسم، الدكتور شوقي الموسوي، أن "عملية التوثيق تتم عبر خطوات بحثية وعلمية

دقيقة، تهدف إلى توفير بيانات شاملة وموثوقة عن كل قطعة"، مشيرًا إلى أن "عملية الأرشفة تشمل تسجيل وتدوين البيانات الخاصة بالقطع النفيسة في المخازن، وإرفاقها بوصف علمي متكامل يقدم مادة معرفية قيمة".

وبيّن الموسوي: أنّ "شعبة التوثيق والأرشفة في القسم تعتمد في عملها على المكتبة المتحفية ووحدة المجلة والمكتبة التابعة لشعبة الإعلام المتحفي؛ للإفادة من مصادر عربية وأجنبية متخصصة في مجال التاريخ والتراث والمتاحف، إضافةً إلى إسهام ملاكات الإعلام في القسم بترجمة المعلومات وتحديثها بشكل مستمر".

بناء قاعدة بيانات متكاملة:

من جانبه، فصّل مسؤول شعبة التوثيق والأرشفة، السيد علي حسين التميمي، المراحل التي تمر بها عملية التوثيق، والتي تبدأ من "جلب المصادر من مكتبة القسم، ثم مطابقة القطع مع المعلومات الواردة في تلك المصادر"، يليها "الاستعانة بالمكتبة المتحفية ووحدة المجلة لترجمة البيانات بدقة، وصولًا إلى أرشفتها إلكترونيًا"، مؤكداً أن "هذه العملية تضمن بناء قاعدة بيانات علمية متكاملة للمقتنيات".

رؤية مستقبلية:

تأتي هذه الجهود ضمن سعي العتبة العباسية المقدسة الحثيث إلى الحفاظ على التراث الإسلامي الأصيل وإبرازه، بوصفه جزءًا لا يتجزأ من الذاكرة الحية للأمة، والذي يجسد ارتباط المؤمنين الوثيق بأهل البيت عليهم السلام ويساهم في نقل سيرتهم العطرة للأجيال القادمة.

من الإعلام إلى التوثيق..
رحلة دقيقة لمقتنيات متحف الكفيل

منتظر قحطان

في إطار الجهود المبذولة لعملية حفظ التراث المتحفي، وما تحمله من عمق تاريخي وإرث حضاري، يبرز التوثيق المتحفي كأحد أهم الأدوات لضمان الحفاظ على المقتنيات الأثرية والفنية، ولم يقتصر التوثيق على تسجيل بيانات القطع، بل هي رحلة توثيقية لتاريخها ومصدرها وقيمتها العلمية والمادية وما تحمله من قيمة علمية وثقافية للمتلقي أو الباحث، وإتاحة البيانات أمام الباحثين والمهتمين لبناء دراسات علمية دقيقة.

ومن هذا المنطلق تواصل شعبة التوثيق والأرشفة في قسم متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات تنفيذ خطوات بحثية وعلمية تهدف إلى رفع مستوى الدقة في توثيق المقتنيات النفيسة التي يحتضنها المتحف، وتعزيز التواصل مع الجمهور عبر تقديم معلومات موثوقة عن القطع المتحفية.

وسعت ملاكات متحف الكفيل بالاستفادة من المكتبة المتحفية ووحداتها المتمثلة بوحدة المجلة والمكتبة التابعة لشعبة الاعلام المتحفي في عملية التوثيق والرشفة لحماية البيانات ورقياً ورقمياً وحفظها بشكل دقيق لإعطاء معلومات دقيقة عن القطع الموجودة في المتحف، حماية المعلومات وضمان استمراريتها لما تحتويه من مصادر أجنبية وعربية متخصصة في مجال التاريخ والتراث والمتاحف.

في هذا الإطار قال معاون رئيس قسم المتحف الأستاذ الدكتور شوقي الموسوي: "يولي المتحف اهتمامًا خاصًا بشعبة التوثيق والأرشفة التي تعمل على الاستفادة من مصادر المكتبة المتحفية الموجودة في وحدة المجلة والمكتبة التابعة لشعبة الإعلام المتحفي، وذلك عبر الاستعانة بكوادر الإعلام في ترجمة بعض المصادر، بهدف تحديث البيانات وتطويرها بشكل مستمر، وتزويد الباحثين ورائدي المتحف بالمعلومات الدقيقة عن القطع المعروضة في قاعه العرض المتحفي".

وأضاف: "يُعنى متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات، إلى جانب مهمّتَيْ الخَزْن والعَرْض المتحفي للمقتنيات، بعملية توثيق وأرشفة القطع المتحفية ورقيًا ورقميًا، من خلال تدوين وتسجيل البيانات الخاصة بالقطع المحفوظة في مخزن النفائس، بما يوفّر مادةً علمية متكاملة إلى جانب الوصف العام لكل قطعة، مما يساعد بتوفير المعلومات عن القطع الموجودة في المخزن وسهولة الوصول اليها عن طريق ارشفتها وحفظ حقوقها بطريقة التوثيق الورقي والرقمي".

من جانبه أوضح مسؤول شعبة التوثيق والارشفة السيد علي حسين التميمي متحدثاً: "تأتي هذه الجهود ضمن خطة متكاملة لتوثيق المقتنيات وفق معايير رصينة حيث تبدأ العملية بجلب المصدر من مكتبة القسم، ثم مطابقة القطعة المراد توثيقها مع ما ورد في ذلك المصدر، وبعدها نقوم بالاستعانة بمنتسبي وحدة المجلة والمكتبة في إعلام المتحف لترجمة المعلومات بدقة ومن ثم تحديثها وتوثيقها إلكترونياً للحصول على بيانات دقيقة وشاملة حول القطع المعروضة والمحفوظة على حد سواء، وتكوين مصادر دقيقة لمن يريد دراستها، وضمان ديمومة المعلومات واتاحتها للأجيال القادمة".

ويأتي هذا العمل في إطار رؤية العتبة العباسية المقدسة في جعل متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات مركزاً معرفياً وبحثياً متكاملاً يخدم الباحثين والمهتمين بالشأن المتحفي، وتوفير معلومات رصينة تخدم البحث العلمي والمعرفي في شتى الجوانب.

قسم المشاريـع الهندسية

يتبنى تقنية المعالجة بالبخار لتعزيز جودة وسرعة الإنتاج

صدى الروضتين

أكد قسم المشاريـع الهندسية في العتبة العباسية المقدسة على نجاح تطبيقه لتقنية متطورة في مجال الصناعات الإنشائية، وهي تقنية المعالجة بالبخار (Curing Steam).

التي أسهمت بشكل ملحوظ في تعزيز جودة المواد المنتجة ورفع كفاءة وسرعة العمليات الإنتاجية.

وقال مدير المواقع في القسم المهندس بسام الهاشمي: "إنّ هذه التقنية الحديثة حلت محل الطرق التقليدية المعتمدة على رش الماء، مما أسفر عن تحقيق قفزة نوعية في أداء وجودة المنتجات الإنشائية".

وأضاف الهاشمي: "تمثل تقنية المعالجة بالبخار ركيزة أساسية في خططنا التطويرية؛ فهي لا تسرع من عمليات معالجة الخرسانة وتصلبها فحسب، بل تضمن أيضًا منتجًا نهائيًا أعلى جودة وأكثر متانة ومقاومة، مع تقليل فترة الانتظار اللازمة للفحص والنقل".

شبكة إنتاجية متكاملة ومتنوعة

كما كشف الهاشمي عن طبيعة العمل في المواقع الواقعة على طريق (النجف الأشرف – كربلاء المقدسة)، مشيرًا إلى: "أنها تعمل بنظام متكامل يبدأ من إنتاج المواد الأولية الداخلة في التصنيع، مثل الحصى، الرمل، والسبيس، وصولاً إلى تصنيع مجموعة واسعة من المنتجات النهائية التي تشمل: البلوك (الطوب) الخرساني، حجر الكربستون، السواقي (ألواح الصرف)، بالإضافة الى المقرنص (الديكورات والأحجار التجميلية).

أرقام وإحصاءات تدل على قوة الإنتاج

ولفت الهاشمي إلى الطاقة الإنتاجية الضخمة للمواقع، والتي تتوزع على ثلاثة خطوط إنتاجية متخصصة للبلوك: المقرنص، السواقي، والكربستون، إضافةً الى معمل للخرسانة بطاقة إنتاجية تصل إلى ١٢٠ مترًا مكعبًا في الساعة، وإنتاج يومي يتراوح بين ١٠,٠٠٠ إلى ١٢,٠٠٠ بلوكة، فضلاً عن إنتاج يومي يصل إلى ١,٠٠٠ - ١,٢٠٠ متر مربع من المقرنص.

ضمان الجودة: أولوية قصوى

وشدد الهاشمي على أن جميع المواد المنتجة تخضع لعمليات فحص ومتابعة نوعية صارمة في المختبرات الموقعية الخاصة بالقسم؛ حيث يتم تحليل المواد الأولية والمنتج النهائي على حد سواء قبل توريدها؛ للتأكد من مطابقتها لأعلى المعايير والمواصفات القياسية.

وأكد أنّ: "كل منتج يخرج من المصنع يكون مصحوبًا بشهادة فحص تضمن جودته قبل توزيعه في الأسواق".

توزيع جغرافي واسع وإسهام فاعل في إعادة الإعمار

وأشار إلى أن نطاق توزيع الإنتاج يتجاوز مشاريع العتبة العباسية المقدسة الداخلية، ليشمل أيضًا مشاريع الحكومة المحلية في محافظة كربلاء، ويمتد ليصل إلى أكثر من ١٠ محافظات عراقية، مسهمًا بذلك في دفع عجلة إعادة الإعمار والتنمية في عموم البلاد.

رأس المال البشري: أساس النجاح

وفي الختام، أكد الهاشمي أن: "هذا الإنجاز ما كان ليتحقق لولا الجهود الكبيرة للملاك البشري المؤهل، الذي يضم أكثر من ٣٠٠ منتسب من الملاكات العراقية في التخصصات الإدارية والهندسية والفنية، بالإضافة إلى مختصين في مجال الفحص المختبري، والذين يعملون بروح الفريق الواحد لتحقيق أهداف القسم".

العتبة العباسية تطلق مهرجانها العالمي "رحمةً للعالمين" بنسخته الأولى

منتظر كشمر

كيف يمكن لمجتمع أن يعيد تعريف ذاته من خلال استحضار القيم النبوية الخالدة؟ من هذا السؤال أطلقت العتبة العباسية المقدسة مهرجان (رحمةً للعالمين) الدولي بنسخته الأولى، احتفاءً بمرور ١٥٠٠ عام على ولادة النبي محمد ﷺ، في محاولة لتسليط الضوء على ١٥٠٠ عام من أثر الرسالة المحمدية.

وقال المعاون الفني لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة المقدسة، السيد رضوان السلامي: إنّ المهرجان ليس مجرد احتفاء بذكرى المولد النبوي الشريف، بل يجسد رسالة حضارية تحمل إلى العالم أجمع معاني السيرة المحمدية الشريفة وقيمها السامية التي ما تزال تنير دروب الإنسانية منذ خمسة عشر قرنًا.

واستمر المهرجان مدة ثلاثة أيام، وضم فعاليات دينية وفكرية وثقافية، من محافل قرآنية إلى جلسات بحثية وندوات أكاديمية، فضلاً عن معرض للكتاب، أمسية شعرية، واحتفال جماهيري عند باب قبلة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام حيث يعلن عن أسماء الفائزين في مسابقة أجر الرسالة الكبرى.

وقال المعاون العلميّ لرئيس المجمَع العلميّ للقرآن الكريم في العتبة المقدّسة، الدكتور علاء الموسوي: "إنّ فعّاليات مهرجان رحمةً للعالمين الدوليّ بنسخته الأولى، تضمّنت إقامة محفلٍ قرآنيّ دوليّ، وشهد مشاركةً واسعة لعددٍ من القرّاء العراقيّين وآخرين من لبنان وإيران".

وأضاف أنّ: "المجمَع أقام ضمن فعّاليات المهرجان احتفائيّةً

مسائية، تضمّنت جلسةً قرآنيّة خاصّة بالمولد النبويّ الشريف؛ لكون القرآن الكريم يُعدّ السمة المميّزة للرسول الأعظم محمد صلّى الله عليه وآله".

وبيّن الموسوي أنّ: "المجمَع العلميّ شارك بعرض عددٍ من إصداراته في معرض الكتاب الذي أقيم في منطقة بين الحرمين الشريفين ضمن فعّاليات المهرجان".

وأقامت الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة حفلا بيهجا بمناسبة المولد النبوي الشريف عند باب قبلة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، بحضور حشد غفير من المؤمنين الموالين، إلى جانب شخصيات حوزوية وأكاديمية بارزة ومسؤولي العتبة العباسية المقدسة، في مشهد يبرز التواشج بين الإيمان العميق والبحث الفكري في سيرة النبي محمد صلى الله عليه وآله.

وأكد معاون رئيس قسم الشؤون الدينية الشيخ علي موحان في كلمة ألقاها ممثلا عن العتبة العباسية المقدسة على: "أهمّية استلهام العِبر والدروس من الرسالة المحمّدية، وسيرة الإمام الصادق عليه السلام ونشر الأفكار المستنيرة للإفادة منها في خدمة المجتمع".

وبيّن أنّ: "هذه المناسبة لم تكن مجرد حدث تاريخي، بل هي فجرٌ جديد للبشرية؛ إذ بُعث النبي صلى الله عليه وآله ليُنير طريق الإنسانية بالهدى والرحمة، ومنه نتعلّم قيم العدل والمساواة والمحبة، وعلينا أن نستلهم الأخلاق السامية من سيرته العطرة التي تجعلنا أفرادًا فاعلين في بناء مجتمع يسوده السلام والتآخي".

وأشار إلى "دور الإمام الصادق عليه السلام في كونه منهجًا متكاملًا يحاكي جميع أبعاد الإنسان التربويّة والعقائديّة والفكريّة، على الرغم من الظروف الاستثنائية التي عاشها في حياته الشريفة".

ليختتم الحفل بإلقاء قصائد شعرية وأناشيد تغنت بحب الرسول الأعظم وآل بيته الطاهرين.

الافتتاح

منصة الافتتاح شهدت كلمة العتبة العباسية المقدسة ألقاها السيد هاشم الميلاني الذي أخذ بعين الاعتبار صعوبة المرحلة الزمنية نظراً الى التحديات الثقافية والسياسية والاجتماعية والعسكرية ايضاً.

وقال الميلاني: "هذا العام يتزامن مع مرور ١٥٠٠ عام على مولد النبي الأعظم صلى الله عليه وآله المبعوث رحمةً للعالمين، وكان حقيقاً بالعالم الإسلامي والأمة الإسلامية الاحتفاء بهذه المناسبة المباركة، لاستقراء تاريخ المسلمين خلال هذه الفترة ودراسة أثر الرسالة المحمدية، ومدى تحقّق تعاليمها وأهدافها في المجتمع الإسلامي بمختلف تياراته ومدارسه، لا سيما ونحن نعيش في أصعب المراحل الزمنية، وسط تحدياتٍ ثقافية وسياسية واجتماعية وحتى عسكرية".

وأضاف: "الأمة الإسلامية لا بُد أن توحد شخصيتها الاجتماعية والسياسية والثقافية حول محور الرسالة وامتدادها، وكلما ابتعدت عن هذا الخط تأخرت وأُصِيبت بأنواع البلايا والفتن".

وبين الميلاني أن: "المكتبة تعج بآلاف الكتب والبحوث التي تناولت حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسيرته المباركة، ولا بُد من استمرار انتشارها، ولكن ربما يندر العثور بينها على كتب تتناول أثر الرسالة المحمدية في المجتمع، ومدى تحقق أهدافها وتعاليمها طوال هذا التاريخ الممتد، أي استكشاف رحمانية الرسالة في الأمة خلال هذ الفترة، ولأجل دراسة هذه الحقبة الزمنية الطويلة، والوقوف على النجاحات والإخفاقات، وأخذ العبرة منها ومحاولة معالجتها وعدم الوقوع فيها مرةً أخرى، لا بُد من التركيز على بعدَينِ في آنٍ واحد، الأول (الشخصية النبوية المحمدية)، والثاني (شخصية الأمة الإسلامية)".

وأوضح: "هناك تيّارَان في دراسة الشخصيّة النبوية المحمدية، الأول يعتقد بأن النبي صلى الله عليه وآله كائنٌ بشري أُوحِي إليه بتعاليم الإسلام، عاش في فترةٍ زمنية محددة، وتوفي في فترةٍ زمنية محددة أيضاً، وانتهى دوره، وتكفل بعده الناس العمل بتعاليمه تحت ظل الحكومات

المتنوعة التي شهدها تاريخ المسلمين منذ السقيفة وإلى يومنا الحاضر، أما التيّار الثاني فلا يختصر شخصيته ﷺ بالكائن البشري فحسب، بل إن الرسالة التي يحملها لا تتحدد بالحدود البشرية لتنتهي بانتهائه".

من جهته، قال السيد عقيل الياسري رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة وعضو اللجنة المنظّمة للمهرجان: "إن فعّاليات مهرجان رحمةً للعالمين الدوليّ الأوّل، الذي يُقام احتفاءً بمرور ١٥٠٠ عامٍ على ولادة النبيّ الأكرم ﷺ، انطلقت بإقامة أنشطةٍ متعدّدة، منها جلسات بحثيّة وقرآنيّة وفعّاليات تجمع بين الجوانب الحوزوية والأكاديمية، فضلًا عن الجانب الجماهيريّ والمسابقات الشعريّة ومسابقات أُخَر عن سيرة الرسول ﷺ".

وأضاف أن: "المهرجان تضمّن إقامة معرضٍ للكتاب يستمرّ للمدّة من ١٥ إلى ٢٠ ربيع الأوّل، بمشاركة العتبات المقدّسة: العلوية، والحسينية، والعسكرية، إلى جانب أمانة مسجد الكوفة ومسجد السهلة، فضلًا عن جناح العتبة العبّاسية الذي يضمّ عددًا من أقسامها".

البحث الافتتاحي

شهد اليوم الأول من المهرجان بحثاً علمياً قدمه السيد محمد حسين العميدي من الحوزة العلمية بعنوان "مراتب النبي الأكرم محمد ﷺ وأثرها في تشكيل القيم الأخلاقية"، الورقة تناولت فكرة أولي العزم، ومراتب النبوة، وكيف تشكل شخصية الرسول معياراً أخلاقياً وإنسانياً للأمة، الى جانب موضوع تفاوت الدرجات بين الأنبياء، وكيف يكون النبي حجة على الناس".

الفيلم الوثائقي

العرض البصري كان حاضراً أيضاً عبر فيلم وثائقي استعرض

محطات من سيرة النبي، بوصفه المعروف "منقذاً للبشرية" كما عبرت عنه السيدة الزهراء عليها السلام.

ركّز الفيلم على عدل النبي وكرمه ومنحه المرأة مكانتها، وضم شهادات لعلماء الشرق حول حكمته في إدارة شؤون الأمة.

الطوابع البريدية

في موازاة الفعاليات الفكرية، اتجهت العتبة العباسية المقدسة إلى الرمزية المادية عبر إطلاق طابع بريدي تذكاري بالتعاون مع وزارة الاتصالات العراقية.

الطابع صُمّم وفق الهوية البصرية للمهرجان، ووزع على عدد من الدول ليأخذ بعداً دولياً، في محاولة لتثبيت هذه الذكرى في الذاكرة الثقافية والإعلامية بوسيلة حضارية خالدة.

العتبة العباسية قدّمت هذه النسخة الأولى تحت شعار "١٥٠٠ عام رحمةً للعالمين"، محاولةً أن تجعل من الذكرى التاريخية مدخلاً لقراءة نقدية لتجربة الأمة مع الرسالة المحمدية، بين ما تحقق وما تعثر، وبين الماضي الممتد والحاضر المأزوم.

وقال رئيس دار الرسول الأعظم ﷺ التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة المقدّسة، الدكتور عادل نذير: "إنّ الدار تكرّس جهودها لدراسة شخصيّة النبيّ الأكرم ﷺ، التي توافقت هذا العام مع أهداف المهرجان الذي تسعى العتبةُ المقدّسة عبره إلى استقطاب الباحثين والمهتمّين والأدباء؛ من أجل إبراز عظمة هذه المناسبة المباركة".

وأضاف أنّ: "المهرجان يُعدّ جزءًا من إسهامات العتبة العبّاسية المقدّسة في تسليط الضوء على شخصيّة الرسول الأعظم ﷺ، وضمن سلسلة المهرجانات والمؤتمرات والندوات والأنشطة الثقافية التي ترعى عناية المختصّين واهتمامهم بهذا المجال".

وبيّن نذير أنّ: "الدار أنهت استعداداتها للمشاركة في مهرجان

رحمة للعالمين الدوليّ بنسخته الأولى، التي تتضمّن محورَينِ أساسيّينِ، الأوّل يتمثّل بالمشاركة في فعّاليات اليوم الثاني من المهرجان، عبر تقديم مجموعةٍ من البحوث الأكاديميّة التي تتعاضد مع البحوث الحوزوية، لتشكّل بذلك الجانب البحثيّ له، أمّا المحور الثاني فسيكون بالتعاون مع جامعة ديالى وسيشهد مجموعةً من البحوث والقصائد والكلمات، التي يشارك فيها أساتذةُ الجامعة".

معرض الكتاب

سعيا منها لترسيخ الأواصر التاريخية والمضامين الفقهية والأخلاقية الواردة عن النبي الأعظم وآله الكرام وضمن فعاليات المهرجان اقامت العتبة العباسية المقدسة معرضا للكتاب في منطقة ما بين الحرمين الشريفين، ارتقت رفوفه عنوانات عديدة عن السيرة النبوية الشريفة ومآثر الرسول الكريم وآله، الى جانب الاصدارات

الورقية والكتب التي تصدر عن ملاكات العتبة العباسية المقدسة، وشهد المعرض الذي استمر لخمسة أيام متتالية اقبالا من زائري المراقد المقدسة وضيوف المهرجان.

كما شهد المعرضُ الكتاب عرض أكثر من ٣ آلاف إصدار، وقال مسؤولُ المعرض السيد محمد الأعرجي: "إنّ مهرجان رحمةً للعالمين الدوليّ الأوّل تضمّن إقامة معرضٍ للكتاب في منطقة بين الحرمين الشريفين، بمشاركة العتبات المقدّسة: العلوية، والحسينية، والعسكرية، إلى جانب أمانة مسجد الكوفة ومسجد السهلة، فضلًا عن جناح العتبة العبّاسية الذي يضمّ عددًا من أقسامها".

وأضاف أن: "المعرض تستمرّ إقامته للمدّة من ١٥ إلى ٢٠ ربيع الأوّل، وشهد عرض أكثر من ٣ آلاف إصدار، ما بين كتبٍ دينيّة وثقافيّة وفكريّة وكتب خاصّة بهذه المناسبة، والمتضمّنة ذكرى ولادة النبيّ الأكرم ﷺ".

وأشار الأعرجي إلى أن: "أجنحة العتبات المقدّسة تضمّنت إقامة مسابقاتٍ متنوّعة، تتيح للزائرين اقتناء إصدارات العتبات المقدّسة، ومنها كتب خاصّة بالسيرة النبويّة وحياة أهل البيت عليهم السلام.

الجلسة البحثية

في اليوم الثاني احتضنت قاعة الامام الحسن عليه السلام في العتبة العباسية المقدسة، جمعًا من الشخصيات الحوزوية والأكاديمية والرسمية؛ لاستكمال فعاليات المهرجان على غرار يومه الأول؛ إذ شهد المحفل جلسة بحثية نوقشت خلالها أربعة بحوث علمية تناولت عددا من الموضوعات الأخلاقية والإنسانية والتاريخية المتعلقة بشخص الرسول الكريم ﷺ.

البحث الأول:

قدمه سماحة الشيخ علي الجزيري من المملكة العربية السعودية تحت عنوان (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)، ناقش في ورقته وصف الآية الكريمة للنبي محمد ﷺ، ومسيرة النبي التي مثلت مصداقا لذلك الوصف "رحمةً للعالمين".

البحث الثاني:

قدمه أستاذ البحث الخارج في الحوزة العلمية بالنجف الاشرف السيد علي محمد حسين الحكيم، تحت عنوان (الرحمة في رسالة النبي محمد ﷺ) طرح فيها جملة من التشريعات الاجتماعية ودور النبي ورحمته في بناء المجتمع.

البحث الثالث:

قدمه الأستاذ التدريسي في جامعة الكوفة الدكتور مشتاق الغزالي والذي حمل عنوان (الرواية الشفهية في حياة النبي الاكرم صلى الله عليه وآله)، ناقش خلالها الظروف والمؤثرات التي سبقت التدوين التاريخي لحياة النبي، ومرحلة الرواية الشفهية.

البحث الرابع:

قدمه التدريسي في جامع الكوفة الدكتور حسين فياض تحت عنوان (السراج المنير)، والذي طرح عبره موضوعات عدة منها جملة السراج المنير ودلالاتها، فضلا عن مناقشة مجموعة من الآليات القرآنية التي ذكرت فيها كلمة السراج.

من جانبه أكّد عميدُ كلّية العلوم في جامعة أوروك الدكتور باسم إبراهيم العبدلي: "أن مهرجان رحمةً للعالمين يشجّع على تبادل الأفكار بين الباحثين من مختلف دول العالم".

وقال العبدلي: "إنّ مهرجان رحمةً للعالمين شهد مشاركةً دوليّةً واسعة للباحثين؛ ممّا يُسهم في تبادل الأفكار بين المشاركين القادمين من مختلف دول العالم".

وأضاف أنّ: "المهرجان تضمّن حضور عددٍ من الشخصيّات الذين يعتنقون دياناتٍ مختلفة؛ بهدف نقل ما تعكسه العتبةُ العبّاسية المقدّسة عبر فعّالياتها المتعدّدة، فيما يخصّ الإسلام

المحمّدي الصحيح، إلى مختلف المجتمعات".

وبيّن العبدلي أنّ: "فعّاليات مهرجان رحمةً للعالمين تمتاز بمشاركة بحوثٍ أكاديميّة وحوزويّة، ممّا يُعطي للمهرجان قوّةً ورصانةً علميّة".

وتهدف العتبةُ العبّاسية المقدّسة عبر مهرجان رحمةً للعالمين، إلى تسليط الضوء على جوانب من سيرة النبيّ الأكرم ﷺ ورسالته الإنسانيّة، بوصفه رمزًا للرحمة والسلام.

فيما أكّد عضو اللجنة المنظّمة لمهرجان رحمةً للعالمين الدوليّ الأوّل الدكتور مشتاق العلي: "أن المهرجان يسعى لإحياء مبدأ التعايش السلمي والحوار الحضاريّ، بين الديانات والطوائف المتنوّعة".

وقال العلي: "إن العتبةَ المقدّسة تحرص على إحياء المناسبات التي تترك أثراً إيجابيّاً في المجتمع، ومنها إقامة مهرجان رحمةً للعالمين بذكرى مرور ١٥٠٠ عامٍ على ولادة النبيّ الأكرم ﷺ، وتنويع أنشطته وفعّالياته بين الجماهيرية والنخبوية، لتشمل محافل قرآنيّة وجلساتٍ علميّةً وفكريّة وشعريّة، فضلاً عن معارض الكتب وغيرها، بما يضمن إحياءً يليق بعظمة هذه المناسبة المباركة".

وأضاف أن: "اللجنةَ المنظّمة للاحتفالات المركزيّة في العتبة المقدّسة، وجّهت الدعوات إلى جهات عديدة، انطلاقاً من كون

الرسالة الإسلاميّة لعامّة الناس"، مؤكّدةً في الوقت نفسه: "على إحياء مبدأ التعايش السلميّ والحوار الحضاريّ بين الأديان والطوائف المتنوّعة؛ للاطّلاع على الدين الإسلاميّ كما هو، بعيداً عن محاولات بعض المؤسّسات التي تسعى إلى تشويه صورة الإسلام والمسلمين".

وبيّن العلي أن: "الدعوات قد لاقت استجابةً واسعةً؛ إذ امتاز حفل المهرجان بحضورٍ مميّز من داخل العراق وخارجه".

الندوة التخصصية

وعلى هامش المؤتمر نظمت العتبة العباسية المقدسة ندوة علمية تخصصية استعرضت خلالها عددا من البحوث التي ناقشت السيرة العطرة للنبي محمد ﷺ، والآيات القرآنية التي خاطب فيها رب العالمين ﷻ نبيه المرسل.

من جهتها، أكّدت الهيأة العليا لإحياء التراث في العتبة العباسية المقدسة، أنّ بحوث مهرجان رحمة للعالمين الدولي الأوّل ركّزت على مفهوم الرحمة في رسالة النبي ﷺ. جاء ذلك في أثناء حضور مسؤول الشعبة العلمية التابعة للهيأة الشيخ سلام الناصري، فعاليات الندوة التخصصية.

وقال الناصري: "إن الجلسة البحثية اشتملت على كثير من المضامين العالية والراقية التي امتزج فيها البحث العلمي الحوزوي مع البحث الأكاديمي، إلى جانب تركيزها على دلائل الآية القرآنية (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)؛ عبر توضيح مدلول النفي ومعرفة ما مدلول الاستثناء، فضلا عن دلالة الحصر، على أن الرحمة محصورة في رسالته ﷺ.

وأضاف أن البحوث: "ركزت على أهمية الآية في بيان مدى تجليات الرحمة عند النبي الأعظم ﷺ، وأن رسالته الميمونة هي رحمةٌ تجلّت على جميع البشرية، على مؤمنها وعلى كافرها، وعلى

العالم أجمع، وهذا ما أكده الباحثون الكرام عبر بحوثهم التي استعرضوها في المهرجان".

فعاليات جامعة ديالى

كما أقامت العتبة المقدسة عددا من الفعاليات الثقافية والدينية والأدبية في رحاب جامعة ديالى والتي تضمنت كلمة للجامعة القاها عميد كلية التربية الأساسية الدكتور ايمن عبد عون، التي أكد فيها أن تكون الرسالة الأكاديمية امتدادًا لرسالة النبي الأكرم ﷺ، ومواكبة لحاجات العصر، منفتحة على كل جديد، ومتمسكة بجذور الهوية الأصيلة.

وكلمة للعتبة العباسية المقدسة القاها معاون رئيس دار الرسول الأعظم الدكتور ليث الوائلي، أكد خلالها أنّ العتبة المقدسة تعمل على تقديم برامج علمية وأدبية شاملة في هذا المهرجان، تشمل معارض للكتاب، ومحاضرات، وبحوثًا تخصصية، لتسلط الضوء على جوانب من السيرة النبوية ودروسها الأخلاقية والتربوية.

وأضاف أنّ المهرجان: "يهدف إلى تعزيز معرفة الأجيال بالسيرة المحمدية، وإحياء القيم الإنسانية الأصيلة التي حملتها الرسالة النبوية، عبر برنامج متكامل يمتد من الخامس عشر حتى السابع عشر من ربيع الأول".

فضلا عن عرض فيلم وثائقي استعرض جوانب من حياة الرسول الاكرم، الى جانب القاء القصائد الشعرية والاناشيد.

الفعاليات شهدت أيضا عقد جلسة بحثية لمناقشة بحثين جاء الأول بعنوان: (الحث والترغيب في اقاويل الرسول وأثرها افي تحريك النفوس البشرية نحو الإنتاج والانجاز)، قدمه الدكتور محمود عبد الرزاق جاسم، اما البحث الثاني فحمل عنوان: (الرحمة المحمدية في القرآن الكريم وأثرها في اصلاح النفوس الإنسانية)، قدمته الدكتورة وفاء مسعود عزيز.

ومن جهته، أكد عميد كلية التربية الأساسية في جامعة ديالى، الدكتور أيمن عبد عون، أنّ سيرة النبي الأكرم ﷺ منهج متكامل لبناء الإنسان وتهذيب النفس وإصلاح المجتمع.

وقال عبد عون: إنّ سيرة النبي الأعظم ﷺ، ليست سيرة رجل عظيم فقط، بل عن مدرسة متكاملة للإنسانية، ومشروع ربّاني متصل بالسماء، جعل من بناء الإنسان غايته الأولى، ومن تهذيب النفس وإصلاح المجتمع أساسه المتين.

وأضاف أنّ الله ﷻ: أراد لرسالته أن تكون شاملة لكل جوانب الحياة، فكانت سيرته ﷺ منهاجًا يضيء الدروب، ومرجعًا للأمم والشعوب، ودستورًا أخلاقيًا يسبق الحضارات جميعها.

وأشار عبد عون إلى أنّ: "الرسول الأكرم ﷺ أسّس بناء الإنسان على ثلاثة أعمدة كبرى، هي: العقيدة الراسخة، والأخلاق الفاضلة، والعلم النافع، وهذه القيم النبوية السامية هي ما يحتاجه عالمنا اليوم، في ظل التحديات التي نعيشها من صراعات فكرية وأزمات اجتماعية واقتصادية وتكنولوجية متسارعة".

وبيّن عميد الكلية: "أنّنا نعمل في كليتنا، ومع شركائنا في المؤسسات العلمية والمجتمعية، على أن تكون رسالتنا امتدادًا لرسالة النبي الأكرم ﷺ، ومواكبةً لحاجات العصر، منفتحةً على كل جديد، ومتمسكةً بجذور الهوية الأصيلة".

الحفل الختامي

احتضنت قاعة الامام الحسن عليه السلام الحفل الختامي لمهرجان (رحمة للعالمين) الأول، الحفل الذي شهد حضور عدد من الشخصيات الحوزوية والأكاديمية من مختلف بلدان العالم الإسلامي، ليشهد الحفل بعدها عدداً من الفعاليات التي اتسم بها المهرجان والتي تضمنت القاء عدد من القصائد العمودية بمشاركة نخبة من شعراء العالم العربي.

وبدوره أكّد الشاعر المصري أحمد بخيت أنّ فعاليات مهرجان رحمة للعالمين الدولي الأوّل تجسّد دور العتبة العباسية المقدسة في تعزيز الثقافة الإسلامية.

وقال بخيت: "تشرفت بالمشاركة في الجلسة الشعرية الخاصة بالقصيدة العمودية ضمن مهرجان رحمة للعالمين، الذي أتاح لي الاطّلاع على الجلسات الشعرية والمحاضرات والمعارض المكتبية التي تعكس هذا الزخم الثقافي الكبير".

وأضاف أنّ: "هذه الفعاليات تسهم في إثراء روح الإسلام وإسعاد كل عربي ومسلم، فهي تجسّد الدور الكبير الذي تقوم به العتبة العباسية المقدسة في تعزيز الثقافة الإسلامية على مستوى العالم".

وتابع: "شاركت في الجلسة الشعرية بقصيدتي الكبرى (المشكاة)، واستعرضت بعض المقاطع القصيرة التي تحتفي بسيرة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله".

فيما أشاد الشاعر الكويتي الشيخ باقر الجدي بتنظيم العتبة العباسية المقدسة للجلسة الشعرية في مهرجان رحمة للعالمين الدولي الأوّل.

وقال الجدي: "إنّ للشعر دورًا كبيرًا في تسليط الضوء على سيرة النبي الأكرم محمد ﷺ، فهو يتجاوز ذلك ليكشف عن حقائق قد تكون مغيّبة أحيانًا عن التاريخ، بما فيها الأحداث والظلم الذي تعرّض له".

وأضاف: "نقدّم شكرنا وتقديرنا للعتبة العباسية المقدسة على تنظيم المهرجان وحسن الاستقبال، وإتاحة الفرصة للشعراء من مختلف الدول للمشاركة وإبراز جوانب من حياة الرسول الأكرم ﷺ".

كما تضمن الحفل تكريما للفائزين في المسابقة الثقافية التي أطلقتها بذكرى ولادة النبيّ الأعظم محمد وحفيده الإمام جعفر الصادق عليهما السلام، كذلك شمل التكريم جميع المشاركين والضيوف في المهرجان، بشهادات وهدايا عديدة، وأعلنت العتبة المقدسة عن خمس جوائز: عمرة إلى بيت الله الحرام مع زيارة المسجد النبوي الشريف، وخمس جوائز لزيارة مرقد الإمام الرضا عليه السلام، وثلاثين جائزة لزيارة العتبات المقدسة في العراق مع إقامة الفائز وثلاثة من أفراد عائلته في مجمّعات العتبة العباسية المقدسة لمدة يومين، فضلًا عن ثلاث وعشرين جائزة تتضمن كتبًا قيّمة من إصدارات العتبة المقدسة، ليكون مجموع الجوائز المقدّمة ثلاثًا وستين جائزة للفائزين.

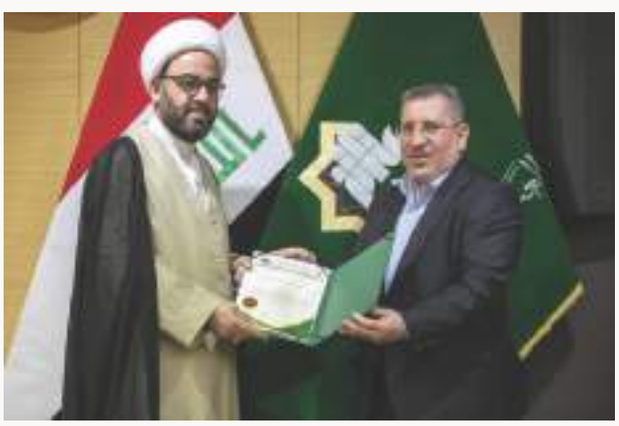

وقال عضو مجلس إدارة العتبة المقدسة الدكتور عباس الدده الموسوي: "إنّ العتبة المقدسة تحرص عَبرَ فعاليات المهرجان المتنوّعة إلى إيصال رسالة حضارية إلى العالم أجمع، وتبيان قيم السيرة النبوية الشريفة ومعانيها السامية التي يجمعها عنوان الرحمة الشاملة الأبدية".

البيان الختامي والتوصيات

ألقت اللّجنة التحضيرية لمهرجان رحمة للعالمين الدولي الأوّل، بيانه الختامي متضمّنًا مجموعة من التوصيات، وجاء في البيان الذي ألقاه عضو اللّجنة التحضيرية للمهرجان السيد عبد الحكيم الصافي، أنّ ولادة النبي الأكرم ﷺ، جاءت في وقت كانت الجزيرة العربية، بل العالم أجمع، يغطّ في ظلمات الجهل والانحطاط وعبادة الأوثان، ومكبّلًا بقيود العقائد الفاسدة والعادات المقيتة.

كما تطرّق البيان إلى اقتران المولد النبوي الشريف بأحداث سماوية وكونية خارقة للعادة، ولم تكن في مجرى السنن الطبيعية والأمور المعتادة، مشيرًا إلى المعاجز الإلهية التي اقترنت مع هذه الولادة المباركة، ثمّ مرحلة شبابه ﷺ، والصفات التي لم يدانه أحد فيها، كصدقه وأمانته وكرمه وشجاعته ورشده وحكمته، فضلًا عن خلقه الرفيع.

كما تضمّن البيان الختامي توصيات المهرجان، التي نصّت على:

- ضرورة استلهام العِبر والدروس من السيرة العطرة للنبي الأكرم ﷺ.
- صيانة الأمّة من الانحراف الفكري في ظلّ تحديات العولمة والإعلام المضلِّل، عَبرَ التمسك بهدي الرسول ﷺ ونهجه.
- تعزيز القيم والمبادئ التي جاء بها النبي الأكرم ﷺ. - ترسيخ الأخلاق الرفيعة والسلوك القويم؛ اقتداءً بسيرته المباركة.
- إرساء معالم التسامح والصفح الذي بشّر به النبي الكريم ﷺ، لتشمل الإنسانية جمعاء.

كما أشار البيان إلى أنّ العتبة العباسية المقدسة أقامت المهرجان على مدى ثلاثة أيّام لتسليط الضوء على هذه السيرة المباركة، وفضائلها الأخلاقية والإنسانية، بجميع معانيها وجزئياتها، لاستلهام القيم والمبادئ السامية والاهتداء بها لما هو خير وصلاح للعالم.

ما هي أسباب تفضيل أصحاب الحسين عليه السلام على شهداء بدر؟

جعفر صادق الحسيني

إنّ الفارق الأخلاقي بين معسكر ابن زياد ومعسكر الإمام الحسين عليه السلام واضح جداً، ولا يحتاج إلى دليل يوضح الفرق بين المعسكرين؛ فأتباع يزيد يرتكبون جرائم ضد الدين وأهله حتى باسم الدين، بينما أهل اليقين استحقوا شارة الفخر الحسيني: "إني لا أعلم أصحابا أوفى ولا خيرا من أصحابي" هذا التفضيل أثار كثيرًا من النفسيات المريضة والعقول القاصرة، كيف يتم تفضيلهم على شهداء بدر؟ والسبب لا يحتاج الى جهد عقلي كبير؛ فالقضية واضحة، في معركة بدر كانت القوة مقاربة بالإمكانيات بين الطرفين، وكان الأمل بالنصر والنجاة موجودًا عند كل مقاتل، ولكن شهداء الطف ولا احتمال واحد للنصر أو النجاة، كانوا على يقين من الشهادة، وفي بدر قاتلوا الكفار والمشركين، في كربلاء جيش ابن سعد يتظاهر بالإسلام، وفيهم من يدعي القداسة، ومثل هذه الأقنعة تخدع كثيرًا من الناس وتخلق عندهم الوساوس، وشهداء الطف تجاوزوا كل تلك المشاكل النفسية وكان ايمانهم أكبر.

ذهبت القضية الى مساحات ابعد من زمن الواقعة؛ لأن مشاهد التضحية أثرت في جميع أتباع الإمام الحسين عليه السلام، في كل جيل، وفجرت الثورات ضد الحكومات الاموية، وقدموا مواقف مشرفة نذكر بعضها:

شيخ مسن مثل (عبد الله ابن عفيف الأسدي) فقدَ إحدى عينيه في معركة الجمل والأخرى في صفين مع الإمام علي عليه السلام، تحرك من منطلق المسؤولية وتصدى لابن زياد وهو في اوج قوته، ثار ضده حين وصف ابن زياد الإمام الحسين عليه السلام بالكذب، قام صاحب القلب المضيء بالإيمان من بين الناس، ليصيح فيه (إنّ الكذاب ابن الكذاب أنت وأبوك والذي ولاك وابوه يا بن مرجانة) قالها وهو يعرف ان مصيره القتل، والشهادة ونالها بقلب لا يعرف الخوف.

ومثال اخر لحسيني يدعى (قيس بن مسهر الصيداوي) القضية لا تقف عند حدود سرد الموقف لكن روحية الموقف التي حملها شباب الشيعة ورجال الشيعة لمواجهة المخاطر، قادوا المقاومة في العالم أثرًا من واقعة الطف يقول لابن زياد: انا رجل من شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب وابنه الإمام الحسين عليهما السلام، الرجل

الذي اغضب الطغاة بجرأته، رجال ازالوا كابوس الخوف والذل عن النطاق الفكري والعقدي، وحملوا أرواحًا ملائكية، أمثال: عمار وابي ذر ومحمد بن ابي بكر ومالك الاشتر وحجر بن عدي ورشيد الهجري وعمرو بن الحمق الخزاعي وسعيد بن جبير وكميل وملايين سارت على هذا النهج، وهذا النفس وهذه الروح هي التي اوقدها الحسين عليه السلام في روح شيعته، فسطروا الملاحم الى اليوم، والحشد الشعبي ومواقفه التضحوية تشهد بإمكانية الاقدام على الشهادة، ونعود لقضية التفضيل، ونسأل: هل عدد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام في الطف ينحصرون باثنين وسبعين مقاتلاً، هذا العدد القليل عندما يقف امام الأكثرية المخالفة، هل يقلل من قيمة التفضيل ام يرسخ مفهومه كحقيقة؟

إن أنصار الإمام الحسين عليه السلام كثيرون، لكن معظمهم لم يتمكن من الالتحاق بالإمام الحسين عليه السلام حتى الاخبار انقطعت عنهم، لم تكن النهضة الحسينية مسبوقة بخطة معلومة، لجميع الانصار والمؤيدين بل انها بدأت، وانتهت بشكل محدود، ولم تستغرق فصولها التنفيذية سوى أسابيع عدة.

السؤال الذي يحاورني كلما أقرأ في حيثيات واقعة الطف العظيمة: من يتمتع بأكثرية شعبية يزيد أم الحسين عليه السلام؟ وهذا السؤال دائما يتكرر من قبل الاعلام الاموي، ربما سيعتقد بعضهم أن هذا السؤال بعيد عن الواقعية، الجيش في كربلاء اكثر بأضعاف من المعسكر الحسيني، لكن السؤال يحتاج الى تأمل للإجابة عليه، يزيد يتمتع بأكثرية ظاهرية والإمام الحسين عليه السلام يتمتع بأكثرية حقيقية، له مكانة اسمى واعلى في افكار عامة الناس وبوجدانهم، والذي له تأثير عظيم في النهضة الحسينية، واستكشاف مضمونها الاجتماعي، الثورات التي حدثت بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام وخاصة في العراق والحجاز ومناطق اخرى وارتفع شعار (يا لثارات الحسين) التي اسقطت الدولة الأموية، الامام علي عليه السلام يصف تلك الاكثرية التي اجتمعت مع الباطل (همج رعاع) والحسين عليه السلام يصفهم بأنهم (عبيد الدنيا). وفي دراسة تحليلية للسيد علي الحسيني وبعض المصادر المتخصصة بدراسة النهضة الحسينية تمنحنا ابعاد الرؤية؛ لندرك مميزات المعيار الذي يستند على افضلية الاكثرية الظاهرية أم الأكثرية الحقيقية، بعضهم يسأل وعبر التاريخ هذا السؤال يتجدد دائماً: ما هي دوافع الإمام الحسين عليه السلام لإعلان الثورة مع قلة العدد في حين أن اكثرية المسلمين كانوا ساكتين ولو خوفا؟

اولاً أن الأكثرية لا قيمة لها في المسائل الاعتقادية، ورأي الأكثرية لا يحقق اكثرية حتى في المسائل اليومية، اذا لم تكن متفقة مع الدين، صاحب الانحراف تبقى قيمته لا شيء ومن معه مهما كثروا يمثلون قاعدة اللاشيء، ومن ضمن الاشكالات التي وضعت أمام نهضة الإمام الحسين عليه السلام جعلت الأكثرية والأقلية محوراً ومعياراً للتقييم، رغم ان هذا المعيار لا قيمة له في نظر الاسلام؛ فنهضة الإمام الحسين عليه السلام كانت اسلامية خالصة، والمعيار الاسلامي لا يرتبط بالأكثرية والأقلية.

ومن الاساليب الاموية هو التمسك بذريعة الاكثرية، وتحرك اعلامها المضلل باتجاه الدفاع عن اسم الأمة، والاسلام كان يحرك المؤمنين دائما نحو مواجهة الاكثرية، نبي الله موسى بمن معه الأقلية أمام قوة فرعون، واصحاب الكهف كانوا قلة، في الجهاد الأقلية المؤمنة ضد الأكثرية الفاسدة هي سنة إلهية يجب ان تتبع في كل زمان ومكان.

أصحاب الإمام الحسين عليه السلام الاثنان والسبعون موقفهم حقق السنة الإلهية وبيّنَ زيف الاكثرية: اللهم ثبت لنا قدم صدق عندك مع الحسين واصحاب الحسين الذين بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السلام.

الإمامُ الحُسَين عليه السلام فِي عيونِ الفَنّ

تَجلّيات الجرح والجمال

رحاب حسين العريفاوي

لم تشغل قضيّة كربلاء أهمّية على مدار العالم الإسلامي فحسب بل العالم أجمع؛ لاقترانها بثورة الإمام الحُسين عليه السلام الخالدة، التي جعلتها محطّ أمل ودروس وعبر للمظلومين في كلّ زمان ومكان، ذلك اليوم الذي شغل الدّنيا؛ إذ تجّلت فيه قداسة الحقّ، وشرف التّضحية على نحوٍ متميّز وفريد في تاريخ الآلام والبطولات، في تاريخ التّضحية والمجد، في تاريخ المأساة والعظمة.

ولذلك، فإنّ توظيف رمزيّة الإمام الحسين عليه السلام وثورته لا يمكن أنْ ينتهي أو يُحصر في فنّ دون غيره أو عصر دون آخر، بل هو موضوع فاعل في كلّ العصور دائر على ألسنة الشّعراء والكُتّاب والفنانين؛ لأنّه يتحدّث عن رمزٍ وعلم من أعلام الثّورات العملاقة، الذي غيّر مسرى التّاريخ، وقد دفع ذلك المُبدعين إلى استلهام هذه الأحداث وتوظيفها في فنون مختلفة، يمكننا تتبعها عن طريق الآتي:

١- الشّعر:

"ومضى لهيفاً لم يجد غير القَنا ** ظـــــلّا ولا غير النّجيع شَرابا

ظمـــــآن ذاب فؤاده من غلّة ** لو مسّت الصّخر الأصم لذابا"

يعمد الشّاعر في هذه الأبيات إلى تجسيد البعد المركّب من الجَرح والجَمال في شخصيّة الإمام الحسين عليه السلام، عن طريق وصف مشهد العطش الذي وصل حدّ (الغلّة)، وهي المرتبة الرّابعة من مراحل العطش بحسب ما ذكره (الثّعالبي)، وتعني حرّ الجوف لوحًا وامتعاضًا، ولم يروه سوى الدّم، مما يدل على جدّة الإقدام وعمق التّضحية التي قدّمها سيّد الشّهداء عليه السلام، فالصورة في النّص غنيّة بالتعبيرات المجازيّة التي ربطت ساحة المعركة بالحالة الشّديدة من العطش، وهو تصوير عاطفي جمع بين جمال البلاغة وعمق المأساة وحدّة الألم والرّموز الدّامية.

٢- النّثر: لم تغفل الفنون النّثرية بمختلف أنواعها عن أهمّية ثورة الإمام الحسين عليه السلام، ولاسيّما الفنّ السّردي، ففي النّص الآتي يعمد الرّوائي على تجسيد الجَرح والجَمال في شخصيّة الإمام الحسين عليه السلام، كرمز إنساني في البطولة وسمو الرّوح:

"الشّحاذ الذي يمشي في الأسواق، تعطيه رجله المقطوعة حسنات المؤمنين، ووجهه المخربش بسهام الزّمن والعسف يدسّ الجمل الغريبة في الآذان: أيّها النّاس هذه الأسواق مليئة بالقمح، ولكنكم لا تأكلون وهي كثيرة الثّياب وأنتم تتعرون، أترون تلك القافلة التي تسير إنّها تحتوي وجوها كثيرة، إنّها قادمة من مستنقع الدّم، من نافورة النّور، من زمن المسيح، من زمن الذّبيح".

في رواية (رأس الحسين) يعمد الرّوائي (عبد الله خليفة) الوقوف على مظلوميّة آل البيت عليهم السلام عن طريق الوصف التّاريخي الذي يمتزج بالخيال، فشخصيّة (حمزة) التي أعطاها الرّوائي سمات الشّخصيّة العاديّة المُرهقة من الزّمن، والذي يبدو مسلوب الحقوق وهو يسعى لبيان ما تعرّض له آل البيت عليهم السلام من أسى، فالرّوائي يرمز عن طريق شخصيّة الشّحاذ (حمزة) إلى الطّبقات المهمشة القابعة تحت وطأة الظّلم والتزييف للحقائق؛ إذ تحاول هذه الشّخصية كشف حال الصّامتين إزاء الانتهاكات التي يتعرضون لها، محاولا إقناعهم بأنّ صمتهم هو السّبب في بؤسهم، وإن الذلة التي هم فيها نتيجة تهاونهم في نصرة الحق، فيبين لهم حال السّبايا بعد عودتهم من كربلاء، وعظم تضحياتهم لإنقاذ الأقوام المذلولة، محاولا استنهاض همتهم عن طريق تذكيرهم بكربلاء التي وصفها بـ(مستنقع الدّم) والإمام الحسين الذي رمز له بـ(الذّبيح)، فاختيار شخصيّة حمزة لهذا اللّون من التّعبير جاء نتيجة للتأثير على الجبناء الرّاضخين للظلم والاستعباد، وبذلك يكون الهدف من الرّواية هو تقديم وعي متسع الزّاوية؛ لأنّ الوعي اليومي ضيّق ومحدود بعادته.

٣- المسرحيّة: تعدّ المسرحيّة من الفنون التي أسهمت بصورة فاعلة في رسم مشاهد ثورة الإمام الحسين عليه السلام، وما يقف وراءها من غايات، كما في مسرحيّة (ثانية يجيء الحسين):

"الحسين (ينهضُ متحرّكًا إلى عمق المسرح وكأنّه في حالة من التّأمل):

أي رؤى تلك؟

تتعمدُ فيها الصّحوة فتفيق على شرف المسعى

يصرخُ بي صوتي... كصداه

أنظرُ مظلومي الأمة

وكأن جلدي يتوزّع بين سياط الجلادين

ها أنا ذا أهبط فوق صعودي

فتسيلُ خيولي نحو الكوفة

قبسات من العترة

محمد: بل تجلس في بيتك
وتجنّب نفسك هذي البلوى
الحسين (ثائرًا): أختار الصّمت
وضمير الأمة تعمل فيه النّخرة؟!
أغمد سيفي؟ وسلاح الخوف المغروس على جنبات الدّرب يتلوّى بين رقاب النّاس".

تتجلّى في هذا النّص من المسرحية ثنائيّة الجرح والجمال في شخصيّة الإمام الحسين عليه السلام بمدى شعري وإنساني عميق؛ إذ يشكّل النّص مشهدًا دراميًّا مكثّفًا، يعبّر عن الصّراع بين الواجب الدّيني والأخلاقي تجاه الواقع المرير، وبين الألم النّابع من الظّلم المسيطر على الأمة الإسلاميّة، الذي نخر مفاصلها أجمع، كما يتمثل الجمال في النص عن طريق الإقدام والإصرار على المقاومة والتمسك بالمبدئ، هذا التّعبير يعكس التّماثل الوجودي بين الإمام الحسين عليه السلام والمجتمع الإسلامي، فلم تكن معاناته معاناة شخصيّة بل هي إحساس عميق بمعاناة أمة وشعوب كاملة.

٤- الفن التّشكيلي:

لم يكن الفن التّشكيلي بعيدًا عن تجسيد دور الإمام الحسين عليه السلام، وما أداه من دور جهادي مشرّف، فهذا الفنان التّشكيلي (أسامة حمدي)، يصوّر في لوحته (الرّأس المقطوع) معركة كربلاء، وفيها يمنح النّاظر أعمق تصوير مشهدي للنهاية الأليمة في واقعة كربلاء عن طريق الألوان والظّلال القاتمة؛ إذ يبدو رأس الإمام الحسين عليه السلام متتبعًا بتعمق لحركة (ظلّ أبيض) مضطرب يوحي بعمق الصّلة بين رأس الإمام والظلّ، وفي ذلك رمزية متعددة المعاني، لعلّ الفنان قصد بها ألم الإمام الحسين عليه السلام على عياله وأهل بيته، ولعلّه يعطي الظّل الأبيض رمزًا أكثر بعدًا، فقد يكون إشارة إلى الإمام المهدي عليه السلام الذي سيكمل نهج أجداده الكرام بثورته على كلّ باطل، وبذلك تكون قضيّة الإمام الحسين عليه السلام قضيّة الأحرار تحت أي لواء انضووا، وخلف أي عقيدة ساروا.

السيدة الزهراء عليها السلام امتحاننا الأزلي

نجاح الجيزاني

يقال إن المرء يحفظ في ولده، فهل حُفظ الرسول في ابنته الزهراء عليها السلام يا ترى؟

للذين يستميتون حبّاً برسول الله، للمدافعين عنه دفاعا شرسًا، للمنافحين عن شرعته ومحجّته، للسائرين على نهج السنّة والجماعة، لمثل هؤلاء وغيرهم يُوجّه هذا السؤال.

نعم، من منّا لا يحب نبيّ الله وحبيبه، خاصته وخالصته، المتوّج بالكرامة، المصطفى المختار، والخيرة من خلقه، البشير النذير، والسراج المنير، أبا الأطهار والأئمة الأبرار، خاتم النبيين، وقائد الغرّ المحجّلين، وسيّد جميع الأنبياء والمرسلين، ذاك رسول الله أبو القاسم محمّد صلى الله عليه وآله.

ومَن منّا لا يحبّ مجمع الاخلاق والفضائل المتمثل برسولنا الكريم، المبعوث رحمة للعالمين، صاحب الحوض المورود، والمقام المحمود، واللواء الممدود، والشفيع في اليوم الموعود، نبيّ الرحمة، وشفيع الأمة، عالي الهمّة، طلق اللسان، جليل الذكر، جميل القدر، طيب العرق حسن الخلق، ذاك نبيّ الله الخاتم لما سبق والفاتح لما استقبل، أليس هو أبو الزهراء فاطمة؟!

كلنا - نحن المسلمين - بلا استثناء، نتغنى باسمه الميمون، فهو الخاتم لأنبياء الله، الشاهد على خلقه، الشفيع إليه والمكين لديه، والمطاع في ملكوته، الأحمد من الأوصاف، والمحمد لسائر الاشراف، الكريم عند الرب، والمكلم من وراء الحجب، الفائز بالسباق والفائت عن اللحاق.

لكننا - والسؤال موجّه لمن مضى ولنا ولمن سيأتي لاحقا - هل حفظنا نبيّنا هذا في ولده؟ وهل كرسّنا مودّتنا وولاءنا في تأييد ابنته الحبيبة فاطمة الزهراء عليها السلام ولو بحرف؟!

انّي لأستغرب حقيقة من الذين ينصرون رسول الله بألسنتهم، لكنهم يتغاضون عن نصرة ثمرة فؤاده وروحه التي بين جنبيه!

وما يزيدني عجبا واستغرابا، هو استماتة فريق من المسلمين، من الذين يدّعون وصلا بالرسول وحبا بالنبي الأكرم، كيف يستقيم مدحهم للنبي مع مدحهم لظالمي ابنته وغاصبي حقها وإرثها من أبيها؟!

وكيف يهنأ لهم بال، وهم يغمضون عيونهم عن ظلامتها، فيساوون بين الضحية وجلّادها!!

في قصيدة مرثية تقول الشاعرة الموالية وفاء الطويل:

وَمِنْ وَجَعٍ تَهَادَى البَوحُ يَشْكُو دَهْرَنَا القَاسِي
أَبَعْدَ الفَقْدِ وَالأَحْزَانِ بَعْدَ تَفَرُّقِ النَّـــاسِ
تُرَوَّعُ بِضْعَةُ المُخْتَارِ ظلمًا دُونَ إِحْسَـــاسِ
وَتُسْقَى مِنْ لَظَى الطُّغْيَانِ مُرَّ الضَّيْمِ والبَاسِ

إلا أنّ إغماض عيونهم عمّا جرى للزهراء من مصائب ومحن ورزايا، لا يمنعنا من إيلاء حقها بمدحها والثناء عليها، واستظهار المودّة لها ولبنيها وذراريها عليهم جميعا أفضل التحايا وأتم التسليم.

فالزهراء عليها السلام هي امتحاننا الأزلي في دنيا الوجود، وهي ثمرة النبي اليانعة، وقد ذبلت ورقتها وتيبّس عودها، ولمّا تبلغ العشرين بعد، انّها الزهراء الزاهرة في محرابها ليلا، تضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض.

فها هي الأمنيات تحتشد تحت ردائها، وتتزاحم الحاجات فوق راحتيها، فتلتمس البوح من شفتيها الذاكرتين، إلا أنّ واحدة منها تفوز بالسباق هي دعوة لجار.. فيا لها من دعوة عظيمة تختزل كل معاني الوفاء والجيرة الكريمة.

توقظ صغيرها في الهزيـع الأخير من الليل، فيستمع لدعوات الأم الهائمة بحب مولاها وخالقها ورازقها.. فيقول:

- وأين نحن يا أمّاه؟!

فتجيبه الأم المتهجّدة:

- يا بُنيّ، الجار ثم الدار.

تلك هي فاطمة الزهراء سيدة النساء، أطهر إمرأة في الوجود، تتماهى في حب الخير للآخرين وتنسى نفسها؛ فتذكر الجار قبل أهل الدار.

فيا سيّدتي: إن لم يقسم لنا المولى عز وجل جوارك في دار الدنيا، فننعم من فيوضات دعاءك خيرًا كثيرًا، فنسأل الله عز وجل أن يرزقنا جوارك في الجنان، يوم لا ينفع مال ولا بنون، الا من أتى الله وهو يحمل قلبا سليما معافى، مفعما بحبِّ الرسول، وبحبِّ ابنته البتول.

فاطمة
بسم الله الرحمن الرحيم

عند حافة النور

مها البهادلي

تبدأ الرحلة دائمًا من لحظة الوقوف على العتبة، تلك المساحة الضيقة بين الخارج والداخل، حيث يتوقف الزمن للحظة ليستعيد الإنسان أنفاسه، ويستعد لدخول عالم مختلف عن كل ما عرفه.

العتبة ليست مجرد قطعة خشبية أو حجرية توضع عند مداخل البيوت، بل هي رمز، بوابة تحمل بين طياتها أصداء قدسية لا تُرى بالعين المجردة.

حينما نسمع عن العتبات المقدسة، أول ما يتبادر إلى الذهن تلك المراقد التي تأوي أجساد الأئمة الطاهرين عليهم السلام، الذين أصبحوا عبر الزمن أكثر من مجرد بشر، بل علامات مضيئة في سماء الروح والوجدان.

هذه المراقد ليست مجرد قبور، بل عتبات—مداخل روحية، بوابات تقود إلى مملكة القداسة والسكينة.

فلماذا سمّيت هذه الأماكن بـ"العتبات"؟ ما سر هذا الاسم الذي يختزل في طياته بعدًا لغويًا وروحيًا وتاريخيًا معًا؟

في اللغة العربية، العتبة تعني موضع القدم عند الدخول، بداية الخطوة التي تخطوها عبر الباب. لكن العتبة هنا ليست مجرد بداية فيزيائية، بل بداية رحلة روحية تأخذ الزائر من عالم المادة إلى عالم النور. هي نقطة الانتقال التي تقتضي وقفة تأملية، احترامًا لقدسية ما وراء الباب.

هذه الفكرة تحولت عبر التاريخ إلى رمز حي. فمراقد الأئمة عليهم السلام، التي كانت في البداية مجرد أماكن للدفن، تحولت إلى مراكز روحية يجتمع حولها المؤمنون ليتخذوها عتباتٍ إلى عالم الغيب، حيث يلتقي القلب بالمقدس، وتتلاقى الأرواح على مائدة العطاء والبركة.

عندما يخطو الزائر نحو العتبة المقدسة، فإنه لا يتجاوز مجرد مكان مادي؛ بل يعبر عتبة الزمن، وعتبة الروح، عتبة تتجاوز الجسد لتصل إلى أعماق النفس.

في لحظة وقوفه على هذه العتبة، تبدأ الرحلة الحقيقية—رحلة البحث عن الصفاء، والتقرب إلى الله، والتمسك بقيم التضحيات التي جسدها أهل البيت عليهم السلام.

العتبة أيضًا هي مكان للسكينة والتواضع. فهي تذكر الزائر أن القداسة ليست مجرد تكريم خارجي، بل إحساس داخلي عميق بأنك تقف على حافة أمر أكبر منك. ومن هنا، صار احترام العتبة واحترام ما تمثله جزءًا من الشعائر، حتى أن البعض يرى في تقبيل العتبة أو لمسها اتصالًا مباشرًا بالقداسة التي تنبعث من هذا المكان.

ولا يمكن إغفال البعد التاريخي؛ فقد بقيت هذه العتبات المقدسة شامخة رغم مر العصور، شاهدة على مآثر وتضحيات لا تعد ولا تحصى. كل عتبة تحكي قصة نضال، إيمان، وصبر. هي نقاط محورية في الذاكرة الجماعية، وأعلام مضيئة في سماء الهوية الدينية والإنسانية.

في النهاية، تسمية هذه المراقد بـ"العتبات المقدسة" هي أكثر من مجرد تسمية، هي رسالة مستمرة لكل زائر: أنت على أعتاب عالم من النور والسكينة، فلتكن خطواتك على قدر هذا اللقاء.

العتبة ليست نهاية، بل بداية. بداية كل رحلة نحو السلام، نحو الذات، نحو الله.

اجتماع تطويري موسع في النجف الأشرف لرسم خارطة العمل القرآني

أحمد نصر

في ظل التسارع الكبير بوسائل نقل المعرفة، وتطور أدوات التواصل الحديثة، تبرز الحاجة الملحة إلى تطوير البرامج والأنشطة القرآنية، بما يضمن وصول رسالتها إلى شرائح المجتمع المختلفة، ويواكب التغيرات المتسارعة في أساليب التعليم ونشر الثقافة الدينية؛ فالعمل القرآني اليوم لم يعد محصورا في الإطار التقليدي، بل بات يتطلب خططا مدروسة تواكب العصر، وتستجيب لاحتياجات الجمهور المتنوع.

وفي هذا السياق، نظم معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف، التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، اجتماعا تطويريا موسعا ضم فروع المجمع في مختلف المحافظات: (معهد الديوانية، ومعهد قضاء الحمزة الشرقي، ومعهد طوز خورماتو في صلاح الدين)؛ لمناقشة الخطط السنوية للعام المقبل، ويأتي هذا اللقاء في إطار الجهود الرامية إلى وضع رؤى واضحة تسهم في تطوير البرامج والأنشطة القرآنية وفق معايير الجودة والتميز، وبما يلبي تطلعات المجتمع واحتياجاته المتجددة.

واستهل الاجتماع بكلمةٍ ترحيبيّة ألقاها مديرُ المعهد، الدكتور مهنّد الميّالي، أكّد فيها: "أهمّيّة هذا اللقاء في صياغة رؤيةٍ واضحةٍ للعمل القرآنيّ في العام المقبل"، داعيًا إلى: "مراجعة التجارب السابقة؛ للاستفادة من إيجابيّاتها ومعالجة المعوّقات".

وأوضح: "نعمل في معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف ضمن رؤية يضعها المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، تهدف إلى إعداد خطط سنوية مدروسة تخدم المجال القرآني وتواكب تطلعات المجتمع."

وبين أن خطة هذا العام: "تتضمن ترصين البرامج والأنشطة وتنفيذها لجميع تشكيلات المجمع، بما في ذلك تشكيلات معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف؛ من أجل تقديم خدمات وبرامج ناجحة وهادفة تخدم أكبر عدد من الشرائح المجتمع المرتبطة في المجال القرآني".

وأشار الميالي إلى: "ضرورة تعزيز روح العمل الجماعيّ بين جميع

الفروع؛ لما له من دورٍ فاعل في تحقيق الأهداف المنشودة، والارتقاء بمستوى الأداء المؤسّسيّ للمشاريع القرآنيّة".

من جهته، قال السيد خالد علي عزيز من معهد القرآن الكريم فرع الديوانية: "إنّ مثل هذه الاجتماعات تمثل خطوة مهمة في سبيل تطوير الأداء المؤسسي؛ إذ تتيح لنا إعداد خطط دقيقة وفاعلة للعام المقبل بما ينسجم مع أهداف المجمع العامة."

وأكد عزيز: "نسعى من خلال هذه الخطط إلى توسيع نطاق البرامج الهادفة والعمل على تطويرها وفق أعلى معايير الجودة والامتياز، لتقديم أفضل الخدمات عبر جميع المعاهد التابعة للمجمع في المحافظات العراقية."

ومن جانبهم، أكّد المشاركون في الاجتماع أهمّيته في التأسيس لمرحلةٍ جديدةٍ من العمل القرآنيّ المُستدام، بما ينسجم مع رسالة العتبة العبّاسية المقدّسة في نشر الثقافة القرآنيّة في أوساط المجتمع، وأشاروا إلى: "ضرورة تعزيز العمل الجماعي بين مختلف الفروع، والسعي نحو توسيع نطاق البرامج الهادفة، بما يضمن استدامة المشاريع القرآنية، والإسهام في تحقيق رسالة العتبة العباسية المقدسة في نشر الثقافة القرآنية وترسيخ قيمها في أوساط المجتمع العراقي، وبهذا يمثّل الاجتماع خطوة مهمة نحو مرحلة جديدة من التطوير المؤسسي للعمل القرآني في البلاد".

العتبة العباسية تطلق سلسلة دورات تدريبية نوعية لتطوير مهارات منتسبيها

عبد الله اليساري

في إطار سعيها المستمر لتعزيز الكفاءات ومواكبة متطلبات العصر، يواصل قسم التطوير والتنمية المستدامة في العتبة العباسية المقدسة تنظيم سلسلة من الورش والدورات التدريبية المتخصصة لمنتسبيها، بهدف تنمية قدراتهم ورفع مستوى أدائهم الوظيفي.

دورة "المهارات الأساسية في قيادة الحاسوب": لبناء قاعدة رقمية متينة

نظم القسم دورة تدريبية شاملة حول المهارات الأساسية في قيادة الحاسوب، استمرت لستة أيام في قاعة "نافذ البصيرة"، وأوضح المدرب السيد مصطفى الحكيم أن: "الدورة صُممت لتمكين المشاركين من المهارات العملية الأساسية في التعامل مع الحاسوب"، مشيراً إلى أن: "المحاور شملت تاريخ الحاسوب، وأنظمة التشغيل، واستخدام بيئة "ويندوز"، وطرق حفظ الملفات، وأساسيات التصفح الآمن، وحل المشكلات البرمجية البسيطة". واختتمت الدورة باختبار عملي ونظري لتقييم مدى تحقيق الأهداف المرجوة.

دورة "أخلاقيات المهنة": لغرس القيم وتعزيز الانتماء المؤسسي

ضمن برنامج تأهيل المنتسبين الجدد، نظم القسم دورة بعنوان "أخلاقيات المهنة" في مجمع الشيخ الكليني (قدس سره). وأكد المدرب السيد ضرغام راضي الجليحاوي، أن: "الهدف هو تعزيز القيم والمبادئ الأخلاقية المستمدة من تعاليم الإسلام، وبناء بيئة عمل صحية قائمة على الاحترام والتعاون".

وتناولت الدورة على مدى أربعة أيام موضوعات مثل: مصادر الأخلاق الإسلامية، وتصنيف القيم، ووسائل ترسيخها، وآداب التعامل مع الزائرين والزملاء، وكيفية مواجهة ضغوط العمل. واختتمت الدورة باختبارات تقييمية لقياس استيعاب المشاركين للمحتوى.

دورة "المتحدث الرسمي": لتطوير آليات التواصل والإعلام

انطلاقاً من أهمية الدور الإعلامي، أُقيمت دورة تخصصية بعنوان "المتحدث الرسمي" في أكاديمية التطوير الإداري، بمشاركة ممثلي عدد من أقسام العتبة. وذكر المدرب السيد علي حسون الشمري، المعاون الفني لشؤون التدريب، أنّ: "الدورة التي استمرت خمسة أيام هدفت إلى تمكين المشاركين من المهارات الإعلامية الأساسية، كأساسيات التعامل مع وسائل الإعلام، وإدارة الأزمات الإعلامية، وبناء العلاقات مع الصحفيين، ومهارات الإلقاء والتأثير، فضلًا عن استعراض أبرز العناصر التي تسهم في جعل المتحدث الرسمي ناجحًا ومؤثرًا".

وأشار إلى أن: "هذه المهارات تسهم بشكل مباشر في تحسين الصورة الذهنية للعتبة العباسية المقدسة، وتعزيز تواصلها مع جمهورها الداخلي والخارجي".

هذا وتأتي هذه البرامج انعكاساً لرؤية العتبة العباسية المقدسة الاستراتيجية في الاستثمار في العنصر البشري، والارتقاء بمستوى أداء منتسبيها، بما يواكب أفضل المعايير الدولية، ويحقق أهداف التنمية المستدامة.

العتبة العباسية تحتفي بالمولد النبوي الشريف عبر فعاليات قرآنية موسعة

أحمد العرداوي

احتفاءً بذكرى مولد النور والهدى، النبي الأكرم محمد ﷺ، الذي غير مجرى التاريخ وأشرق بنوره على الإنسانية جمعاء، نقلًا للأمة من ظلمات الجهل إلى نور التوحيد والإيمان، أطلقت العتبة العباسية المقدسة، ممثلةً بالمجمع العلمي للقرآن الكريم، فعالياتها الموسعة ضمن مهرجان (رحمةً للعالمين) الدولي الأول.

وجسدت الفعاليات، التي امتدت إلى مختلف محافظات العراق، رسالة المحبة والسلام التي حملها النبي الخاتم ﷺ، وعكست عمق ارتباط الأمة بمنهج القرآن الكريم والعترة الطاهرة؛ تعزيزًا للهوية الإيمانية والوحدة الإسلامية.

محافل قرآنية ومعارف نبوية

وقال المعاون العلمي لرئيس المجمع العلمي للقرآن الكريم، الدكتور علاء الموسوي: "تضمنت فعاليات مهرجان رحمةً للعالمين الدولي بنسخته الأولى إقامة محفل قرآني دولي، شهد مشاركة واسعة لعدد من القراء العراقيين وآخرين من دولتي لبنان وإيران".

وأضاف الموسوي: "أقمنا ضمن فعاليات المهرجان احتفائية مسائية، تضمنت جلسة قرآنية خاصة بالمولد النبوي الشريف؛ لكون القرآن الكريم هو السمة المميزة للرسول الأعظم ﷺ".

مبيناً: "مشاركة المجمع بعرض عدد من إصداراته في معرض الكتاب المقام في منطقة بين الحرمين الشريفين".

كربلاء المقدسة: احتفاء في مقام الإمام المهدي عجل الله فرجه

وفي مدينة كربلاء المقدسة، أقيم احتفال واسع النطاق في مقام الإمام المهدي عجل الله فرجه، بتنظيم من معهد القرآن الكريم التابع للمجمع بالتعاون مع قسم المقام.

وقال مسؤول وحدة التحفيظ في المعهد، الشيخ علي الرويعي: "أقمنا احتفالية خاصة شملت فقرات متعددة، منها تلاوات للقرآن الكريم، وكلمة تعريفية عن المفاهيم القرآنية، وفقرات إنشاد شعري".

مشيراً إلى: "محاضرة تربوية سلطت الضوء على سيرة النبي ﷺ منذ ولادته حتى بعثته، وتناولت الأمانتين العظيمتين: القرآن الكريم والعترة الطاهرة".

كما شهدت مدينة كربلاء المقدسة محافل قرآنية أخرى شارك فيها طلبة مشروع "فتية الكفيل"، وتضمنت تلاوات ومحاضرات أخلاقية وأناشيد ولائية، وفقاً لما ذكره مسؤول إعلام المعهد، السيد مصطفى الدعمي.

المثنى: محفل قرآني بحضور رسمي ديني

وامتدت الاحتفالات إلى محافظة المثنى؛ حيث أقام معهد القرآن الكريم التابع للمجمع محفلاً قرآنياً مباركاً في حسينية آل عبادة، احتفاءً بمرور ١٥٠٠ عام على ولادة الرسول الأعظم ﷺ، وبحضور ممثل مكتب المرجعية الدينية العليا في المحافظة، الشيخ فالح آل عاتي.

وشهد المحفل تلاوات قرآنية لعدد من القراء المحليين، وقصائد شعرية عبرت عن أجواء الذكرى العطرة، وأناشيد في مدح النبي وعترته الطاهرة عليهم السلام.

هذا وتأتي هذه الفعاليات انطلاقاً من الرسالة الدينية والفكرية للعتبة العباسية المقدسة في إحياء القيم القرآنية والنبوية، ونشر مفاهيم الرحمة والوحدة والمحبة التي جسدتها سيرة النبي الأكرم ﷺ ورسالته الخالدة.

واصل المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة فعالياته الموسعة احتفاءً بذكرى المولد النبوي الشريف، من خلال سلسلة محافل قرآنية وندوات ثقافية امتدت إلى العاصمة بغداد وعدة محافظات، في إطار مهرجان "رحمةً للعالمين" الدولي.

بغداد: محافل قرآنية في الكرخ والرصافة

نظّم معهد القرآن الكريم في بغداد، التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم، سلسلة فعاليات قرآنية واحتفالية بمناسبة مرور ١٥٠٠ عام على ولادة النبي محمد ﷺ.

وقال السيد علي عباس، معاون مدير المعهد: "نظّمت ملاكات المعهد محافل قرآنية في مختلف مناطق بغداد ضمن مهرجان (رحمةً للعالمين)، وشهدت هذه الفعاليات مشاركة نخبة من قرّاء القرآن الكريم، وإلقاء قصائد شعرية، وتقديم أناشيد دينية جسدت أجواء الفرح بهذه المناسبة المباركة".

محفل الزعفرانية: تلاوات وأمسية شعرية

وفي فرع المعهد بالزعفرانية، أقيم محفل قرآني متميز افتُتح بتلاوةٍ عطرة للقارئين أسامة الكربلائي وقارئ العتبة العباسية المقدسة عبد الكريم الساعدي، تلتها قراءة سورة الفاتحة؛ ترحماً على أرواح شهداء العراق.

وأكد مسؤول الفرع السيد مصطفى الكعبي في كلمته على: "مكانة القرآن الكريم كمحور أساسي في حياة الأمة، ليس مجرد كتاب للتلاوة،

بل دستور حياة ومنهج إصلاح"، مشيراً إلى: "سعي المعهد الدؤوب لترسيخ هذه المعاني وتربية الناشئة على مائدة الكتاب العزيز".

وتخلل المحفل إلقاء قصائد شعرية للشاعر حيدر الشيباني، وأناشيد دينية للمنشد مؤمل كشكول، في أجواء تفاعلية احتفالية.

ديالى: إطلاق "أسبوع ولادة النور القرآني"

كما واصل المجمع العلمي للقرآن الكريم تنفيذ برامجه في المحافظات؛ حيث أطلق فعاليات "أسبوع ولادة النور القرآني" في محافظة ديالى، من خلال سلسلة محافل قرآنية تهدف إلى نشر الثقافة القرآنية وتعزيز القيم الإيمانية.

محافظة الديوانية

إنّ مهرجان "رحمةً للعالمين" يُعدّ من أبرز الفعاليّات التي تنظّمها العتبة العبّاسيّة المقدّسة، إحياءً لذكرى المولد النبويّ الشريف، وشهد مشاركة محلّيّة ودوليّة، في مجالات دينيّة وثقافيّة وفنّيّة متنوّعة، ومن ضمن فعاليات المهرجان، أقام المجمع العلميّ للقرآن الكريم في العتبة المقدّسة محفلًا قرآنيًّا مباركًا في محافظة الديوانيّة، الذي يُعنى بإحياء السيرة النبويّة الشريفة وتعظيم القيم الإسلاميّة الأصيلة.

أشرف على تنظيم هذا المحفل معهدُ القرآن الكريم/ فرع الديوانيّة، التابع لمعهد القرآن الكريم في النجف الأشرف.

وفي تصريـح له، أوضح خالد العباديّ من معهد القرآن الكريم/ فرع الديوانيّة، قائلاً: "جاءت هذه الفعاليّة بهدف الجمع بين الترفيه الهادف والتنشئة القرآنيّة، ضمن أجواء تُسهم في ترسيخ حبّ القرآن الكريم في نفوس الطلبة وتزيد من تعلّقهم به".

وتضمّن المحفل فقرات متنوّعة، من تلاوات عطرة لطلبة

المعهد، وتواشيح دينيّة، وسط تفاعل الحاضرين وروحانيّة الأجواء، التي عكست أثر القرآن الكريم في بناء جيلٍ متسلّح بالقيم والمعرفة.

النجف الأشرف

أحيا طلبةُ حفظِ القرآن الكريم في المجمع العلميّ للقرآن الكريم التابع للعتبة العبّاسيّة المقدّسة، ذكرى المولد النبويّ الشريف، في النجف الأشرف ضمن فعاليّات مهرجان "رحمةً للعالمين" الدولي، الذي يهدف إلى تسليط الضوء على السيرة العطرة للنبيّ محمّد ﷺ ونشر رسالته الإنسانيّة، وتعزيز روح المحبّة والتآخي بين أفراد المجتمع.

تولّى تنظيم هذا الحفل معهدُ القرآن الكريم في النجف الأشرف، وحرص على إشراك الطلبة في مختلف مراحل الإعداد والتنفيذ، تنميةً لروح المبادرة والعمل الجماعيّ لديهم.

استُهلّ الحفل بتلاوةٍ عطرةٍ لآيات من الذكر الحكيم، شنّف بها أسماع الحاضرين الطالب الحافظ محمّد رضا جابر، أعقبتها كلمة ألقاها المُرشد الشيخ جابر الخاقانيّ، أكّد فيها أهمّيّة إحياء هذه المناسبة المباركة، والتأسّي بالنبيّ الأكرم محمّد ﷺ، والتمسّك بالقرآن الكريم والعترة الطاهرة عليهم السلام.

وأعتبر الخاقانيّ أنّ: "حفظ كتاب الله العزيز أحد أبرز مصاديق هذا التمسّك، حاثًّا الطلبة على الاستمرار في الحفظ وإتقانه".

تضمّنت الفعاليّة فقرة شعريّة أدّاها الطالب محمّد ضياء طالب، وفقرة إنشاديه ولائيّة قدّمها الطالب محمّد رضا رضوان، واختُتم الحفل بتوزيع مكافآتٍ ماليّة على الطلبة حفّاظ القرآن الكريم، والطلبة الذين اجتازوا اختبار الأجزاء، في إطار برنامجٍ تحفيزيّ يتبنّاه المعهد لتشجيع الناشئة على مواصلة مسيرتهم القرآنيّة.

بهذه الفعاليات المتنوعة التي امتدت من كربلاء إلى بغداد، ومن المثنى إلى ديالى، ومن الديوانية إلى النجف، جسد المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة رسالة النبي الأكرم ﷺ في نشر القيم القرآنية وتعزيز المحبة والوحدة في المجتمع، وإحياء

ذكرى المولد النبوي الشريف بهذه الصورة الواسعة يؤكد دور العتبة المقدسة في ترسيخ معاني الرحمة والهداية التي حملتها رسالة الإسلام، وجعل القرآن والعترة الطاهرة نبراسا ينير دروب الأجيال المتعاقبة.

وفي ختام إحدى هذه الفعاليات، تم تكريم الأساتذة والمشاركين في المحطات القرآنية؛ حيث قُدِّمت شهادات تقديرية لعطائهم وجهودهم المباركة في خدمة كتاب الله وزائري أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

هذا وتأتي هذه الفعاليات المتعددة انطلاقاً من حرص العتبة العباسية المقدسة على إحياء المناسبات الدينية وترسيخ المبادئ والقيم التي جاء بها النبي الأكرم ﷺ، وتعزيز الارتباط بالقرآن الكريم وأهل البيت عليهم السلام.

هل يلقى فنّ الخطابة أهمية في العتبة العباسية؟

منتظر العامري

في المجتمعات التي تتداخل فيها الرمزية الدينية مع البنية الاجتماعية، تظل الخطابة واحدة من أكثر الأدوات تأثيراً في تشكيل الوعي العام، حيث تُمارس الخطابة بوصفها وسيلة لإنتاج المعنى، وتمنح اللحظة طابعاً احتفالياً أو تأملياً، بحسب السياق.

تُعيد الخطابة ترتيب العلاقة بين المتكلم والجمهور، بين النص والحدث، بين المؤسسة والمجتمع، في السياقات الدينية، تأخذ الخطابة طابعاً طقوسياً؛ حيث يُعاد تشكيل الرسالة لتناسب وجدان الحاضرين، الخطيب يُجسد رؤية جماعية، ويُعيد إنتاج النصوص في ضوء اللحظة.

في الفعاليات الرسمية، تُمنح الخطابة وظيفة تنظيمية، تضبط إيقاع الحدث، وتُهيئ الجمهور لتلقي الرسائل، ومع تصاعد الضجيج البصري واللفظي في العصر الرقمي، تبرز الخطابة كفن يُعيد للكلمة سلطتها، ويمنح الجمهور دوراً فاعلاً بشكل مباشر في التفاعل مع الرسالة.

هذا الثقل الرمزي والوظيفي يفسّر سعي المؤسسات إلى تأهيل عرفاء يمتلكون قدرة على تمثيلها أمام الجمهور، وصياغة حضورها في الفضاء العام.

الكلمة بوصفها مسؤولية ثقافية

في العتبة العباسية المقدسة، تُمنح الخطابة مكانة مؤسساتية، تُدار برؤية واضحة يتبناها المتولي الشرعي، سماحة العلامة السيد أحمد الصافي، هذه الرؤية تُعامل المنصة بوصفها فضاءً لصياغة الوعي، وتكثيف الحضور الثقافي، وتوجيه الرسالة العامة.

حرصت العتبة العباسية المقدسة، عبر دعم البرامج التدريبية، وإطلاق فعاليات سنوية تُعنى بالكلمة، أبرزها "مسابقة الخطابة الوطنية"، التي تجمع نخبة من الخطباء من مختلف المحافظات.

المسابقة تُقيّم الأداء الخطابي من حيث التكوين اللغوي،

والقدرة على تمثيل القيم، والتفاعل مع الجمهور، هذا التوجه يُشير إلى أن الخطابة تُمارَس هنا بوصفها مسؤولية معرفية، تتطلب وعياً بالسياق، وحساً مؤسساتياً، وقدرة على التعبير عن الرؤية العامة.

في هذا الإطار، يُصبح إعداد عرفاء المنصة امتداداً لرؤية ثقافية ترى في الكلمة وسيلةً للتأثير، وصياغةً للهوية، وتمثيلاً للمؤسسة في فضائها العام.

داخل ورشة إعداد عرفاء المنصة

في برنامج "عرفاء المنصة"، تُعاد صياغة الخطابة بوصفها ممارسة مؤسساتية، تُدمج فيها المهارة اللغوية مع الحضور الرمزي.

البرنامج الذي أطلقته العتبة العباسية، يمتد لأربعين أسبوعاً، بمعدل يوم تدريبي واحد في كل أسبوع، ويجمع بين حلقات نظرية وتطبيقات عملية تُراعي السياق الديني والوظيفي.

يتولى السيد مرتضى الحلي تقديم المرحلة العملية، حيث يُركز على تقنيات تمثيل الكلمة، وضبط الإيقاع، وتوظيف الصوت والجسد في إيصال الرسالة.

الحلي يُقدم محتوى يُعيد تعريف الخطابة بوصفها فعلًا تأويلياً، يتطلب وعياً لغوياً، وحضوراً نفسياً، وتفاعلاً مع اللحظة.

من جانبه، يُشير السيد محمد الصائغ أحد المشاركين إلى أن: "البرنامج يُقدم مسارات جديدة في فهم الخطابة، ويُركز على جوانب غير مطروقة في الإلقاء، والتحضير النفسي، وإدارة الجمهور."

ويضيف: "كل جلسة تمتد من ثلاث إلى أربع ساعات،

وتُخصص لمهارة محددة تُعالج بعمق وتطبيق".

يُعالج البرنامج الخطابة بوصفها تمثيلاً للمؤسسة، ويُهيئ عرفاء يمتلكون قدرة على التعبير عن رؤيتها، وصياغة حضورها في الفضاء العام، ضمن فعاليات تُنظم على مدار العام.

تمثيل المؤسسة أمام الجمهور

في الفعاليات التي تُنظمها العتبة العباسية المقدسة على مدار العام، تُدار المنصة بمنهجية دقيقة تُراعي البُعد الرمزي، والوظيفة الثقافية، والرسالة المؤسساتية؛ حيث عرافة الحفل تظهر للملأ ممثلة للهوية، وصياغة لوجدان الجمهور، وتكثيفاً لرؤية المؤسسة في لحظة جماعية.

العريف يُهيئ السياق، ويُعيد ترتيب اللحظة، ويمنحها إيقاعاً يليق بالمناسبة، في هذا الدور، يُصبح وسيطاً بين النص والجمهور، بين المؤسسة والمجتمع، بين الحدث وتأويله لذلك، فإن إعداد عرفاء يمتلكون قدرة على التعبير عن رؤية العتبة يُعدّ استثماراً في بنيتها الرمزية، وفي قدرتها على التأثير الثقافي.

بدوره أوضح المحاضر السيد مرتضى الحلي، أن "البرنامج يتضمن دوراتٍ مكثفة، وحلقاتٍ تدريبية جديدة غير مطروقة في فنون الإلقاء وتمثيل الكلمة وإيصال الرسالة؛ بهدف تنمية الطاقات الخطابية لدى المشاركين".

هذا التوجه يُعبر عن رغبة في تجاوز الأساليب التقليدية، نحو بناء خطاب أكثر حضوراً وتأثيراً، وإن عرافة الحفل في هذا السياق، تُعيد إنتاج العلاقة بين الكلمة والجمهور، بين المؤسسة والحدث، بين الصوت والرمز.

ومن خلال هذا البرنامج، تُثبت العتبة العباسية المقدسة أن المنصة تُمارس بوصفها فضاءً للتشكيل، والتأثير، والتمثيل.

العتبة العباسية

تقيم دورة دينية عن سنن النبي محمد ﷺ

عبد الله اليساري

أقام قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة دورة دينية متخصصة موسومة بعنوان (سنن النبي)، بإشراف سماحة الشيخ المحقق محمد جعفر الطبسي، وذلك في إطار الفعاليات المرافقة لمهرجان رحمة للعالمين الدولي، إحياء للذكرى الـ (١٥٠٠) لمولد الرسول الأعظم محمد ﷺ.

واستهلت فعاليات اليوم الأول بتلاوة آيات من الذكر الحكيم بصوت القارئ باقر بيان، تلتها قراءة سورة الفاتحة إهداء لأرواح الشهداء والعلماء الراحلين، ثم ألقى الشيخ الطبسي المحاضرة الأولى التي تناول فيها أهمية السنن النبوية في تهذيب السلوك الفردي والاجتماعي، وتزكية النفس، وإحياء روح الاقتداء بسيرة الرسول الأكرم ﷺ.

وقال معاون رئيس القسم الشيخ علي الأسدي: "إنّ هذه الدورة تندرج ضمن برنامج علمي وتربوي وتوعوي يعده القسم لمنتسبي العتبة المقدسة"، مشيرا إلى أنها: "تستهدف تعزيز الهوية الدينية ونشر ثقافة الاقتداء بالسيرة المباركة للنبي وأهل بيته عليهم السلام"، لافتا إلى أن: "عدد المشاركين هو (١٥٠) منتسبا من مختلف أقسام العتبة المقدسة".

وتنظم الدورة شعبة الإعلام المعرفي التابعة لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة المقدسة، التي تأتي ضمن سلسلة من الدورات تتضمن مجموعة من المحاضرات الدينية والعقائدية والأخلاقية.

ومن جانبه، قال مسؤول الشعبة، السيد علي باسم محمد علي: "إن هذه الدورة هي الثالثة من سلسلة المحاضرات التي تهدف إلى تعزيز الروح الدينية والمعنوية لدى منتسبي العتبة المقدسة، عبر

محاضرات وندوات معرفية تشمل الجوانب الدينية والعقائدية والأخلاقية"، مشيرًا إلى أنّ: "الإقبال الواسع في الدورات السابقة شجّع على التوسع في إقامة ندوات مستقبلية".

وأضاف أنّ: "الدورة تتضمن محاضرات دينية وعقائدية وأخلاقية، بمعدل محاضرتين إلى ثلاث محاضرات يوميًّا، بمشاركة واسعة من منتسبي مختلف أقسام العتبة العباسية المقدسة".

وبدوره قال المحاضر في الدورة وأستاذ الحوزة العلمية في مدينة قم، الشيخ محمد جعفر الطبسي: "إنّ الدورة جاءت تحت عنوان "سنن النبي محمد ﷺ"؛ بهدف تسليط الضوء على سنّة الرسول الأكرم ﷺ وبيانها لمنتسبي العتبة المقدسة، بما يعزز حضورها في حياتهم الفردية والاجتماعية، ويجعلها أساسًا لحياة قائمة على القيم الإسلامية الأصيلة".

وثمّن الشيخ الطبسي رعاية سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي، واهتمامه الكبير بهذه الدورات، والسعي إلى تقديم محتوى علمي يسهم في رفع المستوى الديني والعقائدي للمنتسبين.

وأكد عضو الهيأة التنظيمية للدورة، السيد كرار الفتلاوي: "إن القسم يواصل تنظيم دورة سنن النبي ﷺ، لليوم الثالث على التوالي، وتتضمّن مجموعة من المحاضرات الدينية والعقائدية والأخلاقية، لعدد من ملاكات أقسام العتبة المقدسة".

وأضاف أنّ: "محاضرات الدورة التي يلقيها أستاذ الحوزة العلمية في مدينة قم، الشيخ محمد جعفر الطبسي، تتضمن جوانب فكرية وثقافية لها تماس مباشر بالحياة اليومية للمنتسبين وتعاملاتهم مع ذويهم والزائرين".

وتابع الفتلاوي أنّ: "الدورة تُختتم بإجراء اختبار للمشاركين، لتحديد الفائزين بالمراكز الثلاثة الأولى، بواقع خمسة فائزين في كل مركز" مشيرًا إلى أنّ: "جائزة المركز الأوّل ستكون زيارة الإمام الرضا عليه السلام مع مبلغ مالي قدره ٢٥٠ ألف دينار، وجائزة المركز الثاني ٢٥٠ ألف دينار، فيما خُصّص للفائزين بالمركز الثالث ١٠٠ ألف دينار لكل فائز".

وتهدف العتبة العباسية المقدسة عَبرَ تنظيم هذه الدورة، إلى تقديم محتوى علمي يسهم في رفع المستوى الديني والعقائدي لملاكات أقسامها المختلفة.

العتبة العباسية تختتم فعاليات الدورة الدينية الصيفية السادسة في باكستان

صدى الروضتين

اختتم قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، فعاليات الدورة الدينية الصيفية السادسة بنجاح كبير، والتي أقيمت في منطقة شمال باكستان، وحظيت بمشاركة واسعة تجاوزت (١٢) ألف طالب وطالبة.

ونُظِّمت الدورة هذا العام تحت إشراف معهد تراث الأنبياء للدراسات الحوزوية الإلكترونية التابع للقسم، حيث قدمت للمشاركين برنامجاً علمياً وفكرياً شاملاً، تنوع بين المحاضرات في العلوم الإسلامية الأساسية كالفقه والعقائد والأخلاق، إلى جانب حزمة من الأنشطة الثقافية والتربوية الهادفة.

وشهد حفل الختام، الذي أقيم بهذه المناسبة، حضوراً مميزاً ضم ممثل العتبة العباسية المقدسة في باكستان الشيخ ناصر عباس النجفي، ووكلاء المرجعية الدينية العليا، بالإضافة إلى عدد من وجهاء المنطقة ورجال الدين وجمع غفير من الطلبة والطالبات.

وألقى الشيخ النجفي كلمة خلال الحفل أكد فيها على: "نجاح الدورة في تحقيق أهدافها التربوية والتعليمية"، مشيراً إلى أن: "المعهد نظم هذا الحفل بعد إجراء الامتحانات المركزية في ١٤ مركزاً امتحانياً منتشراً في المنطقة، وقد تم لاحقاً فتح باب التسجيل للدورة القادمة مباشرة بعد إعلان النتائج النهائية وتكريم المتفوقين".

بدوره، أشاد وكيل المرجعية الدينية العليا، الشيخ محمد حسن جعفري، بالجهود الكبيرة التي تبذلها العتبة العباسية المقدسة، ومتوليها الشرعي سماحة العلامة السيد أحمد الصافي، وجميع مسؤوليها، في تجسيد رسالة أبي الفضل العباس عليه السلام السامية والعالمية. وأشار إلى أن هذه الرسالة تحققت على أرض الواقع من خلال المشاركة الواسعة لطلبة من مختلف المذاهب الإسلامية في هذه الدورة، مما يعزز قيم الوحدة والتعايش.

وتضمن حفل الختام تتويجاً للتميز؛ حيث جرى توزيع عشر تذاكر سفر لزيارة العتبات المقدسة في جمهورية العراق على عدد من الطلبة المتفوقين، كجائزة رمزية تشجيعية لهم، إلى جانب تقديم هدايا تبركية مقدمة من مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام للمشاركين.

يُذكر أن القسم يعمل على استمرار التواصل من خلال برنامج زيارات متواصل سينظم لاحقاً ليشمل المراكز والجامعات والكليات الدينية في شمال باكستان، بهدف تعزيز أواصر التواصل العلمي والثقافي وبناء جسور التعاون المستمر.

جامعة الكفيل تقيم دورة أساسية في التعليم الطبي بالشراكة مع الكلية الملكية البريطانية

صدى الروضتين

أقامت كلية الطب في جامعة الكفيل، دورةً أساسية متخصصة في مجال التعليم الطبي، وذلك بالتعاون مع شبكة زملاء الكلية الملكية البريطانية – فرع العراق، في خطوة تهدف إلى تطوير المنظومة التعليمية ورفع كفاءة الملاكات التدريسية.

وشهدت الدورة، التي امتدت على مدى يومين، مشاركةً فاعلة من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الكفيل، بالإضافة إلى أطباء من دائرة صحة محافظة النجف الأشرف، حيث بلغ إجمالي الساعات التدريبية ثماني ساعات، غطت من خلالها سبع وحدات تعليمية متخصصة.

وتولى تقديم محاور الدورة كل من مستشار الكلية الملكية البريطانية الدكتور هلال الصفار، والدكتور بسيم نذير عبد الهادي من كلية الطب في الجامعة العراقية، حيث ركزت المحاضرات على استراتيجيات التعليم الطبي الحديث، وأساليب التقييم الفعال للطلبة، وآليات تحقيق الجودة في العملية التعليمية، بما يضمن الوصول إلى المخرجات التعليمية المطلوبة وفق المعايير العالمية.

وتهدف هذه المبادرة إلى تطوير قدرات وكفاءات الملاكات التدريسية في كليات المجموعة الطبية بالجامعة، من خلال اطلاعهم على أحدث الطرق في تطوير المناهج ووسائل التعلم والتقويم، سعياً للحصول على الاعتمادية الدولية.

وفي ختام الدورة، سيحصل المشاركون الذين أكملوا متطلباتها بنجاح على شهادات معتمدة مشتركة من جامعة الكفيل وشبكة زملاء الكلية الملكية البريطانية، مما يعزز من قيمة حضورهم أكاديمياً ومهنياً.

وجاء تنظيم هذه الدورة انسجاماً مع جهود جامعة الكفيل المستمرة للارتقاء بجودة التعليم الطبي، وتطوير الكفاءات الأكاديمية وفقاً لأعلى المعايير العالمية.

التسرب من المدارس في العراق..
مشاكل وحلول

هادي حسن شويخ

اهتمت الأمم والحضارات القديمة والحديثة بموضوع التعليم عامة وتعليم الأطفال على وجه الخصوص، ويرجع الاهتمام بتعليم الأطفال إلى أقدم الحضارات التي أقيمت على ارض العراق؛ فنجد أن حمورابي اهتم كثيرا بموضوع تعليم الأطفال وحقهم في التعلم، وعنون كثيرًا من المواد التي نصت على ذلك في مسلته المعروفة (١٦٢- ١٧٠- ١٧٥-١٧٧-١٨٢) وتنص بصراحة على حقوق الأطفال وتعليمهم وتوفر العيش الكريم لهم ضمن الأسرة، وكذلك أن العراق من الدول التي صادقت على معظم الاتفاقيات الخاصة بحقوق الإنسان أو ما يطلق عليها الشرعية الدولية وفيها كثير من المواد التي تحفظ للأطفال الحقوق، وأن العراق من الدول التي صادقت عليها.

وكان للتشريعات العراقية الحديثة اهتمام واضح بحقوق الأطفال في كل الدساتير التي وضعت في التاريخ الحديث منذ العام ١٩١٩م وحتى الدستور العراقي الحديث ٢٠٠٥م نجد في الباب الثاني منه (الحقوق والحريات) في المادة ٢٩ منه (أولاً، وثانياً، وثالثًا) والمادة ٣٠ (أولاً) إقراراً واضحًا على تلك الحقوق، وتوفر لهم عيشًا كريمًا ضمن أسرهم.

وكذلك أن العراق من الدول التي صادقت على اتفاقيه الطفل التي أصدرتها الأمم المتحدة ١٩٨٩مع التحفظ على (حرية الدين لدى الطفل) الواردة في الفقرة (١) من المادة (١٤) وبرغم من التزام العراق بكل ما جاء بالاتفاقيات والتشريعات العراقية في كل مواضيع حقوق الأطفال وخاصة في موضوع التعليم إلا أنها مازالت شكلية بكل أشكالها، وتجد الأطفال يتعرضون لكافة أشكال العنف في المدارس ومراكز التعليم من دون ممارسة أو عقوبات تنال من المنتهكين لتلك الحقوق، إضافة إلى الجرائم بحقهم من عصابات داعش الإرهابية والنزوح القسري والتهجير لهم وعوائلهم من مناطق سكناهم والذي حول حياتهم إلى معاناة حقيقية وصعبة للغاية، وأيضا ممارستهم الأعمال التي لا تتناسب مع أعمارهم (عمالة الأطفال، التسول) وتركهم لمقاعد المدرسة هو أيضا شكل من أشكال العنف ضدهم.

ويجب تنفيذ تلك التشريعات التي أقرت وتمت المصادقة عليها من أجل الأطفال حتى يعيشوا بأمان وسلام حقيقي ضمن الأسرة والمجتمع، وترجع أسباب المشكلة الى الظروف الاستثنائية التي عاشها العراق من حروب وحصار وتفجيرات إرهابية الى النزوح القسري والهجرة الداخلية، وكذلك انخفاض أسعار النفط والتي هي المورد الوحيد للعراق والذي أثر بشكل كبير على العوائل الفقيرة جعلت من عمل ابنائها مصدر دخل لها وكذلك أسباب اجتماعية من زيادة حالات الطلاق في المجتمع العراقي بصورة كبيرة، والتفكك الأسري.

إن المادة ١٥ من قانون التعليم الإلزامي رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ يشير إلى التعاون بين وزارتي التربية والعمل لضمان تطبيق الأحكام التشريعية الخاصة بعدم تشغيل الأطفال قبل اكتمالهم (١٥) عاماً.

إن التشريعات الوطنية للقانون العراقي وكما نلاحظ في قانون العمل رقم ٧١ لسنة ١٩٧٨ الذي ألزم بعدم ترك الدراسة والتأكيد على المواظبة فيها ويعاقب ولي الأمر بعقوبة السجن والغرامة إذا لم يسجل أبناءه في المدارس بعد السن القانونية للتسجيل في المدارس، وان التعليم في العراق وحسب القانون هو مجاني وإلزامي.

وحسب تقرير اليونسكو، فإن العراق في فترة ما قبل حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١م كان يمتلك نظاما تعليميا يعتبر من أفضل أنظمة التعليم في المنطقة. كذلك كانت نسبة القادرين على القراءة والكتابة (literacy) في فترة السبعينيات والثمانينيات من القرن الفائت عالية حيث كادت الحكومة في ذلك الوقت أن تقضي على الأمية تمامًا من خلال إنشاء حملات محاربه الأمية، لكن التعليم عانى كثيرًا؛ بسبب ما تعرض له العراق من حروب وحصار وانعدام الأمن حيث وصلت نسبة الأمية حاليًا إلى مستويات غير مسبوقة في تاريـخ التعليم الحديث في العراق، وتحاول الحكومة العراقية الحالية تدارك هذه الأزمة بعد أن خصصت ١٠ بالمئة من ميزانيتها السنوية لهذا العام للتعليم، وتشجع الحكومة العوائل الفقيرة وذات الدخل المحدود عن طريق دفع إعانات شهرية لهم وحسب المرحلة الدراسية من أجل مواصلة الدراسة، وعدم ترك مقاعدها.

هل يوجد اختلاف في تفسير القرآن الكريم عند الأئمة عليهم السلام ؟

سجاد علي

يتميز الموروث الإمامي المعصوم بكثرة الاستشهاد القرآني والسنة النبوية؛ لحرصهم على فهم القرآن فهماً صحيحاً، فقد انتشرت كثير من الروايات التي مهدت لأعداء الاسلام إدخال ما يوجب الشك في كتاب الله من الروايات الفاسدة، يقول ابن مسعود: إن المعوذتين ليستا من كتاب الله فهناك تشابه في الدلالات، وتقارب في المعاني، وترادف وفروق لغوية، فالقمح في لغة الشام هي الحنطة، وفي لغة الكوفة البر، واختلاف القبائل وتعدد لهجاتها سبب الترادف.

ويرى علماء اللغة أن المجاز مفتاح باب الترادف، المجاز أثر التعامل يصبح حقيقة، وكثير لا يفرق بين الحقيقة والمجاز، وتفسير القرآن الكريم لا يجوز عند علماء الشيعة إلا بالأثر الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وعن الأئمة الأطهار عليهم السلام والقول بالرأي لا يجوز، قال النبي صلى الله عليه وآله: "من قال في القرآن الكريم برأيه فليتبوأ مقعده من النار".

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يفسر ويبين الآيات منذ نزولها فمن شكلت عليه آية يرجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله، ونشأة التفسير الروائي مقرونة بنزول الوحي؛ فقد أمره الله عز وجل بالتفسير والتوضيح الى جانب التبليغ، وبعد حياة النبي جاءت مرحلة (عدل القرآن الكريم) أئمة أهل البيت عليهم السلام، الأقدر على فهم كتاب الله عز وجل ولقد كان للشيعة نشاط علمي واسع في كثير من العلوم الإسلامية، ومنها تفسير القرآن الكريم، واعتمدوا على تفسير العترة الطاهرة للقرآن الكريم.

ظهرت مدارس وآراء ومذاهب، كالمنهج الظاهري والمنهج الباطني والمنهج الأثري والتفسير اللغوي والرأي لمعرفة المراد القصدي من الآية، وأكدت الأحاديث الشريفة في النهي عن التفسير والرأي.

وفي مراحل متعددة انتعشت ظاهرة التزوير، زوروا الأحاديث وأدخلوها ضمن الروايات، وذهب بعض الى ظاهرة تفسير القرآن بالقرآن، أول من استعمل هذا المنهج النبي صلى الله عليه وآله، والأئمة المعصومون عليهم السلام هم حجة بلا خلاف عند جمهور المسلمين ومن يتبعهم من الصحابة، الاختلاف الأساسي بين التفسير الروائي الشيعي وتفسير الروائي السني أن التفسير الشيعي يعتمد على الروايات المنقولة عن أهل البيت عليهم السلام، بينما أهل الجمهور يعتمدون على آراء الصحابة والتابعين، والتفاسير الشيعية تلتزم بالموروث الرسالي، ومن موروث المعصوم، أما التفاسير السنية عبارة عن آراء، ويندر أن نجد رواية لأهل البيت عليهم السلام الذين هم المفسرون العارفون بمعاني كتاب الله الظاهر والباطن، وروايات أهل البيت عليهم السلام مصدر معتبر واغلب المفسرين الشيعة يعتمدون على رواياتهم، وعلماء كبار اعتمدوا على الروايات واستندوا في تفسير المفردات على المصادر اللغوية، قال الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ سورة الانعام: الآية: ٨٢، فسر رسول الله صلى الله عليه وآله لفظة الظلم بمعنى الشرك وأهل البيت فسروا القرآن؛ لأنهم اطلعوا على العلوم الإلهية، وكشف أسرارها فعدت أقوالهم وأفعالهم مصدرًا من مصادر التفسير الروائي، فهم عيبة علم رسول الله صلى الله عليه وآله وباب حكمته، والأجدر على فهم كتاب الله وحمله وبيانه، ومرتبة تفسير الصحابة تأتي بعد أئمة أهل البيت عليهم السلام مثل ابن عباس وابن مسعود في مرتبة ثانية، واشهر التابعين سعيد بن جبير ومجاهد تلميذ ابن عباس مدرسة مكة التفسيرية وعلقمة ومسروق والحسن البصري تلامذة ابن مسعود مدرسة العراق.

أئمة أهل البيت عليهم السلام بينوا الفروق اللغوية من خلال تفاسيرهم؛ فهم ينكرون الترادف في القرآن الكريم، وهناك قراءات في إبطال الترادف تقول أن الألفاظ مثل البدن والجسم بينهما تقارب دلالي، وصف هيئة كائن، وعند أئمة أهل البيت مصطلح البدن ليس مرادفاً لمصطلح الجسم؛ فالبدن في تفسير الإمام الصادق عليه السلام: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ سورة يونس: ٩٢، البدن عاريًا عن الروح، ننجيك ننقذك، أما الجسم فله أوصاف عديدة منها ما يخص المظهر، يقول أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ سورة المنافقون: ٤، حسن الظاهر يفضح النفاق الذي في قلوبهم، البدن والجسم غير مترادفين بروايات أهل البيت عليهم السلام، وكذلك التبذير والإسراف؛ فالتبذير من بذر الحبوب، والإسراف من التلف، والإمام عليه السلام يقول: "التبذير قرين مفلس" والإمام الصادق عليه السلام يقول: "كل شيء ينفق في غير طاعة الله فهو مبذر، ومن أنفق في سبيل الخير فهو مقتصد" ألفاظ تتفق في ملمح دلالي وتختلف بين اللفظين، التفسير القرآني عند أهل البيت عليهم السلام يعتمد على أساس علمي رصين، وهو الوحي من الله عز وجل، كان تفسيرهم للقرآن يتميز بالدقة والفهم العميق، ولهم فروق لغوية متنوعة من اللفظ والمعنى والتركيب، واتبع الأئمة عليهم السلام في نفي الترادف كثير من جمهور العلماء، وإن وجد الترادف في اللغة العربية فلا وجود له في القرآن الكريم؛ لأنه أعلى درجات الفصاحة وذروة البلاغة.

مدرسة أهل البيت عليهم السلام ومفهوم العدل في القرآن الكريم

أمونة جبار الحلفي

بيّن أئمة أهل البيت عليهم السلام للعالم المفاهيم القرآنية التي عملوا على ترسيخها، ومنها مفهوم العدالة كمرتكز حياتي له شمولية الفعل في الأنشطة الشرعية والإدارية والتربوية، سعيا لتحقيق العدالة الاجتماعية، والمساواة والأمن، ولهذا كان لأئمة أهل البيت عليهم السلام حضورهم الفعلي في نشر وترسيخ القيم التربوية والاجتماعية المرتبطة بمفهوم العدالة.

إن الالتزام تقوى ومروءة، والاستقامة والعدل صفة الله عز وجل يراد بها التوازن والتناسب في قوله عز وجل: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ سورة الرحمن، الآية ٧، اي العدل والمساواة، والله عز وجل هو العادل المطلق.

في القرآن الكريم آيات كثيرة تذكر العدل وتذم الباطل، والعدل والانصاف نظائر، نقيض العدل هو الجور، ويرى الإمام الحسن بن علي عليه السلام أن العدل شهادة الاخلاص بنبوة محمد صلى الله عليه وآله والاحسان ولاية أمير المؤمنين، وايتاء ذي القربى الإمامان الحسن والحسين عليهما السلام والأئمة من ولده والنهي عن ظلمهم.

إن جذر الرسالة المحمدية ﴿وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾، والآيات التي ذكرت العدل كثيرة، أما الروايات الواردة عن الحديث الشريف وروايات أهل البيت عليهم السلام عن العدل تؤكد مكانة أهل البيت عليهم السلام أولا ومكانة العدل، فقد ورثنا في تاريخنا كثيرًا من وصايا النبي صلى الله عليه وآله عن العدل وأقوال أئمة أهل البيت، يقول الامام الصادق عليه السلام: «العدل أحلى من الشهد وألين من الزبد وأطيب ريحا من المسك»، ولكي نفهم دور الأئمة عليهم السلام نقرأ عن الإمام الباقر عليه السلام فهو يقرب لنا مفهومها: «اعتقادنا أن الله عز وجل أمرنا بالعدل وعملنا بما هو فوقه وهو التفضل والعدل هو أن يصيب على الحسنة ويعاقب على الشيء».

دلت البراهين العقلية عند المذهب الجعفري على أن العدل والحكمة من صفات الكمال الالهي وحسن العدل وقبح الظلم من أبرز القضايا العقلية، ومن قواعد اللطف الالهي أنّ الله لا يظلم مقدار ذرة، وشرع الله عز وجل القوانين الدينية من غير أن يهمل اي تكليف فيه مصلحة الانسان وسعادته، وحسب تشخيص الامام الصادق عليه السلام: «إن الله ما كلف العباد إلا دون ما يطيقون»، وهناك تشخيص مهم لا بد أن يسلط الضوء عليه ﴿وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ {سورة الحديد/٢٥} الغرض هو قيام الناس بينهم بالقسط والعدل، يسأل أحدهم الإمام الرضا عليه السلام: كيف أغرق الله الدنيا في زمن نوح وفيهم أطفال لا ذنب لهم؟ فأجابه الإمام عليه السلام: ما كان فيهم أطفال؛ لأن الله عز وجل أعقم أصلاب قوم نوح وأرحام نسائهم ٤٠ عاماً فانقطع نسلهم لحين الغرق ليس فيهم طفل، وما كان الله عز وجل، ليهلك من لا ذنب له.

يحمل كل مسلم مسؤولية العدل وحث الناس بوظائفهم، وفي الفقه الشيعي أي فعل ينافي المروءة يقدح بالعدالة أيضا، عن الإمام الكاظم عليه السلام: «لا دين لمن لا مروءة له» والمذهب الشيعي لا يؤمن بعدالة الصحابة، هناك صحابة حاربوا أهل البيت عليهم السلام ومنهم المنافق وهناك من الصحابة من تمسك بأهل البيت عليهم السلام والعدالة في الاسلام لا تقتصر على الصحبة وعلى موضوع محدد فهو يتعلق بكثير من المنظورات منها العقل والفقه السياسي والانساني وهو التقوى بمعناه، وتمثل العدل بتشخيص النبي صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم سلام الله.

العمامة بين البلاغة والفكر

فاطمة السعيدي

عالم لم يقتصر عطاؤه على دراسة العلوم الدينية، بل امتد إلى الشعر؛ حيث نسج الكلمات في المواعظ والمناسبات وخلد الأماكن والأحداث في أبيات تنبض بالبلاغة والفكر العميق، الشيخ إبراهيم لم يكن عالمًا أو شاعرًا فحسب، بل كان نموذجًا للتوازن بين الجد والاجتهاد الديني من جهة، والوعي بمسؤوليات الحياة اليومية من جهة أخرى، جامعًا بين المعرفة والذوق، وبين العبادة والخلق الرفيع.

ولد الشيخ إبراهيم ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد اطيمش النجفي في مدينة الشطرة سنة ١٢٩٢هـ، ونشأ في كنف أسرة علمية نجفية عريقة.

تركت بصمتها الثقافية والعلمية منذ أن هاجر جده الشيخ أحمد اطيمش إلى النجف في النصف الأول من القرن الثالث عشر للهجرة، فغرس بذرة العلم في هذه الأسرة، ويقال في سبب تسمية هذه الأسرة بـ(اطيمش) هو إن الشيخ أحمد كان شديد البياض على خلاف ما كان عليه أفراد قبيلته من سمرة اللون فلقب باطيمش على اللهجة الشعبية.

عرفت الأسرة بحب العلم والأدب، وارتبطت بعلاقات وثيقة ومصاهرة مع بيوتات النجف العلمية ومنها آل الشبيبي، حتى صارت منازلهم في محلة البراق محط احترام وتبجيل، ورغم أن النجف قد خلت منهم اليوم، إلا أن أثرهم بقي حيًا في الشطرة وبعض الأرجاء العراقية الأخرى.

نشأ الشيخ إبراهيم في بيئة مثقفة، فاستهل تعليمه في الشطرة بحفظ القرآن الكريم وتعلم الكتابة والعلوم الأولية، ثم هاجر إلى النجف وهو في الخامسة عشرة من عمره طالبًا للعلم، وواجهته تحديات الغربة وقلّة المادة، لم يستسلم، بل ثابر وصبر حتى بلغ مرتبة علمية وأدبية مرموقة.

درس الشيخ ابراهيم المقدمات والسطوح والأدب على أيدي أفاضل أساتذة النجف مثل: الشيخ عبد الكريم الجزائري، والشيخ جواد البلاغي، والسيد محمد حسين القزويني. وامتد دربه العلمي ليشمل الفقه وأصوله على الفاضل الإيرواني، والشيخ محمد الشربياني، والشيخ حسن المامقاني، والسيد كاظم اليزدي، حتى اختص بالشيخ أحمد كاشف الغطاء، فكان ملازمًا له دائمًا ومستفيدًا من علمه وخبرته.

أما في الشعر، فقد جمع الشيخ إبراهيم في شعره بين قوة البيان وعمق الفكر، وأبدع في نظم القصائد في المناسبات الدينية والاجتماعية. ومن أبرز ما نظم من الشعر، تأريخه لضريح السيد أحمد بن هاشم الغريفي المشهور بالحمزة الشرقي؛ حيث أضاء فيه المعاني الروحية والجمالية، وخلّد المكان وفضائله في كلمات بليغة:

«مقامك يا بن حيدرة مقام به الأملاك تنزل ثم تصعد»، كما نعى الشيخ محمد طه نجف في قصيدة رثاء، وأشار إلى خصاله العلمية وفضائله، مؤكدًا مكانته بين العلماء: «لا تأمنن غدر الزمان العادي، من بعد نازلة بخير عماد»، وفي مدح الشيخ ابراهيم لأستاذه أحمد كاشف الغطاء، عبر عن اعتزازه به ورموز عصره، وبيّن سمو المعاني التي اكتسبها منه. ولم ينسى فضل أساتذته، ولم ينكر أثرهم في مسيرته.

ورغم مكانة الشيخ ابراهيم العلمية العالية، لم يغفل عن الظروف المادية، فقد عرض نفسه لاستيجار الحج لضعف حالته المالية، ليجمع بذلك بين الجد والاجتهاد الديني والوعي بالمسؤوليات الحياتية؛ لأن الجد والاجتهاد في العلم لا ينفصلان عن واقعية الحياة، مؤكدًا أن الكرامة الحقيقة في الكد والسعي.

إنّ حياة الشيخ إبراهيم اطيمش هي رسالة إلى الأجيال الشابة تبين لهم أن التكامل بين العقل والروح، وبين العلم والفن، وبين الطموح والصبر، هو الطريق لبناء شخصية مؤثرة تترك أثرًا خالدًا.

توفي الشيخ إبراهيم اطيمش في النجف الأشرف بتاريخ ١٤ ربيع الآخر سنة ١٣٦٠هـ، ودفن في الصحن الشريف، مخلفًا إرثًا علميًا وشعريًا امتزج فيه الفقه بالأدب، والعلم بالذوق الجمالي، ليظل نموذجًا للعلماء الذين جمعوا بين المعرفة والبلاغة.

كربلاء هي الذاكرة

من مذكرات أقدم مدرس تاريخ

الأستاذ عبد الرزاق الحكيم (طاب ثراه)

الصرفالة المدرسية

كنا نتذاكر كل أمسية لنتعرف على كربلاء وكل أبجديتها من ألم وفرح وذاكرة مليئة بالشجن، ولم يكن في نيتي إحراج الرجل بالأسئلة، لكن الشغف الكربلائي الذي يأخذني إلى كل مفردة فيها شكل من أشكال الغرابة أو الطرافة أو الغموض، حين قرأت مفردة (صرفالة) التي لم أسمع عنها أبداً، اندهشت كثيراً لغرابة هذه المفردة، وتصورت ارتباطها بالصيرفة والمصارف، لهذا سألت الأستاذ عبد الرزاق الحكيم هذا السؤال، ولم يكن في بالي أن يكون الجواب بهذا الجمال الذي أضاف لي معرفة بما مرت به كربلاء في الحقب الماضية، قال: عند قراءة تاريخ كربلاء سنجد الجمال الذي شهدت له بساتينها بالخير والعافية، رغم هذا نقرأ عن أمراض كثيرة فتاكة، سبب هذه الأمراض التي امتلأت بها الذاكرة الكربلائية لكثرة المستنقعات التي كانت في كربلاء والبرك المائية المحيطة بها، مع وجود الأحواض والآبار في البيوت، علماً أن بيوتات كربلاء كانت مظلمة لا تصلها أشعة الشمس ما يساعد على انتشار البعوض مسببًا الملاريا.

قلت: عظيمة هي كربلاء مع كل هذه الآلام والمصائب التي حملتها عبر التاريخ والعناد مع سلطات الجور، ثوريتها التي ما خمدت يومًا، هي بخير وتستقبل الزائرين في كل وقت ومن أية هوية كانوا.

أجابني: العراق تعرض خلال العهد العثماني إلى هجمات وبائية فتاكة مثل: الطاعون والكوليرا والجدري والملاريا وغيرها من الأمراض ذهب ضحيتها آلاف الأشخاص، ويرجع ذلك إلى سوء النظام الصحي والتخلف بالإضافة إلى قلة الأدوية والأطباء أو انعدامهم، واعتماد كثير من الأهالي على الطب الشعبي مثل العقاقير من العطارين، في علاجهم من الأمراض، وتدخل الجهل والشعوذة مما أثر تأثيرًا سلبياً على كربلاء.

صرت أتوقع أن مفردة "الصرفالة" لها علاقة بمرض الملاريا، لكن الغريب في الأمر أن هناك أمراضًا اكتشفت اكتشافاً في كربلاء؛ إذ أنه في سنة ١٨٢٠م ظهر مرض لم أسمع باسمه (القوليرا) وكان يسمى الهواء الاصفر او الهيضة، راح ضحيته أكثر من عشرة آلاف شخص، ويحمل تاريخ كربلاء أسماء رجال بارزين راحوا ضحية الأوبئة في كربلاء.

قلت: وما علاقة كل ذلك بالصرفالة؟

قال المؤرخ عبد الرزاق الحسني: إن سبب الأوبئة في كربلاء وجود مستنقع كبير يهدد سكان كربلاء بالملاريا، وجاء في كتاب كربلاء في الذاكرة للمؤرخ الكربلائي سلمان هادي آل طعمة أن بلدية كربلاء، قامت بردم جميع الأحواض في البيوت، ودفن البرك والآبار، وقامت بحملات وقائية واسعة، عليك أن تعرف أولاً أن هناك شجرة اسمها شجرة الكينا اكتشفت في امريكا الجنوبية، اكتشف السكان الأصليون قدرتها على علاج الملاريا فانتشر هذا العلاج بعد ان شفيت منه زوجة نائب ملك بيرو أدى إلى استخدام لحاء الشجرة، فعزلوا منه المادة الفعالة الكينين عام ١٨٢٠م في مكافحة الملاريا، فكان محلول الكينين

يعطى لجميع الناس كعلاج وقائي يبعد الانسان من مرض الملاريا، والصرفالة المدرسية هي حملات الوقاية التي كانت تصرف للمدارس في كربلاء حين الاصطفاف قبل الدخول إلى الصفوف كما يفعلون في اصطفاف الخميس ورفعة العلم يعطى لهم العلاج طالب إثر طالب بالدور وكل من يأخذ العلاج ينصرف إلى صفه هذه الحالة كانت تسمى بـ(الصرفالة المدرسية) وكان الاهتمام بالصحة المدرسية ايام انتشار الوباء فاعلًا جداً من قبل الرقابة الخاصة والعامة من قبل المدرسة والاهالي، الصرفالة لغة تركية تعني الانصراف إلى مكان مألوف هو الصف الدراسي. ابتسمت له وقلت له: تسهل لنا الأمور دائمًا.

العتبة العباسية تطلق خطة طبية متكاملة لخدمة زوار الإمام الحسن العسكري عليه السلام

أحمد العرداوي

انطلاقاً من قيم البذل والعطاء والإيثار التي تجسدها خدمة زوار أهل البيت عليهم السلام، وحرصاً على تأمين الرعاية الصحية الشاملة لهم، نشرت العتبة العباسية المقدسة طاقاتها الطبية والخدمية في مدينة سامراء؛ استعداداً لإحياء ذكرى شهادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

وأعلن قسم الشؤون الطبية في العتبة العباسية المقدسة عن إعداده لخطة صحية متكاملة شملت تهيئة مفارز طبية متخصصة، وتعزيزها بأكثر من ستة أطنان من الأدوية والمستلزمات الطبية الضرورية، بالإضافة إلى تكوين فرق طبية مختصة واستقطاب العشرات من المتطوعين من مختلف المحافظات العراقية.

وأوضحت رئيسة قسم الشؤون الطبية، الدكتورة هيفاء التميمي، أن: "القسم يواصل على مدار العام تقديم خدماته خلال جميع الزيارات المليونية"، مؤكدةً أن: "الاستعدادات لهذه الذكرى الأليمة قد اكتملت لتأمين الرعاية الطبية العاجلة والإسعافات الأولية والخدمات العلاجية للزائرين، بما يضمن سلامتهم وراحتهم خلال أداء مراسيم الزيارة".

تفاصيل الخدمات المقدمة

مفارز طبية منفصلة: تم إنشاء مفرزتين طبيتين كاملتين، إحداهما مخصصة للرجال والأخرى للنساء، مجهزتين بالأسرّة والأجهزة الطبية اللازمة.

الملاكات والتطوع: ضمت الفرق الطبية أطباء ومختصين، بـ ٥٠ متطوعاً ومتطوعة من محافظات عدة منها: بغداد وكربلاء وبابل والديوانية، بالإضافة إلى متطوعي هيئة الجود التابعة للقسم، وكذلك

الإسعاف والنقل: خصصت عجلة إسعاف فوري لنقل الحالات الطارئة إلى أقرب مستشفى.

وعلى نطاق الخدمات: شملت الخدمات المقدمة قياس العلامات الحيوية، فحوصات الضغط والسكري، تخطيط القلب، إجراء العمليات الجراحية الصغرى، صرف الأدوية، وتقديم مختلف أشكال الرعاية الصحية المباشرة.

حصيلة الخدمات

مع اختتام أيام الزيارة التي استمرت ثلاثة أيام متتالية، أعلن قسم

الشؤون الطبية عن حصيلة خدماته؛ حيث بلغ عدد المستفيدين من الخدمات الطبية: ١٦,٠٠٠ زائر وزائرة، وحالات الرقود ١٤٠ حالة للرجال و٦٠ حالة للنساء، أما الحالات التي تم نقلها إلى المستشفى ٤ حالات فقط، فضلا عن كمية الأدوية والمستلزمات المستخدمة حوالي ٦ أطنان.

تكريم وتثمين

في ختام الزيارة، ثمنت إدارة العتبة العسكرية المقدسة الجهود الطبية المباركة التي بذلها قسم الشؤون الطبية في العتبة العباسية المقدسة؛ حيث قدّمت تكريماً للفرق المشتركة، مشيدةً بـ "سرعة الاستجابة وحسن التنظيم"، ليكون هذا التعاون المشترك عنواناً لخدمة الزائرين وتأمين سلامتهم في أجواء من الطمأنينة والسكينة.

من جانبها، أكدت الدكتورة التميمي أن العتبة العسكرية المقدسة قدمت التسهيلات كافة لتمكين الفرق الطبية من أداء مهامها على أكمل وجه، معربةً عن استمرار قسم الشؤون الطبية في نهج العطاء خلال المناسبات الدينية الكبرى وتقديم الرعاية الصحية بأفضل المستويات الممكنة.

ونجحت العتبة العباسية المقدسة، عبر قسم الشؤون الطبية، في تقديم دعم صحي ضخم ومنظم لآلاف زوار سامراء خلال ذكرى شهادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام، بتعاون مميز مع العتبة العسكرية المقدسة، مما أسهم في تأمين أجواء آمنة وطمأنينة للزائرين لأداء مراسيم الزيارة.

الحسن الرحيم

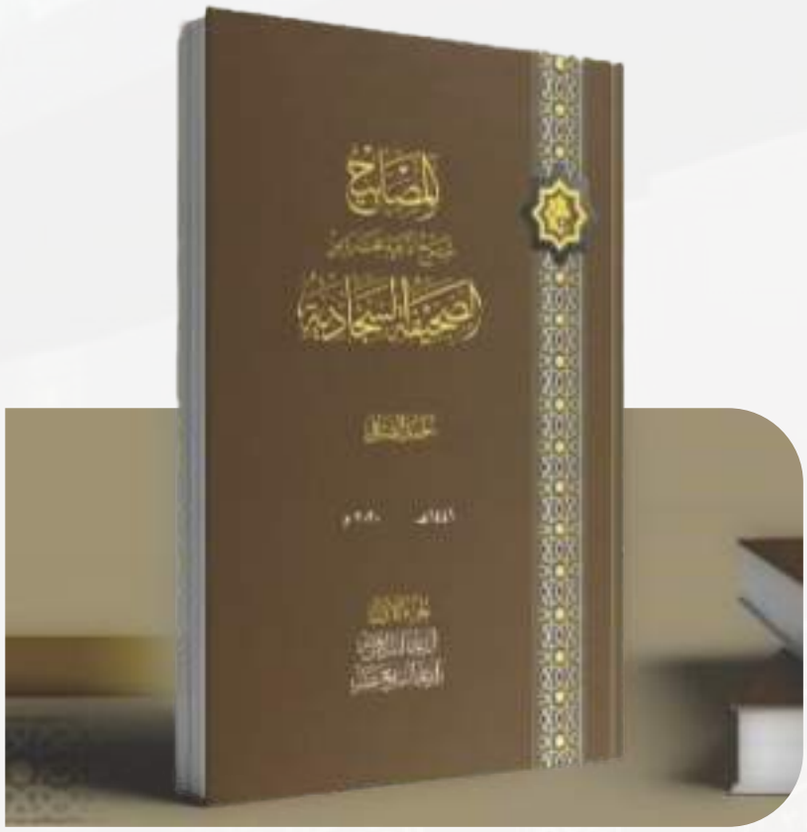

تأمّلات في كتاب المصابيح

لسماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)

علي حسين الخباز - ج ٨٧

يشرح كتاب المصابيح لسماحة السيد احمد الصافي، أدعية مختارة من الصحيفة السجادية، لتكوين علاقة تواصلية بين الصحيفة المباركة والمتلقي، والهدف الأساس بناء فكر قائم على الفهم، لتوجيه المعنى توجيها مدركا، ولتحقيق الهدف التربوي الذي سعى له الإمام السجاد عليه السلام، لبناء الانسان الملتزم، من خلال بناء العلاقة القويمة بين العبد وربه.

المعرفة الحقة ايمان، وانتقاء الخطاب الدُعائي وفق منهج أهل البيت عليهم السلام يعمر سبيل التواصل، وأهمية كتاب المصابيح تأتي بتفصيل خطاب المعصوم؛ كونه جاء قبل قرون، فهو مر على أجيال كثيرة، وكل جيل له اسلوب استثماري لهذه العلاقة وتفاعلها، بموجهات العصر، اي لكل جيل طرق معينة لقراءة هذا الخطاب، بل لكل قراءة اسلوب في الشرح والتفسير والرؤية التي ينتهجها المؤلف لتحقيق الهدف بالوعي الفكري.

يقول الامام عليه السلام وهو يدعو الله عز وجل: «ونبهني لذكرك في اوقات الغفلة، واستعملني بطاعتك في ايام المهلة»، يرى سماحة السيد احمد الصافي أن الله عز وجل كرما منه ومنة علينا ألا يعاجلنا بالعقوبة، وهو ينبهنا الى قضايا مهمة عدة، فالله سبحانه لا يعاجلنا العقوبة ولو شاء لفعل، وكاستحقاق انساني لا نستحق هذا الإمهال عن جدارة، فليس بيننا عهد أن يؤجل العقوبة والله عز وجل، فهو لا يخشى من أحد، ولا ينسى ذنب أحد، ولا يحل سلطانه شيء، وحاشاه أن تكون يده مغلولة.

استعجالنا نحن فيما بيننا هو ناتج عن ضعف الانسان وتفكيره الانتقامي، بينما التمهل عند الله عز وجل هو جزء من حكمته ورحمته، بإعطاء العبد فرصه التوبة والاصلاح قبل أن يأخذهم بالعقوبة، وهذا التمائل لا يعني الغفلة والنسيان او الرضا بالمعصية، اي انه عز وجل حين لا يهمله ولا ينساه ولا يتركه فهو باقٍ تحت سلطان الله تبارك وتعالى وتحت قدرته.

الرسائل التي وجهها سماحة السيد احمد الصافي مستمدة من فكر الصحيفة السجادية المباركة، ليبرز لنا توجيه المعصوم بتوضيح بعض الامور التي تسمو على طاقة العقل الكامل، بعقلية امام وفكره الموجه الى الأجيال، وما تحمل كلماته من فكر يبين لنا أن المهلة غير محددة بفترة معينة، ويشد الانتباه لمفردة (استعملني)، هذا أدب الإمام علي عليه السلام في الدعاء نسب الاستعمال الى الله عز وجل اي اجعلني عاملاً، (استعملني) هو نسبة الفعل الى الله عز وجل، هذه الامور هي روح الفعل التواصلي، والعقل التواصلي يبين لنا اهمية فهم مرتكز الصحيفة السجادية، وما تمتلكه من تراث فكري، وقد ورد في بعض الروايات ما مضمونه (ان الله عز وجل اولى بحسنات العبد منه والعبد اولى بسيئاته من الله).

فنحن لا قدرة لنا على اي فعل من الافعال دون الاستمداد

من الله تعالى، لا يمكن فعل اي شيء حتى حركة اليد، هناك قوة مودعة، إذا انتهت هذه القوة فلا حراك، هناك بعد فكري وذهني له علاقة بادراك الانسان، مثلا ماذا لو عرف الانسان متى اجله؟ متى يموت؟ فقد يؤدي الى تغييرات جذرية في سلوكه وطريقة حياته وتغييرات في العلاقات الاجتماعية والاقتصادية، حيث يسعى بعضهم لتحقيق أهدافهم بأي ثمن، بينما قد يفضل بعضهم الآخر الاستمتاع بالحياة الى قرب الاجل، فتتغير الدنيا الى الأسوأ!!.

امتلاك الوعي مهارة تجعل كل ما عند الانسان من قدرة تصرف في طاعة الله ﷻ، ومن روافد هذا الوعي هو فهم خطورة الفتوى بلا علم، مشكلة حقيقية ان يفتي الانسان لنفسه او يبرر اخطاءه ،ويعطي من جيبه الخاص فتوى لنفسه!!!، فكل شعيرة عبادية تبعد الانسان عن الماديات وتتقرب به الى الله ﷻ.

لابد لنا ان نستثمر مكتسبات الصحيفة السجادية وكنوزها المعرفية، بالتواصل المعرفي والقلبي معها والتمكن السلوكي من تطبيق ما مفيها من تربويات وسلوكات صالحة، فالإمام السجاد عليه السلام معروف بالزهد والعلم والذوبان بالله، والصحيفة تكشف عن بعض ما عنده، وهو لا يريد أن تكون حالة المهلة في غير طاعة الله ﷻ.

جاء في نهج البلاغة حديث قدسي مضمونه «اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي» حيث نستطيع ان نستنبط من هذه القراءة كثيرًا من الامور الحياتية التي ترتبط بسمة التواصل، واليوم نعاني مشكلة عامة تتمثل في قلة فاعلية التواصل والتراحم، ضعف في الحوار الأسري، بل في بعض الاحيان لا حوار في البيوت والمدارس والعمل والمجتمع، والسبب الرئيسي هو ضعف التواصل مع الله ﷻ، ليكون ناموساً ترتكز عليه العباد في التوادد.

سماحة السيد احمد الصافي يبعث الرجاء الى كل مسلم بالدعاء لكل من يحتاج اليه، وخصوصاً إذا كان بظهر الغيب، وهذا هو حق الأخوة وحق المودة وحق النصيحة، وأن يذكر الانسان اخاه المؤمن بخير ويوصينا في قراءته، بان لا يكون الإنسان بخيلاً في الدعاء، وأن يدعو الله ما استطاع بنية صادقة، والله ﷻ يجعل الإجابة في الدنيا والآخرة او في احدهما حسبما تقتضيه مصلحة العبد ومجتمعه.

- قراءات

فاعلية الهوامش في كتاب

"لعلّهم يتفكرون"

تأمُّلات كونية في فضاءات مطلقة

للأستاذ شاكر اليوسف

ج/ ٢٢

السائل السحري

تفكر فيما أودعته يد القدرة في الماء من خاصية مزج الأشياء وتنظيفها وتبريدها وتسخينها، فهو وسط ناقل سهل الاستخدام والامتزاج قادر على إذابة كثير من المواد وتخفيف المركز منها، له قابلية التبخر والتكثف يصعد بخاراً وينزل زلالاً يتشكل بالحالات الثلاث للمادة (السائل والبخار والصلب حين يتجمد) ولو قيل انه السائل السحري أو السائل الذي فيه مسحة الرب سبحانه وتعالى لكان قولاً صحيحاً(١) ويكفي انه شرط الحياة(٢) ومن صفاته واثاره العجيبة طرده النعاس عن الابدان اذا أصابت منه، والافاقة من الاغماء اذا سكب عليها، ثم انه غني بالأوكسيجين ووسط مناسب لعيش ما لا يحصى من المخلوقات وانواع النباتات والاصداف وشعب المرجان، ولو عددنا مهام الماء وفوائده واستخداماته لطالت القائمة وإليك بعضها:

- هو وسيلة نقل للناس والاسماك والمخلوقات البحرية والنهرية وكذلك عندما يتجمد يصلح ان يكون وسيلة نقل بالتزلج.
- وسيلة تبريد (٣) وسائل تسخين.
- وسيلة تخفيف للمركزات.
- وسيلة دفع (طاقة البخار).
- ووسيلة الضغط ولعله بهذه الصفة او الصفة السابقة (الدفع) وجدناه ينبع من باطن الارض او متشققات الصخور(٤).
- مذيب شامل للمواد أكثر من اي سائل آخر.
- وسيلة للتليين القاسي وتطويـع المتصلب ووسيلة تأثير قوية تصل الى حد القطع فلو سلط بضغط حاد أمكن بذلك تقطيع الصخر او الحديد وثقبه.

- وسيلة تنظيف وتعقيم.
- وسيلة ترطيب وتنعيم.
- وسيلة طهي وإنضاج.

- ومن خصائصه الفريدة أنه - وبعكس القوانين الفيزيائية للمادة - يتمدد بالبرودة خلافا لجميع السوائل عندما تصل درجته الى اربع درجات مئوية ويكون في حالته الصلبة (الثلج) اقل كثافة عن حالته السائلة، فيطفو الجليد على السطح بينما يكون الماء السائل في الاسفل وبهذه الميزة الشاذة تتمكن الاحياء من مواصلة العيش تحت الجليد في القطب المتجمد.

- عازل جيد يعزل الحرارة والبرودة حين يتجمد، بل ويشكل برزخا بين البحرين وحاجزا بين المالح والعذب منهما (٥).

- ولكل ما تقدم من فوائد الماء وحاجته الضرورية وكثرة استخداماته، جعل الله أكثر الكرة الارضية ماء فهو يغطي سطح كوكب الارض بنسبة ٧١ ٪ وبهذا تعد الأرض كوكبا مائيا بالإضافة لوجود الماء على شكل بخار في الهواء، وفي الأرض على شكل مياه جوفية وعلى شكل رطوبة في التربة كما يوجد في البحيرات والانهار، والانهار الجليدية والقمم الجبلية ويوجد ايضا داخل جسم الانسان(٦) والحيوان والنبات.

- وتحتل المحيطات نسبة ست وتسعين ونصف في المئة من الكمية الإجمالية للمياه على كوكب الأرض.

- وصفة أخرى في الماء هي ايضا من عجائب التقدير والإبداع، وهي انسيابيته وقدرته على التغلغل بين الجزيئات للطافة مادته ورقتها فتجده يتغلغل في الارض والاجسام ثم ينتج عرقا من المسام.

- وتجده ينساب في التربة ويختزن في مسالكها الجوفية ثم ينبع من مكان اخر على شكل عيون أو ينابيع أو آبار ارتوازية صافياً من دون أن يفسد بالتخزين (٧)

- وبعض عيون الماء النابعة دافئة وفيها الشفاء من الامراض الجلدية إذا كانت مياها كبريتية اي أن الماء امتزج في الأسفل بمادة الكبريت وتخمر بها (٨)

- على أن للسباحة في الماء البارد ايضا فوائد في تنشيط البدن وتنشيط الدورة الدموية وفيه شفاء لجملة اخرى من الامراض الجلدية وغيرها (٩)

- ومن خصائص الماء انه سائل شفاف لا لون له والا لاصطبغت الاشياء بلونه وتعطلت الاستفادة منه للتنظيف والتطهير.

- ثم هو شفاف لتتمكن الكائنات التي تعيش فيه من الابصار والرؤية في اعماقه، وكذلك الإنسان حين يغوص فيه، فلو كان لون الماء داكنا لحال ذلك دون ابصاره، ولما استطاع ان يستخرج لآلئه ومرجانه ولغاب عنه معرفة كثير مما يوجد فيه من مخلوقات.

- ونجد من صفات الماء الرائعة قابليته لانعكاس الزرقة عليه، ثم كلما زاد عمقه تلون ظاهره بلون يدل على انه أعمق من تدرجات الخضرة والزرقة.

- شفافية الماء وصفائه ولطافة قوامه نافع من ناحية اخرى؛ اذ لو كان داكنا غليظ اللون او القوام لما اقبلت عليه النفوس بالشرب الا على مضض.

- ومن صفاته قابليته للانجذاب والانحسار بفعل جاذبية القمر: ثم الامتداد مع غياب القمر، وهو ما يسمى بظاهرة المد والجزر؛ تلك الحركة التي اتاحت لصائدي الاسماك نصف شباكهم لتدخلها الأسماك في حالة المد ورفعها حالة الجزر فسهلت عليهم عملية الصيد بكميات وفيرة.

- ومن عجائبه انه شيء واحد، ولكنه منشأ لبركات كثيرة متنوعة، وهو شيء واحد يدخل في استعمالات كثيرة لا نكاد نأتي لها على حصر (١٠)

- وهو طاهر ومطهر (١١)

- ويدخل في عدد من التشريعات الدينية كالغسل والوضوء(١٢) والتعميد.

- واخيراً وليس آخرًا احتواؤه على صنوف الارزاق الحاصلة من الصيد تارة واستخراج الدرر واللآلئ والمرجان وبيعها اخرى، واستخراج الملح(١٣) وعناصر كثيرة منه بعضها غذاء وبعضها دواء وبعضها علاج، بالإضافة الى كل ذلك فهو سبب عظيم من أسباب الاكتراء والكسب، فيعمل الملاحون فيه لنقل البضائع والسفر بالناس فيحصلون على الاجور(١٤) اذن فهو بيئة عمل وارتزاق(١٥) وعيش لأنواع الاسماك والطحالب والاعشاب وما لا يكاد يحصى من الكائنات الحية ما يرى وما لا يرى.

---

(١) ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ سورة هود: ٧.

(٢) ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ سورة الانبياء: ٣٠.

(٣) تعمل بعض انظمة تكييف الهواء بنظام التبريد بالماء كما ان كثيرا من المفاعلات النووية يتم تبريدها بمياه الأنهار، وهو ما يفسر بناءها بالقرب من شطوط الأنهار.

(٤) ﴿وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ﴾ سورة يس: ٣٤.

﴿وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء﴾ سورة البقرة: ٧٤.

(٥) ﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ سورة النمل: ٦١.

﴿وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا﴾ سورة الفرقان: ٥٣.

﴿مرج البحرين يلتقيان {١٩} بينهما برزخ لا يبغيان {٢٠} فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ سورة الرحمن: ١٩ – ٢٠.

(٦) يشكل الماء لدى الشخص البالغ من ٧٠ الى ٩٠٪ من جسمه الكلي، اما الشخص المسن فيشكل الماء من ٦٥ الى ٧٠٪ من جسمه، وتبلغ نسبة المياه في جسم المواليد من ٨٥ الى ٩٠٪ من اجسامهم وتبين الأبحاث الطبية ان توزيع الماء في اعضاء جسم الإنسان يكون على النحو التالي، نسبة الماء في الدماغ ٧٥٪ في القلب ٧٩٪ في الكلى ٨٣٪ في الرئة والكبد ٨٠٪ في المفاصل ٨٦٪ في الجلد ٩٤٪ في العضلات ٦٤٪ في الدم ٧٥٪ في العظام ٢٢٪ في الجسم الزجاجي من العين ٩٩٪

(٧) ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لأولي الألْبَابِ﴾.

﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ﴾ سورة المؤمنون: ١٨.

﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾ سورة الحجر: ٢٢.

(٨) ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا * أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا﴾ سورة النازعات: ٣٠ – ٣١.

(٩) ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ سورة ص: ٤٢.

(١٠) ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ * يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ سورة النحل: ١٠ – ١١.

﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ سورة الرعد: ٤.

(١١) ﴿وهو الذي يرسل الرياح بشرا وأنزلنا من السماء ماء طهورا﴾ سورة الفرقان: ٤٨، ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ سورة الأنفال: ١١.

(١٢) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [سورة المائدة: ٦]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ سورة النساء: ٤٣.

(١٣) ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ {سورة الفرقان/٥٣}.

(١٤) ﴿رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ سورة الاسراء: ٦٦.

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [سورة فاطر: ١٢].

(١٥) ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ سورة الكهف: ٧٩.

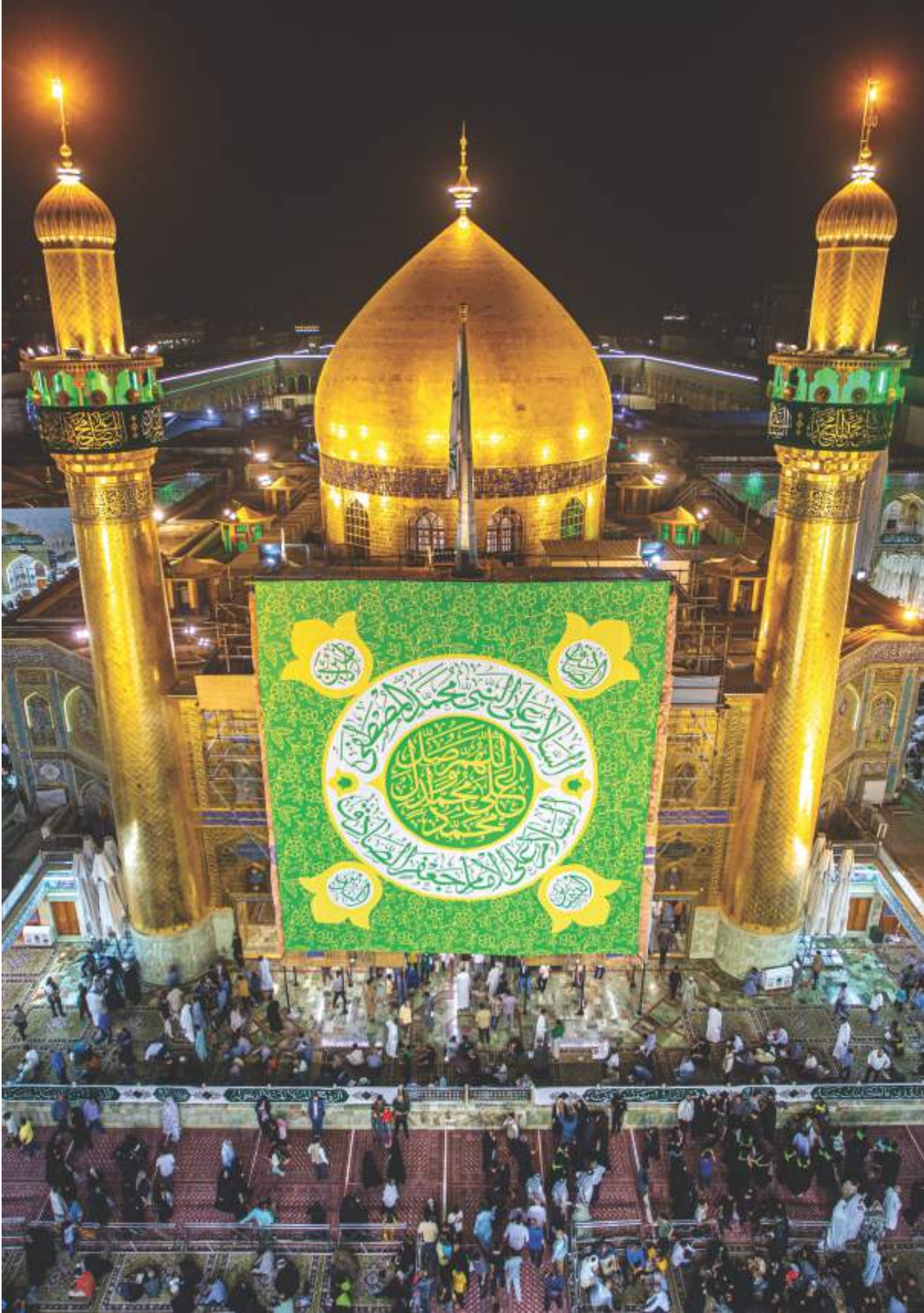
السلام على النبي محمد المصطفى
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
السلام على الأمام الصادق

قراءات

البعثة النبوية في نهج البلاغة
دراسة في ضوء تحليل الخطاب

د. عمّار حسن عبد الزهرة

البعثة في المفهوم اللغوي تدلُّ على الإرسال والتوجيه، وأمَّا على مستوى الاصطلاح فيمكن أن نُعرِّفها بإرسال الأنبياء من لدن الله ﷻ إلى الناس من أجل دعوتهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وهدايتهم إلى سبل التكامل والارتقاء بهم إلى الهدف الأسمى الذي خلق الله ﷻ الإنسان من أجله.

وفي هذه المناسبة سنعمل على قراءة مفهوم البعثة النبوية في كلمات أمير المؤمنين عليه السلام عن طريق مدونة كتاب نهج البلاغة، وذلك عبر جملةٍ من المحاور بما يسمح به مقام هذه المقالة، وعلى الشكل الآتي:

أولًا: الحكمة من بعثة النبي

في البدء لابدَّ من بيان الحكمة التي من أجلها بعث الله ﷻ نبيَّه الكريم إلى النَّاس على الرغم من علمه السابق بحال من يؤمن ومن يكفر، وقد بيَّن ذلك أمير المؤمنين عليه السلام بجملة من الأقوال منها قول: ((فَبَعَثَ اللهُ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ إِلَى عِبَادَتِهِ، وَمِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ إِلَى طَاعَتِهِ، بِقُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَهُ وَأَحْكَمَهُ، لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ، وَلِيُقِرُّوا بِهِ بَعْدَ إِذْ جَحَدُوهُ، وَلِيُثْبِتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ)).

فأمير المؤمنين عليه السلام يُبيِّن للنَّاس العلَّة التي من أجلها بعث الله ﷻ نبيَّه الكريم، وهي تحرير الإنسان من عبادة الأصنام، ومن طاعة الشيطان، إلى عبادة الرحمن الخالق العظيم، وقد زوَّده بمعجزةٍ لا سبيل لمعارضتها بمثلها وهو القرآن الكريم؛ ليعضِّد به دعوة الرَّسول، وليكون شاهدًا على صدقه ومصدِّقًا لدعوته، وفي نصٍّ آخر يقول أمير المؤمنين عليه السلام في بيان العلة من البعثة فيقول: ((وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالدِّينِ المشْهُورِ، وَالعَلَمِ المأْثُورِ، وَالكِتَابِ المسْطُورِ، وَالنُّورِ السَّاطِعِ، وَالضِّيَاءِ اللاَّمِعِ، وَالأَمْرِ الصَّادِعِ، إِزَاحَةً لِلشُّبُهَاتِ، وَاحْتِجَاجاً بِالبَيِّنَاتِ، وَتَحْذِيراً بِالآيَاتِ، وَتَخْوِيفاً بِالمَثُلاَتِ)).

ثانيًا: كيفية اختيار الأنبياء

اختار الله ﷻ أنبياءه على وفق معطياتٍ استحقُّوها بفعل ما لديم من استعداداتٍ تحصَّلوا عليها بفعل الطاعة التي أبدوها لله ﷻ، وقد أشار أمير المؤمنين عليه السلام إلى شيء من هذا المعنى بقوله: ((وَاصْطَفى سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ أَنْبِيَاءَ أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ، وَعَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ، لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرُ خَلْقِهِ عَهْدَ اللهِ إِلَيْهِمْ... رُسُلٌ لا تُقَصِّرُ بِهِمْ قِلَّةُ عَدَدِهِمْ، وَلاَ كَثْرَةُ المُكَذِّبِينَ لَهُمْ: مِنْ سَابِقٍ سُمِّيَ لَهُ مَنْ بَعْدَهُ، أَوْ غَابِرٍ عَرَّفَهُ مَنْ قَبْلَهُ، عَلَى ذَلِكَ نَسَلَتِ القُرُونُ، وَمَضَتِ الدُّهُورُ، وَسَلَفَتِ الآبَاءُ، وَخَلَفَتِ الأَبْنَاءُ)).

يعود الضمير في ولده إلى آدم عليه السلام، والإشارة بآدم إلى النوع الإنساني، أمَّا سبب اصطفاء الله للأنبياء فيعود إلى إفاضة الكمال النبويِّ عليهم بحسب ما وهبت لهم العناية الإلهيَّة من القبول والاستعداد، وأخذه على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة أمانتهم هو حكم الحكمة الإلهيَّة عليهم بالقوَّة على ما كلَّفوا به من ضبط الوحي في ألواح قواهم، وجذب سائر النفوس الناقصة إلى جناب عزَّته بحسب ما أفاضهم من القوَّة على ذلك الاستعداد له، وما منحهم من الكمال الَّذي يقتدرون معه على تكميل الناقصين من أبناء نوعهم.

ثالثًا: حال العرب قبل البعثة النبوية

كشف أمير المؤمنين عليه السلام حال العرب قبل بعثة النبي محمد صلى الله عليه وآله بجملة من الكلمات وفي حوادث متعدِّدة، ومن جملة ما قال بهذا الصدد قوله: ((إِنَّ اللهَ سُبحانَه بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَاباً، وَلاَ يَدَّعِي نُبُوَّةً))، وفي هذا النَّص يخبرنا أمير المؤمنين عليه السلام بأنَّ العرب كانوا قبل بعثة النبي محمَّد صلى الله عليه وآله لم يكن عندهم ((كتابٌ سماويٌ صحيحٌ؛ فإنَّ الكتب السماوية كانت قد حُرِّفت، كما قال ﷻ ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾ [سورة النساء: ٤٦]، (وَلاَ يَدَّعِي نُبُوَّةً)، وهذا كناية عن عدم وجود نبي مرشد بين العرب فلم يكونوا يهتدون سبيلًا؛ إذ الحق يظهر إمَّا بالكتاب أو بالنبي، وقد فقدت العرب كليهما)) ومن وصفه لحال العرب قبل البعثة قوله

عليه السلام: ((وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَنَجِيبُهُ وَصَفْوَتُهُ، لاَ يُؤَازَى فَضْلُهُ، وَلاَ يُجْبَرُ فَقْدُهُ، أَضَاءَتْ بِهِ الْبِلاَدُ بَعْدَ الضَّلاَلَةِ الْمُظْلِمَةِ، وَالْجَهَالَةِ الْغَالِبَةِ، وَالْجَفْوَةِ الْجَافِيَةِ، وَالنَّاسُ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيمَ، وَيَسْتَذِلُّونَ الْحَكِيمَ، يَحْيَوْنَ عَلَى فَتْرَة، وَيَمُوتُونَ عَلَى كَفْرَةٍ))، وفي هذا النَّص يُبيِّن أمير المؤمنين عليه السلام ما كان عليه العرب من الغلظة، وما كانوا عليه من قساوة القلوب وسفك الدماء، فضلًا عن استحلالهم للحريم واستذلالهم للحكيم، فهم كانوا يستذلون من عقل منهم وحلم عن الغارة والنهب وإثارة الفتن، وهكذا شخص ينسبونه إلى الجبن والضعف، وأمَّا قوله: (يَحْيَوْنَ عَلَى فَتْرَة) فعلى معنى أنَّهم كانوا يعشون على حالة انقطاع الوحي والرسل، ويموتون على كفرة لعدم وجود الهادي لهم.

وأيضًا من جملة ما أشار به أمير المؤمنين عليه السلام في بيانه لحال العرب قبل البعثة قوله: ((بَعَثَهُ حِينَ لاَ عَلَمٌ قَائِمٌ، وَلاَ مَنَارٌ سَاطِعٌ، وَلاَ مَنْهَجٌ وَاضِحٌ)) وقوله أيضًا: ((وَأَهْلُ الأَرْضِ يَوْمَئِذ مِلَلٌ مُتَفَرِّقَةٌ، وَأَهْوَاءٌ مُنْتَشِرَةٌ، وَطَرَائِقُ مُتَشَتِّتَةٌ، بَيْنَ مُشَبِّه للهِ بِخَلْقِهِ، أَوْ مُلْحِد في اسْمِهِ، أَوْ مُشِير إِلَى غَيْرِهِ))، ومن أجل المصاديق في بيان حال العرب قبل البعثة قوله عليه السلام: ((إِنَّ اللهَ سُبحانَه بَعَثَ مُحَمَّداً نَذِيراً لِلْعَالَمِينَ، وَأَمِيناً عَلَى التَّنْزِيلِ، وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ العَرَبِ عَلَى شَرِّ دِين، وَفِي شَرِّ دَار، مُنِيخُونَ بَيْنَ حِجارَة خُشْن، وَحَيَّات صُمٍّ، تَشْرَبُونَ الكَدِرَ، وَتَأْكُلُونَ الجَشِبَ، وَتَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ، وَتَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ، الأَصْنَامُ فِيكُمْ مَنْصُوبَةٌ، وَالآثَامُ بِكُمْ مَعْصُوبَةٌ)).

رابعًا: حال العرب بعد البعثة النبويَّة

فيما سبق كان الكلام بخصوص بيان حال العرب قبل البعثة النبويَّة والآن الكلام عن العرب بعد البعثة النبويَّة، وكيف أصبح حالهم بعد أن أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم منذرًا وداعيًا إلى الله عز وجل، وهذا الأمر بيَّنه أمير المؤمنين عليه السلام بجملة من الحوادث والنصوص، ومنها قوله: ((أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله... فَقَاتَلَ بِمَنْ أَطَاعَهُ مَنْ عَصَاهُ، يَسُوقُهُم إِلَى مَنْجَاتِهِمْ، وَيُبَادِرُ بِهِمُ السَّاعَةَ أَنْ تَنْزِلَ بِهِمْ، يَحْسِرُ الْحَسِيرُ، وَيَقِفُ الْكَسِيرُ فَيُقِيمُ عَلَيْهِ حَتَّى يُلْحِقَهُ غَايَتَهُ، إِلاَّ هَالِكاً لاَ خَيْرَ فِيهِ، حَتَّى أَرَاهُمْ مَنْجَاتَهُمْ وَبَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ، فَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ، وَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ))، فأمير المؤمنين عليه السلام يُبيِّن دور النبي محمد صلى الله عليه وآله في دعوة النَّاس إلى التوحيد وإلى سبيل منجاتهم، وقد بذل في ذلك كلَّ جهده ولم يدَّخر منه شيئًا فقاتل بمن أطاعه من عصى الله عز وجل حتَّى استقامت له الأمور، وأصبحت كلمة الله هي العليا، وفي هذا المعنى يقول أمير المؤمنين عليه السلام في نصٍّ آخر: ((إِنَّ اللهَ سُبحانَه بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله... فَسَاقَ النَّاسَ حَتَّى بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ، وَبَلَّغَهُمْ مَنْجَاتَهُمْ، فَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ، وَاطْمَأَنَّتْ صِفَاتُهُمْ)).

خامسًا: دور أمير المؤمنين عليٍّ في البعثة

لقد جاهد أمير المؤمنين عليه السلام في سبيل إعلاء كلمة التوحيد جهادًا لا يُدانيه جهادٌ ما خلا جهاد رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد أشار إلى هذا بصريح العبارة في قوله عليه السلام: ((وَايْمُ اللهِ، لَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَاقَتِهَا حَتَّى تَوَلَّتْ بِحَذَافِيرِهَا، وَاسْتَوْسَقَتْ فِي قِيَادِهَا، مَا ضَعُفْتُ، وَلاَ جَبُنْتُ، وَلاَ خُنْتُ، وَلاَ وَهَنْتُ، وَايْمُ اللهِ، لأَبْقُرَنَّ الْبَاطِلَ حَتَّى أُخْرِجَ الْحَقَّ مِنْ خَاصِرَتِهِ))، يُقسم أمير المؤمنين عليه السلام في هذا النَّص على أنَّه ساقها، وهذا الضمير المؤنث يرجع إلى غير مذكور لفظا، والمراد الجاهلية، كأنَّه جعلها مثل كتيبة مصادمة لكتيبة الإسلام، وجعل نفسه من الحاملين عليها بسيفه، حتَّى فرت وأدبرت، واتبعها يسوقها سوقًا، وهي مولية بين يديه، (حَتَّى تَوَلَّتْ بِحَذَافِيرِهَا)، أي كلها عن آخرها، ثمَّ أتى بضميرٍ آخر إلى غير مذكور لفظًا، وهو قوله: (وَاسْتَوْسَقَتْ فِي قِيَادِهَا)، يعنى الملة الإسلامية أو الدعوة، أو ما يجرى هذا المجرى. واستوسقت: اجتمعت، والمعنى أنَّه لمَّا ولَّت تلك الدعوة الجاهلية استوسقت هذه في قيادها كما تستوسق الإبل المقودة إلى أعطانها، ثمَّ أقسم أنَّه ما ضعف يومئذٍ ولا وهن ولا جبن ولا خان، وليبقرن الباطل الآن حتَّى يخرج الحقُّ من خاصرته، كأنه جعل الباطل كالشيء المشتمل على الحقِّ غالبًا عليه، ومحيطًا به، فإذا بُقر ظهر الحق الكامن فيه.

سادسًا: حال المسلمين بعد رحيل النبيِّ

وفي هذا المحور يُبيِّن أمير المؤمنين عليه السلام حال المسلمين بعد رحيل النبيِّ محمَّد صلى الله عليه وآله، على الرَّغم من أنَّه أرشدهم إلى طريق الحقِّ والصواب بعده، وفي هذا المعنى يقول أمير المؤمنين عليه السلام: ((ثُمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ لِمحَمَّد صلى الله عليه وآله لِقَاءَهُ، وَرَضِيَ لَهُ مَا عِنْدَهُ، فَأَكْرَمَهُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا، وَرَغِبَ بِهِ عَنْ مُقَارَنَةِ البَلْوَى، فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ كَرِيماً، وَخَلَّفَ فِيكُمْ مَا خَلَّفَتِ الأَنْبِيَاءُ فِي أُمَمِها؛ إِذْ لَم يَتْرُكُوهُمْ هَمَلاً، بِغَيْرِ طَرِيق واضِح، ولاَ عَلَم قَائِم)).

ومع ذلك فإنَّ المسلمين اختلفوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله حتَّى وصلوا إلى النزاع فيما بينهم من أجل السلطة والحكم؛ فنازعوا الحقَّ أهله وحاربوا صاحب الخلافة الحقَّة، وفي هذا المعنى يقول أمير المؤمنين عليه السلام: ((وَأَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله نَذِيراً

لِلْعَالَمِينَ، وَمُهَيْمِناً عَلَى الْمُرْسَلِينَ، فلمَّا مَضى ﷺ تنَازَعَ الْمُسْلِمُونَ الأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ، فَوَ اللهِ مَا كَانَ يُلْقَى فِي رُوعِي، وَلاَ يَخْطُرُ بِبَالِي، أَنَّ الْعَرَبَ تُزْعِجُ هذَا الأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ ﷺ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلاَ أَنَّهُمْ مُنَحُّوهُ عَنِّي مِنْ بَعْدِهِ! فَمَا رَاعَنِي إِلاَّ انْثِيَالُ النَّاسِ عَلَى فُلاَن يُبَايِعُونَهُ، فَأَمْسَكْتُ يَدِي حَتَّى رَأَيْتُ رَاجِعَةَ النَّاسِ قَدْ رَجَعَتْ عَنِ الإِسْلاَمِ، يَدْعُونَ إِلَى مَحْقِ دِينِ مُحَمَّد ﷺ فَخَشِيتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرِ الإِسْلاَمَ أَهْلَهُ أَنْ أَرَى فِيهِ ثَلْماً أَوْ هَدْماً، تَكُونُ الْمُصِيبَةُ بِهِ عَلَيَّ أَعْظَمَ مِنْ فَوْتِ وِلاَيَتِكُمُ الَّتِي إِنَّمَا هِيَ مَتَاعُ أَيَّام قَلاَئِلَ، يَزُولُ مِنْهَا مَا كَانَ، كَمَا يَزُولُ السَّرَابُ، أَوْ كَمَا يَتَقَشَّعُ السَّحَابُ، فَنَهَضْتُ فِي تِلْكَ الأَحْدَاثِ حَتَّى زَاحَ الْبَاطِلُ وَزَهَقَ، وَاطْمَأَنَّ الدِّينُ وَتَنَهْنَهَ)).

وممَّا تقدَّم يظهر جليًّا أثر النبيِّ محمَّدٍ ﷺ في العرب وفضله عليهم، فقد أخرجهم من الظلمات إلى النور، وجعلهم أمَّةً قوَّية تهابها الأمم بعد أن كانوا مشرذّين يقتلون بعضهم بعضًا، ولمَّا رحل عن عالم الدُّنيا حاربوا أهله وأخذوا الخلافة منهم بلا حقٍّ ولا وجهٍ من الصواب، وقد كان النبي ﷺ قد أوصاهم من ذي قبل بمن يأتمرون وجعل لهم وصيَّه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلَّا أنَّهم خالفوه وخالفوا الله من قبل وراحوا يُبايعون غيره ناكرين وصيَّة رسولهم، وبذلك قابلوا إحسان نبيِّهم بالعصيان والطغيان.

اللهمَّ اجعلنا ممَّن يتَّبع الحقَّ ولا يعصي الرسول، وممَّن يوالي من نصَّبهم رسول الله بعده، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة على خير المرسلين محمَّد وآله الطاهرين.

قراءات

الثقافة السياسية

صدى الروضتين

تشكل الثقافة السياسية للوسط الجماهيري قاعدة سلوكية تعنى بممارسة القيم والتصورات والمعتقدات، وإلا ستعجز العملية السياسية من التقارب والتماس الذي يجعلها تحصل على استجابة الراي العام، ثم تصل الأمور عند الزمر السياسية من المساس بأمن واستقرار المواطن لخلق تصور عنده أن الأحزاب السياسية هي التي تحميه من أخطار الاستلاب، ولا تمتلك الجماهير أمام هذه التيارات سوى المقاومة السلبية، أي عزوف الجماهير عن التفاعل والابتعاد عن الممارسات الديمقراطية كالانتخابات والتظاهرات حتى أوجدت عندنا قاعدة بيع وشراء صوت المواطن والا سيمارس الصمت والعزلة ومتابعة ما يجري من صراعات سياسية تخل بسمعة الوطن والمواطن وتعرض البلاد الى عملية تفكك وتبعية وانهيار كلي وينتشر الفساد وتفرغ جميع الممارسات الشعبية والقانونية من محتواها الفكري والجاد وتضيع حينها الهوية في خدمة الهوس المصلحي.

شعب تعرض لممارسات الخوف والترهيب والسجون والقتل الجماعي والطغيان يحتاج الى كثير من الوعي لينفتح على الحرية لهذا كان توجيه سماحة السيد احمد الصافي في خطبته يوم ٢٠٠٩/٧/٢٤م الى ضرورة نشر الثقافة السياسية في اوساط الجماهير، نحتاج الى ثقافة تمنع الانسان من الإساءة والطعن وتجريح الكيانات السياسية والشخصية، الرأي العام يتأثر بظاهرة الفساد وخاصة حين تحرك العناوين الطائفية الجماهير، فهي تشجع على تكريس الفساد وتوفير البيئة الحاضنة.

تحرك الخطاب في عدة اتجاهات معنوية، حين يكون الكيان السياسي مثقفا واعيا مدركا يكون قادرا على اقناع الجماهير من دون أن يقدح بالآخرين، والكيان الذي لا يمتلك المقبولية مهما استعمل من طرق لا تخدمه، ولا يمكن أن يستحوذ على القلوب.

من هذا المنطلق تبرز اهمية تقييم الثقافة السياسية والدور الذي يمكن ان تلعبه هذه القيم في توجيه سلوك المواطن وفي تحديد طبيعة علاقته بالسلطة، ومهما كان حجم القيود المفروضة عند الشعوب فلا شيء يبرر حالة الاذعان والخنوع والخضوع الكامل للسلطة، ولا يبرر للأمة افتقاد قدرتها على المقاومة حتى باتجاه اكثر ظواهر الانحراف ارتباطا بمصالح هذه الشعوب، تنامي ظاهرة الفساد والسلبية اثر ضعف التربية فكان الخطاب يركز على التصرفات السائدة وضياع القيم السياسية واستفحال النهج السلبي، وبالثقافة يُقاوم الفساد وعدم قبول منطق الرضوخ للأمر الواقع اذا كان الأمر ليس لصالح الأمة وانما قرر تبعيته لمصالح الطبقة السياسية.

وجه الى ضرورة تربية السياسيين لأنفسهم تربية تحافظ على روح الدين والقيم الوطنية والاجتماعية بعد هذا يكون في امكانيتهم تربية اتباعهم وكسب المجتمع، لابد من زرع الثقة في روحية المواطن من ان صوته يذهب الى من يختاره من المرشحين، وعلى الجهات الرسمية الكشف عن اتجاه الرأي العام وموقعه من ظاهرة الفساد وهذا الامر يعزز ثقة المواطن بالكيانات السياسية المرشحة.

خطاب سماحة السيد الصافي صرخة وعي ان من لا يحب الخدمة لماذا يبقى متشبثا بالمسؤولية؟ وتشهد الحياة العامة اليوم كثيرًا من امور الفساد ومنها ما يشمل قوت المواطن، دوت الصرخة في أعماق الأمة (أما تخشون الله ﷻ في قوت الشعوب) ولا يريد التعرض الى جهة معينة والى اي تشخيص معنوي لهوية بل الدفاع عن كرامة الناس ولابد ممن يتقدم للترشيح الى مجلس النواب عليه ان يدرك انه خادم للشعب وليس مسلطاً عليه، فاذا كانت الثقافة العامة تدلنا على القيم والاتجاهات والافكار والعادات التي تحدد وتوجه طبيعة العلاقة والتفاعلات القائمة بين افراد المجتمع وجماعاته المختلفة، فإن الثقافة السياسية تمثل جزءًا هامًا من الثقافة العامة للمجتمع، وتحدد طبيعة العلاقة بين الناس والأنظمة السياسية القائمة؛ لأنها تعبر عن منظومة القيم التي تحرك النظام السياسي بحنكة التصرف السياسي.

قراءات

حضورُ المَدينةِ فِي المُتخيّل السّردي العَربي

كربلاء المُقدّسة مثالًا

رحاب حسين العريفاوي

تحظى المُدن المُقدّسة في الأعمال الأدبيّة بأهمّية كبيرة، ولاسيّما مدينة كربلاء المُقدّسة؛ لمكانتها السّامية؛ ولما تزخر به من موروث ديني وحضاري ثرّ، زادته حضرة سيد الشّهداء الإمام الحسين عليه السلام سحراً وعمقاً وسكينة؛ إذ اقترنت أهمّية هذه المدينة وشهرتها بحادثة استشهاد الإمام الحسين عليه السلام التي غيّرت مجرى التّاريخ؛ فأوقدت شرارتها وجداً ونضالاً مستمراً، وكوّنت مشاعر ثوريّة لا تخمد أبداً؛ إذ أنّ توظيفها يعمد إلى شد المُتلقّي نحو عوالم عميقة خَفيّة تخرجه من نمط الحياة الماديّة الكدرة إلى عوالم روحانيّة صافية، فالمكان بقدر المكين، وكما يرى الدّكتور الشّيخ (أحمد الوائلي) في قوله:

"فسما زمان أنت في أبعاده وعلا مكان أنت فيه مكين" (ديوان الشيخ أحمد الوائلي،٢٠١١، ٨٣).

ومن أهم النّصوص التي تمثّلت فيها مدينة كربلاء المقدّسة برمزيّة واضحة ما ورد في رواية (حبّة بغداد): "بعد إنْ غادر الرّجل في مُهمّة تأسيس الكُلّيّات والبحث عن المخطوطات والكتب في سراديب النّجف والكوفة وكربلاء... دهمته العاصفة تلو الأخرى وهو يخوض في بحر النّجف، فتراءى له كيوبيد يسأل بيسيشيه: أهكذا يذبل شبابك ويذوي ريعانك وتتقفر شطآنك، فلا ترف فوقك إلا هامة، ولا يهتف فيك إلا صدى، ولا تهب ريحك إلا كأنفاس الجحيم؟" (حبة بغداد، جمال حسين علي، ٢٠٢١، ط١: ٣٩٣).

يواصل الرّوائي (جمال حسين علي) في رواية (حبّة بغداد) سرد

فصول المَلحَمة العِراقيّة التي بدأها في كلّ من رواية (أموات بغداد) و(رسائل أمارجي)، بعد أن شكّل الكائن العِراقي الجديد من بقايا جثث أموات العِراق ومن مختلف المحافظات العِراقيّة، وفي هذه الرّواية يسعى الأبطال نحو مشروع إعادة إحياء الذّاكرة العراقيّة المفقودة واستعادة القطع الأثريّة المنهوبة، وجمع المخطوطات وإعادة بناء المكتبة الوطنيّة، لاسيّما في (النّجف وكربلاء والكوفة)؛ إذ تعدّ هذه المُدن رمز الثّقافة العراقيّة بدافع وجود القوى الدّينية المُقدّسة المُتمثّلة بمرقد الأئمة الكرام عليهم السلام، فضلاً عن كونها مقرّ المرجعيّة الدّينة والحوزات التي تعدّ منبع الفكر وأصله منذ أمدّ العصور، ويظهر في هذا النّص التّرابط الثّقافي والدّيني والحضاري بين كلّ من مدينة كربلاء المُقدّسة والنّجف الأشرف؛ إذ تُعد هذه المُدن رمز الثوّرات الصّامد المُنبعثة من نفوس ثائرة على كلّ باطل، وفي هذا النّوع من السّياق المُرتبط بالثقافة تتحوّل الأصوات في النّص إلى مُناداة المُتلقّي وتحفّزه لمقاربة النّص والتّفاعل معه نفسيّاً وجماليّاً.

ولم يكتف الأدباء بتوظيف مدينة كربلاء كرمز للثورات، بل جعلوا منها محطّا لنيل الأمنيات وجلاء الهموم، وهذا ما يوظّفه الرّوائي (رامي هراطة) في نصّه: "أرجو الاهتمام بقضيّة السّيد علي أكبر ابنه موقوف بتهمة اجتياز الحدود وهي قضيّة سهلة، والأهم من ذلك رسالتي إلى سيدي ومولاي الحسين عليه السلام والتي يتوجّب عليك وضعها في شباك قبره الشّريف، لكن عليك أنْ تضعها في يوم زيارة الأربعين وأن تصل إلى كربلاء مشياً على الأقدام، أعرف أنّ ذلك مجهد وربّما تكون قدراتك قد ضعفت، أنت الآخر لم تعد شاباً لقد ناشتك مقدرات الدّهر، لكن يجب أنْ تصل حاملاً رسالتي إلى سيدي الحسين بن علي عليهما السلام ماشياً أسوة بالآخرين ومن مسافة مناسبة تستحق فيها الأجر والثّواب، فإن خذلتك قدراتك وصعب الأمر عليك أعد الرّسالة للسيد علي أكبر، وإنْ احترمت رغبتي ورجائي وقبلت تكليفي فلا تقرأ الرّسالة ولا تفتحها، ضعها هناك عند رأسه الشّريف، ليطلع على مظلوميتي، مظلوميتنا وشقائنا المُر" (صهر البابا، رامي هراطة، ٣٣).

في رواية (صهر البابا) يعمد الرّوائي على إظهار أهمّية مدينة كربلاء في استقرار نفسيّة الأبطال، ويظهر ذلك عن طريق شخصيّة الدّكتور (حسين منتظري) أستاذ الحقوق وهو حاصل على شهادة الدّكتوراه من جامعة السّوربون ورسالته إلى مهدي المحامي؛ إذ يعرض هذا الرّجل مظلوميّته لسيد الشّهداء عليه السلام ويظهر التّعلّق الشّديد بمدينة كربلاء المُقدّسة في تفريج الكربات، وعدّها الملاذ وموطن تحقيق الأحلام ونيل الغايات؛ إذ تشكّل المدينة ملجأ للفرار والخلاص من الاغتراب والبؤس، فالإمام الحسين عليه السلام رمز الطّهارة والصّفاء وفي قبره الشّريف خلاص للهموم، وقد أتى به الرّوائي ليكون مقابلاً لسلبيات الحياة وضيقها، فالمكان هنا حضر لمُهمّة وظيفيّة وهي إظهار سلبيات الحياة فالضد لا يظهره إلا الضّد، وهنا يتبدّى النّسق الثّقافي الدّيني في العقليّة الرّوائية؛ حيث تقديس مدينة كربلاء فهي تمثّل عند الرّوائي ملجأ ومهرباً من الهموم، بمناسباتها وطقوسها، وهذا ما يجسّده في وصفه لمدينة كربلاء في شهري محرم وصفر "انقضت منذ زمن العشرة الأولى من أيام شهر محرم لكن المدينة لم تتخط بعد فاجعة استشهاد الإمام الحسين عليه السلام بقيت الرايات تخفق في مواضعها وسواد الأقمشة الداكن يلف الأعمدة والجدران، تراجعت إلى حد ما موائد تقديم الطعام الفاخر والشاي والعصائر" (صهر البابا، رامي هراطة، ٨١).

في هذا النّص من الرواية وفي فصل (النّوايا الحسنة) يستذكر الرّوائي الماضي القريب من الحال طبيعة مدينة كربلاء المُقدّسة بعد انتهاء الأيام العشرة الأولى من شهر محرم، في زمن قريب من زمن السّرد؛ إذ أنّ المدينة لا تكتفي في هذه الأيام فقط بإظهار ملامح العزاء لذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام بل تستمر رايات الأحزان والتّعزية المُستمرة حتّى الأربعين وإن كانت بعد العشرة الأولى تتراجع قليلاً موائد الطّعام، ثمّ تستعيد طاقتها قبل الزّيارة الأربعينية تهيئة لخدمة زوار أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وفي هذا النّص يظهر الالتزام في أداء الشّعائر الدّينية، فضلاً عن الكرم والضّيافة والألفة المقترنة بسيد الشّهداء عليه السلام. ويظهر احتواء كربلاء للقيم الأخلاقيّة الحقيقيّة، فالروائي وكما يبدو أنّه لا يريد جعل مدينة كربلاء مدينة متميزة في نظر القارئ كونها لا تزال تتمتع بروح تقليدية وبصمات طبوغرافية عتيقة، بل لأنّها مدينة جعلت من ماضيها أساساً وقواماً لحاضرها وباعثاً لمستقبلها.

ومما تقدّم نلحظ أنّ انتشار فكرة حضور المدينة المتمثّلة بـ(كربلاء المُقدّسة) في النّص الرّوائي العَربي المُعَاصِر ظاهرة مَعنويّة مقصودة، وليست محض صدفة، بل إنّها نتيجة حتميّة لما تمثّله من أهمّية في الحفاظ على الهَويّة الدّينية والثّقافية والتّاريخيّة والاجتماعيّة.

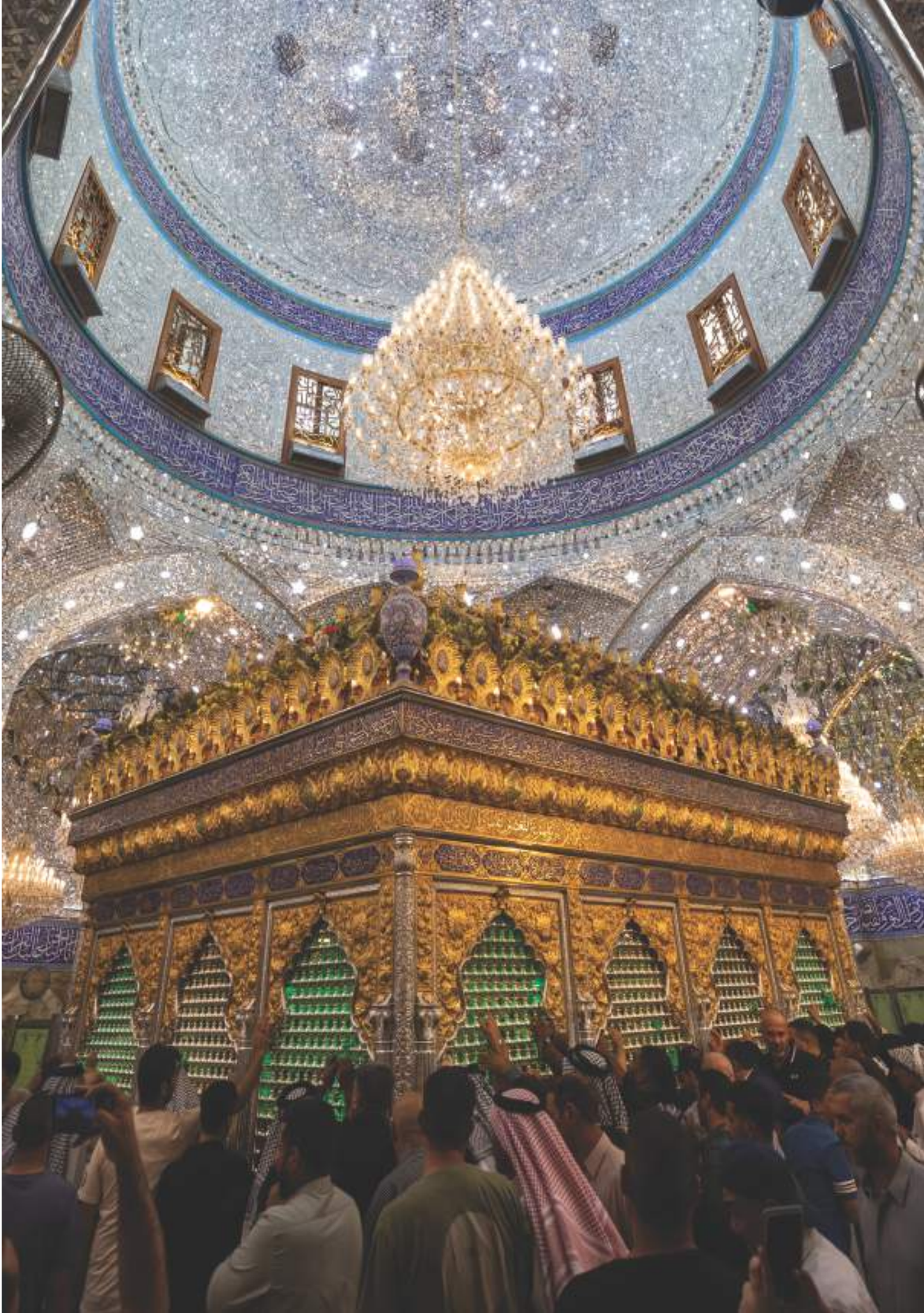

قراءات

قراءة في قسم صناعة الشبابيك والأضرحة

صدى الروضتين

إلى كربلاء التي صارت منارة، وصوت آذان، تنحني الهامات عند مقام ضريح به يزهو الغوث صلوات، وبسملة من يقين، لترتقي الدعوات بشفاعة هذا الطهر الهاشمي المبارك، فسلام الله عليك يا أبا الفضل.

سؤال نشيج كان يصحبه الأنين الى عتبات القلوب، متى يصنع العراقيون أضرحة أئمتهم عليهم السلام ؟

مع جرعات حزن صبور أطلقت القرون زفير اسئلة جثمت على الصدور (متى) الله ﷻ ما أجمل هذه الـ (متى) التي تستحث القلوب الى عناق ضريح العباس عليه السلام، بالشغف الذي لا يهدأ، بقناديل أمل توقد السعي لهوية انتماء تصنعه قلوب عراقية الحنين والأنين وكل له مسعاه.

الطف الحسيني يشهد أن الرجز كان يعمر الانتساب فخراً وعزا لا يموت، ما أجمل الإيمان حين تصوغ الموهبة أضرحة أئمتنا عليهم السلام ، هذا ضريح صنعه أبناء العراق، قسم الصياغة في العتبة العباسية المقدسة فيكون جواب (متى) شبابيك وأضرحة مزدانة بالخير والبركة والصلوات، شباك مرقد ابي الفضل العباس عليه السلام، وشباك مرقد السيدة زينب عليها السلام ، وشباك ضريح ومقام صافي صفا، شباك مرقد الشيخ المفيد والخواجة الطوسي، وصناعة شباك مزار القاسم بن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام، وشباك مقام كف أبي الفضل العباس روحي له الفدى، وشباك مقام الإمام المهدي عجل الله فرجه قاعة النساء، وصناعة السقف العلوي وتاج شباك مرقد السيدة زينب عليها السلام، وإعادة تذهيب الجزء العلوي من شباك الإمامين الجوادين عليهما السلام.

كل ضريح لو نتأمل في معناه سنجده ولادة أمة به تستنهض

الوثبة، الحلم والضوء، ولبيك يا حسين، كان الحلم أن ننجز أضرحة للأئمة عليهم السلام دون الاستعانة بخبرات مستوردة، بدأت فكرة العمل على ترميم الشباك لمكافحة بعض الصدوع والكسور في الاعمدة الجانبية وأعمدة الأركان، ومعالجة الاجزاء، وتطورت المهارة ليزدادوا خدمة العباس عليه السلام خبرة في صناعة بعض الكرات والزبائن التي تنسجم مع تصميم الشباك للمولى أبي الفضل العباس عليه السلام، قدمت عدة شركات لصناعة ضريح ابي الفضل عليه السلام ولكن خدمة أبي الفضل العباس أصروا بعمل هيكل القبر الشريف كنموذج، وإضافة مميزات، لذلك كان هذا النموذج هو الأرقى بنقوشه وزخارفه الإسلامية المتفردة وفاز نموذج العتبة العباسية.

أنين الضريح هل كنت تسمعه وانت تعمل بقلب الضريح؟

أجابني: كنت أسمع انيني فيه، قريب عن يا ليتنا، وها نحن في ال (يا ليت) نرفع راية النصرة تواقيع ولاء، نحن ابناء العتبة العباسية

سيدي نحن خدامك يا لجمال هذا الانتماء؛ لأننا نعمر له في ارواحنا شباك ولاء، فقد تأسس قسم صناعة الشبابيك والاضرحة الشريفة في العتبة العباسية المقدسة رسميا عام ٢٠١٩م بعد ان كان شعبة تابعة لقسم الهدايا والنذور منذ عام٢٠٠٨م وحتى عام ٢٠١٤ تحت اسم شعبة الصياغة؛ اذ كانت مهمتها تتركز على جلي شباك مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام وصيانته، ومع توسع الأعمال وتوجيه المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد احمد الصافي تقرر صناعة شباك جديد بضوابط عالية الدقة وبأيادٍ عراقية خالصة من منتسبي العتبة العباسية المقدسة، تمت المباشرة بالمشروع من قبل الحرفيين المنتسبين ليكتمل العمل ويتم تنصيبه عام ٢٠١٦م على اثر ذلك تحولت تسمية الشعبة الى مصنع السقاء لصناعة الشبابيك والاضرحة الشريفة، واستمر العمل تحت هذا المسمى بين عامي

٢٠١٧م الى ٢٠١٨م حتى اصبح القسم رسمياً ضمن اقسام العتبة العباسية المقدسة عام ٢٠١٩م يحمل مسؤولية تصميم وصناعة الشبابيك والأضرحة الشريفة وأبوابها، ملاكات المصنع عراقية بالكامل مجهزة بأحدث المكائن والأجهزة والمعدات والقوالب، والمصنع مكون من عدد من المعامل وكل معمل يتألف من ورش عمل متخصصة، وتدار من قبل خدمة ابي الفضل العباس عليه السلام صنع الشباك الشريف مع المحافظة على قياسات الشباك القديم، وأغلب نقوشه وتصاميمه وتم التعديل عليها للأفضل مع البقاء على الشكل العام، وإضافة عناصر المتانة واستخدام المواد الافضل والاكثر قوة.

لم لا نكون نحن الضوء في اوردة الولاء؟ ما الذي ينقصنا ونحن أبناء العراق راية أبي الفضل عليه السلام الخفاقة بالنور والرشاد واليقين عراقنا يزخر بالفنانين الحرفيين وعلى كافة المجالات، لدينا صاغة ونجارون ونقاشون وحدادون ولحامون وغيرها من المهن المبدعة وجملة من الخطاطين والمزخرفين والمصممين العراقيين الذين أثبتوا همتهم وجدارتهم في العمل، ولا بد من التجديد بإقامة شباك شبيه بالشباك القديم في عدة امور رئيسية فسمك الفضة كان واحد ملم واصبح في هذا الشباك ٣ ملم واستخدام الفضة النقية المخلوطة بالذهب، كانت الفضة تخلط بالنحاس، واستخدم الخشب الصاج

البورمي المقاوم للماء والارضة واستخدام مادة الستيل المقاومة للصدع بدل الحديد المستخدم سابقاً واستخدام الذهب عيار ٢٢ لتصنيع الاجزاء التي كانت في الشباك السابق تصنع من الفضة وتطلى بالذهب وتم اختيار عيار ٢٢ بدلا من ٢٤ للمتانة واضيفت كميات من الذهب على الشباك، ورصد ٤١١ كيلو غرام من الذهب، ويتكون المصنع من عشرة معامل مجهزة بالكامل معمل الدرفلة ومعمل المكابس ومعمل الصهر والصب الذي يعمل على الكهرباء والنفط والغاز ومعمل تصفية الذهب ومن معامل متطورة ينجز ٢٠ كيلو ذهب في اليوم الواحد، ومعمل للنجارة ومعمل للحفر يختص في حفر النقوش والمخطوطات ومعمل الصياغة ومعمل المينا ومعمل الحدادة ومعمل الطلاء الكهربائي، واستوردت اجهزة حديثة عبارة عن مكائن تورنا لعمل الزبانات الخاصة بالشباك وبالنسبة للتصميم شارك مجوعة من المصممين فراس البغدادي واحمد ناجي والدكتور

رضوان، فهو يعد أول شباك يتم تصنيعه في العراق واستخدمت اكثر من سبعة انواع من الخشب ذي الالوان الطبيعية على تزيين النقوش النباتية والآيات القرآنية الكريمة وعدم استخدام اي مسمار حفاظاً على جمالية الشباك، أما عدد الأعمدة الجانبية يبلغ ١٨ عمود واضيف لسمك العمود القديم ٥ ملم وزيادة في نسبة الذهب ليقاوم صدى الاسوداد، وبلغ عدد التيجان ١٨ تاجاً وهو بداية للسير في صناعة الشبابيك والاضرحة والمزارات في العراق.

شباك مرقد السيدة زينب عليها السلام

من تراب التل الزينبي الذي تحول ذهبا حملنا في القلوب لنجاري انين الصبر الزينبي، أبناء العتبة العباسية المقدسة، أبناء كربلاء يصنعون ضريح زينب في الشام ومن أبرز نتاجات العتبة

العباسية المقدسة الصناعية لأحد المراقد خارج العراق صناعة شباك السيدة زينب عليها السلام بلغ طول الشباك ٤٤٢٢م والعرض ٣٤٢٢م والارتفاع ٤٤٥ ويبلغ وزنه الكلي ٧٤٥ طن والأجزاء المعدنية المصنعة أغلبها تتكون من نقوش وزخارف يدوية إضافة الى النقوش، امتازت بدقة وجمالية نقوشها التي تناغمت بين الزخارف الموجودة في شباك مرقد ابي الفضل العباس واخته السيدة زينب عليها السلام.

الأجزاء المعدنية صنعت من الذهب ويبلغ وزنها الكلي ٧ كغم والنحاس ١٠٠٠ كغم ويتألف من ١٤ قطعة وزن كل واحدة منها ٢ كيلو غرام تقريبا مصنوعة من النحاس وتكون على شكل حرف s ويبلغ طولها ١٢٨سم وارتفاعها ٣٢سم أما سمكها ١ملم ويبلغ طوله كاملا ١٦٤٧٨م ويحيط بالشباك من جميع الجهات نقوش نباتية استوحى جزءا منها من شباك مرقد ابي الفضل العباس عليه السلام والآخر من شباك مرقد السيدة زينب عليها السلام.

- نص

من لا يبصر النور ينكره

صدى الروضتين

نتذاكر أسماء المفكرين والخطباء والأدباء وشعراء أهل البيت عليهم السلام وعلاقتهم الفكرية بالإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف، وعلينا ألا ننسى أولئك الأدباء الذين تنكروا لإمامة المهدي وعابوا على الشيعة محبتهم وايمانهم وطعنوا أفكارهم، لنقرأ ما عندهم ولنرد على تلك الأفكار العقيمة لنعرف ما يملكون، وبالفعل الأخلاقي نحصن أولادنا من تلك الفجوات والعثرات ولنتعرف على بعض تلك الأسماء التي ذكرها الشيخ باقر شريف القرشي في كتابه حياة المهدي عجل الله فرجه الشريف.

ابن خلدون

أنكر على أئمة الحديث رواياتهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الإمام المهدي عليه السلام، وايمانهم بها، وزعم أن تلك الروايات لا أصل لها، وقد تصدى للرد عليه المحقق والعالم المعروف الأستاذ احمد محمد شاكر قال:. أما ابن خلدون فقد سقى ما ليس به علم مقتحمه قحما، لم يكن من رجاله وغلبه ما شغله من السياسة وأمور الدولة وخدمة من كان يخدم من الملوك والأمراء، فتوهم أن شأن المهدي عقيدة شيعية، وأخذ الأستاذ احمد محمد شاكر في تفنيد ابن خلدون وان كان للإمام عليه السلام انكار لضرورة من ضروريات الدين، فقد تواترت الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شأن المهدي عليه السلام وان لا مجال بأي حال للرفض والطعن فيها.

محمد أمين البغدادي

وأنكر محمد امين البغدادي الشهير بالسويدي وجود الامام المنتظر عليه السلام وذهب الى انه سيولد، وقال: وزعمت الشيعة انه غاب في السرداب في (سر من رأى) سنة ٢٦٢هـ وانه صاحب السيف القائم قبل قيام الساعة، وله قبل قيامه غيبتان إحداهما أطول من الاخرى، وادعى ان الشيعة تقول: إن نصب الامام واجب على الله عز وجل، وإنه لا يجوز على الله ان يخلي الزمان من الامام، ويدعي ان الشيعة تعتقد بأن الله قد ترك ما هو واجب عليه من عدم نصب المهدي عجل الله فرجه الشريف إماماً بعد موت ابيه، بل اخر ذلك لآخر الزمان، وتهاجم بلغة معروفة عند اغلبهم دون أن يتأمل حقيقة الموضوع، فالشيعة يعتبرون هذا الوجوب من باب اللطف الالهي، والامام المهدي أحد الأئمة الاثني عشر خلفاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد غاب عن الابصار لحكمة الهية معروفة، وانه لابد ان يظهر على مسرح الحياة فيقيم الحق وينشر العدل ويبسط الامن والرخاء بين الناس.

أحمد كسروي

رجل مجوسي يتحامل على الشيعة وكذب وافترى عليهم، وادعى أن الإمام الحسن العسكري عليه السلام لم يخلف ولم يكن له عقب فتحير الروافض وتفرقوا، فذهبت طائفة الى أن الامام قد انقطعت

واتبعت فئة منهم جعفر بن علي اخي الحسن، وقام عثمان بن سعيد من امناء الحسن واتى بدعوة يراها من أعجب الدعاوى، وهي ان الحسن له ولد في الخامسة من عمره، مختفٍ في السرداب لا يظهر لأحد وهو الامام بعد ابيه.

الحقيقة ان احمد كسروي معروف في اتجاهاته وعمالته للإنجليز، ولا يوجد قول اوهن من قوله، فعثمان بن سعيد احد نواب الامام هو الذي ادعى ان الحسن العسكري له ولد، وهو الامام المنتظر عجل الله فرجه وانه لا يظهر لأحد وإليه تستند الدعوة المهدوية وهذا افتراء محض، وهناك كثير من الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن أئمة الهدى وهي تحمل البشرى للعالم الاسلامي بظهور الامام المهدي عليه السلام وأنه يقيم ما اعوج من الدين ويعيد للإسلام نضارته.

أحمد أمين

عرف الرجل بحقده البالغ على الشيعة، وانتقاصه لهم من دون ان يستند الى مصدر من مصادرهم كما اعترف به، وانما يستند الى ما اترعت نفسه من البغض والكراهية ليعظم طائفة في الاسلام، يقول الدكتور عبد الرحمن بدوي: للشيعة اكبر الفضل في اغناء المضمون الروحي للإسلام، وانشائه الحياة الخصبة القوية العنيفة، التي وهبت هذا الدين البقاء قويا عن يد، قادراً على اشباع النوازع الروحية للنفوس حتى اشدها تمردا وقلقا، ولولا هذا تحجر في قوالب جامدة، أنكر احمد امين الامام المهدي، وعاب على الشيعة ايمانهم به، ولم يهتم بما روته صحاح السنة من الاحاديث النبوية المتواترة في الامام المهدي عليه السلام.

وقد تصدى للرد عليه سماحة الاستاذ حجة الاسلام والمسلمين الشيخ محمد امين زين الدين، كما رد عليه سماحة الحجة المغفور له الشيخ محمد علي الزهيري، وصدر كتاب لسماحة الامام الشيخ محمد الحسين ال كاشف الغطاء، وقال: إن قضية الغائب المنتظر ارواحنا فداء عقيدة راسخة وقاعدة شامخة مبنية على اصول مثبتة وقواعد رصينة، ولا يمكن التنصل عنها والخروج منها واصبحت أمراً مفروغاً.

شكري أفندي

كتب قصيدة أعرب فيها عن شكوك وانكار الامام عليه السلام كان منها:

يا علماء العصر يا من لهم خبر
بكل دقيق حار من دونه الفكر،
لقد حار مني الفكر في الغائب
الذي
تحير فيه الناس والتبس الأمر

تصدى له علماء النجف الاشرف للرد عليه، فقد ألف الحاج المحقق مرزة حسين النور الطبرسي كتابا للرد اسماه (كشف الاسرار عن الحجة الغائب) وفيه أربعون عالماً من اكابر علماء السنة، كما نظم قصيدة عصماء الامام الشيخ محمد الحسين ال كاشف الغطاء (طيب الله ثراه) في الرد عليه، وهذا مورد من موارد الثقافة لابد ان يتعرف عليه الابناء في كل جيل هناك من ينكر وفي كل جيل هناك من يرد.

- نص

بين دمعتين...
رحلة الروح إلى عرش الدعاء

آية أزهر الحمدي

ما بين دمعة فرح تسقي القلب بحلاوة الوصول، ودمعة انفراج تذيب عن النفس ثقل الفراق، تتفتح أبواب السماء لتستقبل أنين الأرواح وتلهف القلوب.

هناك، حيث الصمت أبلغ من الكلام، ينطق الوجدان بلسانٍ خفيّ، فيحلّق عاليًا بعيدًا عن صخب الدنيا وضجيجها، ليغوص في عمقٍ مكنون، سرٌّ من أسرار الله مودَع في الأرواح، لا يُدرك إلا حين يتعرّى القلب من كل شيء سوى محبة الخالق.

إنها رحلة لا تخضع لقوانين الأرض، ولا تحكمها المسافات ولا الأزمنة، بل هي انسلاخ من ضيق اللحظة إلى رحابة الأبد، عبور من حدود الجسد إلى فضاءات النور؛ حيث يفيض النداء من قلبٍ مؤمنٍ صادق: "يا رب".

وما أعظمها من كلمة، تختصر كل جراح، وتكسر كل قيد، وتفتح للروح بابًا على بحر الطمأنينة الذي لا ساحل له.

الدعاء ليس مجرد ألفاظ تتصاعد مع النفس، بل هو نافذة سرية بين الأرض والسماء، يطل منها العبد على رحمةٍ لا تنقطع، ويستشعر بها قوةً لا تُضاهى.

به يستعيد الإنسان توازنه، ويشعر أن الحياة مهما ضاقت فهي تحت يد الرحمن، وأن الضعف الذي يرهقه هو في الحقيقة عين القوة؛ لأنه يدفعه إلى الالتجاء لمن بيده ملكوت كل شيء.

وما أجمل تلك اللحظة التي يتوّجها الدمع! دموع لا تُضعف، بل تغسل، ولا تكسِر، بل تُجبر، دموع يضيء بها الوجه كما يضيء الفجر عتمة الليل؛ لأنها خارجة من روحٍ أيقنت أن السعادة الحقّة ليست في امتلاك الدنيا، بل في الامتداد نحو السماء، حيث الجود بلا حدود، والرحمة بلا قيود، والقدرة بلا نهاية.

إن الوصال الروحي مع الله سبحانه، هو أعلى مراتب السمو، وهو سرّ بهاء الإنسان، وتاج حياته، وزينة روحه.

وما الدعاء إلا سلمٌ نصعد به درجات الصفاء، حتى إذا اكتمل الصعود، وجدنا أنفسنا أقرب مما نظن، وأغنى مما نملك، وأقوى مما نتصور، فليكن الدعاء جسرنا في كل حين، ولتكن دموعنا زادًا للطريق، ولتكن قلوبنا مرآة تعكس حبًّا لا ينطفئ، ووصالًا لا ينقطع، مع رب العزة الذي بيده مفاتيح الوجود، وباسمه تستقيم الحياة وتُزهر الأرواح.

- نص

بين خطوتين: "لبيك" و "وا حزناه"

وفاء الطويل

على الطريق الممتد من حدود القلب إلى أسوار كربلاء، تتقدم في زيارة الأربعين حركة الأرواح على حركة الأقدام؛ حيث يسبق الوجدان الجسد في المسير، يغسل الطريق بفيض الدموع، بندى الشوق، في مشهد، يتجاوز إدراك الكائنات.

يتكدس ثقل الحنين بنداء "لبيك يا حسين"، كل شيء يتطهر، الزمان، المكان، الأرواح، حتى التراب الجاف يتطهر بعرق الزائرين.

هناك يسير الزائرون إلى فلك يعبرون به بحار النور بثبات، لا تزعزعهم مشقة المسافات، ولا يرهقهم غبار البيداء.

مسير إيمان متجدد، بشعيرة لها أبعادها العقائدية والروحية.

"زيارة الأربعين" عبور نحو قلب الرسالة، ميدان يتقاطع فيه الحاضر والماضي، لتتحول من مجزرة تاريخية إلى فعل مستمر يتجاوز كل الحدود، نداء مستدام إلى الضمير الإنساني.

من هذا المعنى العميق ومن روايات أهل بيت العصمة صلوات ربي عليهم جاء استحبابها، فهي عهد متجدد يربط الزائر بسيد الشهداء عليه السلام، يضعه في صفوف أهل البصيرة الذين يدركون أن دم الحسين سفك ليبقى ميثاقا للاستقامة والعدل.

في الروايات: "إن من علامات المؤمن زيارة الأربعين"، وكأن الإيمان شجرة لا تكتمل أغصانها إلا إذا ارتوت من كوثر الحسين عليه السلام في أربعينه المهيب.

شهادة ولاء تختم بعبرات الفاجعة، مسيرة تخبر العالم بأسره أن خط الحسين ما زال قائما، وأن صوته ما زال مدويا: "ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين، بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة".

هكذا يمثل طريق الأربعين مدرسة إنسانية ذات أفق كوني، يتعلم فيها السائر أن الكرامة والشهادة مدخل إلى الخلود الذي لا فناء بعده.

والمسافة الممتدة من بدايات الوجع حتى ظل الضريح تتحول إلى سلسلة من المواقف المتعاقبة المتمثلة روحيا، هي أشبه بحبات سبحة انعقد عليها نشيد الإباء.

والدموع التي تسكب على تراب طريق كربلاء هي ختم واعتراف من الموالي وتأكيد على الاستمرارية، وأنه لن ينقضي الحزن مهما تعاقبت الدهور حتى يأذن الله بالظهور.

السائرون على درب الأربعين يغذون أرواحهم من زمزم الخلود، يخطون خطواتهم على آثار العقيلة زينب عليها السلام، حتى إذا وصلوا إلى الضريح، وضعوا رؤوسهم المتعبة على شباك العرش، يعيدون تواصلهم مع روح النبوة، يعلنون تأييدهم للموقف الثوري الخالد، ويعلنون ولاءهم المتجدد للنهج الحسيني، ويرفضون رفضا حازما كل من يعادي قيم الحق والعدل.

وما زال دم الإمام الحسين عليه السلام لهيباً متقدًا في عروق الإنسانية، ووشمًا على صفحة الزمان لا يزول، إلا بطلوع فجر المنتظر الذي سيقضي على الظلم ويبدد سواد الأيام، جرح نابض، ونافذة أبدية مفتوحة على اليقين، من أدمن زيارته ختم على قلبه "زائر الحسين"، ومن حرم منها وهو مؤمن حاصره وجع الغياب المؤلم، حتى يفتح الله له أبواب العبور نحو حضرة الملكوت، فيبعث الله له نسائم التصريح المختومة بختم (عاشق كتبت له الزيارة).

إن الحرمان من مسيرة الأربعين يترك في القلب لوعة وفراغا واسعا، وشعورا بالتصحر والتيه.

ينظر المحروم إلى قافلة الحشود مراقبا اندفاعهم كموج طوفان نحو الضريح المقدس، بينما يبقى أسير وجع الغياب، لا يجد ما يدفئ روحه سوى جمر الحنين، يسمع صدى لبيك "يا حسين" في أعماقه، فتنبعث في صدره مواويل الحزن، يتجرعها حسرة بعد حسرة، ويحول ما في قلبه إلى منابر للنياحة، يلقي بها خطبه وقصائده، في فضاء تسمعه الملائكة، وتشهد على "شائق" لم يتحقق له حلم الوصول.

رزقنا الله وإياكم زيارة الحسين عليه السلام في الدنيا وشفاعته في الآخرة بحق محمد والعترة الطاهرة.

- نص

سلب مني ابني

خديجة الخالدي

رؤية العالم من خلال جهاز الجوال له كثير من المساوئ التي يذكرها علماء الطب النفسي وأطباء العين وأطباء الدماغ، أنا أتحدث عن مشكلة أكثر خطورة في حياة العائلة، كوني أمًّا، أحزن عندما أرى الموبايل سلب مني ابني وسلبه من ذاته ومن مجتمعه، أصبح شخصاً آخر لا يعرف كيف يتكلم مع الناس ولا معي، يحدثني وعينه على الجوال ويده تشتغل وفكره عند جهازه ربما لا يعرف ماذا يقول؟ وما هي القضية التي احتاجه بها؟ حاولت أن أعلمه أن من أخلاق المسلم أن ينظر بعين محدثه تعبيراً عن الاهتمام به، لكن عدم قدرته على الاستيعاب أصبحت واضحة عند الشباب.

ربما يستطيع التعليم أن ينجح عبر الجوال لو انه سعى لإعطاء الدروس عبر سبيل اهتماماتهم والنتيجة الفارق بين الانسان داخل الجوال وخارجه، اين الانسان من هذه العملية؟ وبما انهم سلكوا السبل التي يفهمها الشباب لماذا لا تدرس عبر هذه الأجهزة الدروس السلوكية ودعم الجهد التربوي الأسري والالتزام الأخلاقي؟

كانت المدرسة أيام زمان تعلمنا كيف نأكل وكيف نشرب وكيف نتحدث وكيف نحترم الآباء والأمهات والأبناء، المعاناة اليوم ليس في استخدام الجوال وانما في الإدمان عليه ساعات طويلة يجلسون لمتابعة برامج شباب يعيشون التيه في الشارع يمشون دون فكر؛ بسبب الجوال في المدرسة البيت الشارع والتعامل اليومي مع الناس والبرود في التعامل مع الاهل.

انا صرت اعتقد ان ابني يحب جهازه اكثر مني، والعالم المختص يكشف مخاوفه من ان الهاتف يؤثر على تفاعل الشاب مع البيئة المحيطة به تزداد عزلته وانطوائيته واوجاع دائمة يشكو منها نتيجة الإدمان.

انا صرت اخشى على فطرة ابني وانسانيته وتمكنه، فهو صار يتعامل معي باللامبالاة وكأنه لا يسمعني أو هو فعلا لا يسمعني بينما ابني مؤدب بشهادة الجميع هادئ رزن محب للخير، صار لا يهتم بشيء.

أرى اننا بحاجة اليوم الى انقاذ أبنائنا وهذا لا يتم الا بالحث والترغيب وأسلوب الموعظة والاهتمام بالبرامج التربوية للتوجيه والإرشاد والنصح الدائم، أحيانا اسأل نفسي: ماذا لو تزوج ابني بامرأة مدمنة مثله؟ كيف ستسير معهم حياة الأولاد؟

لذا أوجه نداء أم الى جميع المراكز والمؤسسات الإعلامية والتربوية والدينية ضرورة التركيز على استنهاض الشباب ليعيشوا حياتهم.

كيف يصبح الإعلام الرقمي ساحة وعي لا ساحة عرض؟

منتظر علوان

في عالم تتسارع فيه الإشارات وتُختزل فيه المفاهيم، تحول الإعلام إلى بنية معرفية تُعيد تشكيل الإدراك العام، تجاوز "الإعلام الرقمي" تحديداً كونه امتداداً تقنياً للصحافة التقليدية، وأصبح ساحة اشتباك معرفي، أخلاقي، وسلوكي، تدار فيها المعاني كما تدار الخوارزميات.

ويكمن التحوّل في طبيعة التلقي؛ حيث أن الجمهور بات يصنع النشرة، يُعلق على الخبر، يعيد صياغته، ويُعيد توزيعه، هذه الديناميكية الجديدة دفعت المؤسسات، سواء كانت دينية، ثقافية، أو تعليمية، إلى إعادة التفكير في أدواتها، خطابها، وهويتها.

ويواجه الإعلام الرقمي تحديات تختلف عن تلك التي واجهها الإعلام الورقي أو الفضائي، أولها فقدان السيطرة على السياق المنشور، مهما بلغ من الدقة، يُعاد توظيفه خارج إطاره، ويُستخدم في معارك لا تمت له بصلة.

وثانياً، التنافس مع الخوارزمية، حيث يُدفن المحتوى الجاد تحت سيل من الترفيه السريع، العناوين المضللة، والمحتوى المُصمم لتحفيز الغضب أو الفضول اللحظي.

وثالث هذه التحديات هو التسييس الخفي للمعلومة، المنصات الكبرى تُدار بمنطق الربح، التأثير، والتحكم في المزاج العام هذا يجعل الإعلام الرقمي ساحة غير متكافئة؛ حيث تُواجه المؤسسات الجادة

جمهوراً مُشتتاً، مُرهقاً، ومُحاطاً بمحتوى يُشبهه أكثر مما يُرشده.

ورغم التحديات، يظل الإعلام الرقمي أداة أساسية قدرته على الوصول، التفاعل، والتأثير اللحظي تمنحه دوراً محورياً في تشكيل الوعي المعاصر.

المؤسسات الواعية لا تُنافس الترفيه، بل تُعيد تعريف الجاذبية، حيث تُنتج محتوى يحمل رمزية، وضوحاً، وعمقاً، مع الحفاظ على لغته البصرية وإيقاعه الزمني.

هنالك العديد من المؤسسات تعمل في إطار الاعلام الرقمي بغرض توجيه الأفكار النبيلة التي تهدف الى وعظ المجتمع وأيضا تسمح للجمهور للتفاعل مع ما تنشره؛ بغرض تقوية علاقة المؤسسة مع الجمهور؛ حيث تصف صياغة علاقتها بالإعلام الرقمي بأنها "امتداد للرسالة"، العتبة العباسية المقدسة على وجه الخصوص، تُخاطب جمهورها عبر الشاشة، الإشعار، وخوارزمية الاقتراحات.

ودعا المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة العلامة السيد أحمد الصافي إلى تكثيف النتاج الثقافي والديني في الفضاء الرقمي عبر إنتاج المقاطع التوعوية، جاء ذلك خلال استقباله مدير مركز المرجع الإلكتروني للمعلوماتية التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة المقدسة، السيد محمد عبد الصاحب عبد علي، واستماعه إلى شرح مفصل عن عمل المرجع الإلكتروني وخدماته للمجتمع.

وأشاد سماحة السيد الصافي بإنجازات مركز المرجع الإلكتروني.

وبخصوص استعمال تقنيات الذكاء الاصطناعي، قال سماحته: "لا بأس باستخدام هذه التقنيات فيما يقلل من وقت إنتاج المقاطع المرئية ويعطيها شكلاً جاذباً للمشاهد، شريطة مراعاة الجوانب العلمية واللغوية الصحيحة لمحتوى ما يطرح؛ لأن هذه التقنيات تقع في أخطاء كثيرة ينبغي الالتفات لها في مجال اللغة والمعلومات".

وأثنى سماحته على قناة المركز بحصولها على الدرع الذهبي

من شركة اليوتيوب، لوصولها لمليون متابع، كأول موقع في العتبة العباسية المقدسة يصل لهذه المرتبة.

من جهته، يقول مدير مركز المرجع الإلكتروني: "إن سماحة السيد أحمد الصافي اطلع على إنجازات المرجع الإلكتروني والنقلة النوعية بالموقع الذي افتُتح عام ٢٠١٦، وكان عدد زائريه نحو ٣٠٠٠ زائر، وعدد النقرات على رابطه قرابة ٢٠٠ ألف نقرة على الموقع، فيما وصل عدد زائريه في عام ٢٠٢٤ إلى أكثر من ٩ ملايين زائر، وعدد النقرات على رابط الموقع أكثر من مليار نقرة".

ويضيف أن: "لدى المركز حسابات على مختلف مواقع التواصل تقدم خدمات علمية وثقافية ودينية مختلفة، وقناة على اليوتيوب تجاوزت مليون مشترك، وبلغ عدد مشاهداتها الكلي ٨٨ مليون مشاهدة، ويخطط للانتقال للمرحلة الثانية في الوصول إلى ١٠ مليون مشترك".

الفيديوهات التي تُنشر تُصاغ بعناية، وتُنتج داخل بيئة تحريرية تُراعي الرمزية، وتُخاطب العقل مع الحفاظ على الإيقاع البصري، وهذا يعزز إمكانية العتبة العباسية المقدسة في تواصلها مع الجماهير وإيصالها الرسائل الإسلامية الحنيفة، ويعزز من الهوية الدينية للشاب المسلم.

حوار مع كاتب وكتاب

الكتاب: الإمام علي عليه السلام سيرته وقيادته

الكاتب: د. محمد حسين الصغير

يبدو أن جملة (أقضاكم علي) التي قالها النبي ﷺ بحق علي عليه السلام عرقلت كثيرًا من أمور السياسة الساعية لحجب مسيرته لإبعاد تأثيره على المجتمع.

الخليفة يحذر قضاته ودعاته "لا يفتي أحدكم في المسجد وعلي حاضر" وانتشر فقه الإمام علي عليه السلام رغم الحصار والتعتيم، سألوا أبا بكر: لماذا تطيل النظر في وجه علي عليه السلام؟ قال سمعت رسول الله يقول: "النظر في وجه علي عبادة".

الدكتور محمد حسين الصغير:

ما نفع النظر إلى وجه علي والتغاضي عن الهدي المعصوم والسيرة والعبادة، فلماذا غض بصره عن عدله وفكره؟ وتكوينه مرتبط بالفيض الالهي يكشف عن الضمير الصالح والنظر اليه امعان في زيادة الصلاح والاصلاح، وتطلع في مناهج الحق ومراتب اليقين.

السؤال الأهم هو: هل انتفعوا من هذه المعرفة شيئا؟ أبو بكر قال: "ليلة الهجرة ونحن خارجان من الغار قال ﷺ: "كفي وكف علي في العدل سواء" ورغم ذلك يعهد بها إلى عمر بن الخطاب.

وعمر يقول لابن عباس: "لا أرى صاحبك إلا مظلوما" فكان جواب ابن عباس: "أردد إليه ظلامته" فيجيبه: كرهت قريش أن تجتمع لكم النبوة والخلافة فتجحف الناس جحفا؛ ابن عباس توصل إلى الاشكال بأن القضية جاهلية وعنصرية قبلية ومتى أجحف بنو هاشم النبوة؟

- لماذا اتخذ أمير المؤمنين معهم المحايدة والمعاونة؟

لا يريد أن يقابل الخليفة بالعصيان، ولا يريد أن يشاركه بشيء من حطام السياسة، ولا كان يريد أن يشعر حكام السقيفة بشيء من المنافسة، فكان دوره المستشار الناصح والقاضي العادل الذي يعتمد

عليه، أما الخليفة فكان ميله الشديد لعلي عليه السلام، أرخ لهم التاريخ فكان رد الخليفة: "لا زلت موفقا يا أبا الحسن" وكان يقول: "أما والله لقد أرادك الحق ولكن أبى قومك"، ومع هذا الميل للإمام علي عليه السلام إلا أنه اتبع السياسة القرشية، عين مجلس شورى ليجعل علياً عليه السلام قرينا لهذه النظائر؛ وكان الشرط هو العهد على اتباع سيرة الشيخين فأبى الاقرار بالسيرتين.

- كيف تعامل المسلمون مع بيعة الخليفة الثالث؟

حققت قريش أغراضها كاملة في استبعاد أهل البيت عليهم السلام، يحلمون بنزع سلطان رسول الله صلى الله عليه وآله، وأما أهل الحظوة في الاسلام عارضوا خلافته، المقداد نادى وعثمان يبايع في المسجد النبوي: "ما رأيت مثل ما أوذي به أهل البيت عليهم السلام بعد نبيهم" وعمار بن ياسر: "فما أنا بآمن عليكم ان ينزعه الله فيضعه في غيركم؛ كما نزعتموه من اهله"، وابو سفيان قال كلمته الشهيرة: "ما من جنة ولا نار وما زلت أرجوها لكم ولتصيرن إلى صبيانكم".

اعتزل الامام علي عليه السلام حياة الحكم والسلطان مؤثراً مصلحة الاسلام العليا.

- هل كانت النقمة على عثمان شيعية؟

كانت النقمة على عثمان لسبب انه اتخذ اجراءات تعسفية لا علاقة لها بسنة النبي صلى الله عليه وآله، بعثر الاموال والفيء فهو لم يقسم المال بالسوية ولا صرف الفيء في مستحقيه من الرعية، وانما خص بذلك اسرته ومقربيه، حين افتتح المسلمون ارمينيا أهدى خمس الغنائم إلى مروان بن ابي الحكم، وحين افتتح المسلمون افريقيا اعطى عبد الله بن سعد والذي هو أخاه في الرضاعة جميع الفيء، بينما عبد الله كان يحرف الوحي القرآني وارتد كافرا وعاد إلى مكة وأهدر دمه النبي صلى الله عليه وآله يوم الفتح، فتشفع فيه عثمان عند النبي صلى الله عليه وآله.

وقال ابن أبي الحديد: "كان النبي تصدق بموضع سوق في المدينة يعرف بنهروان على المسلمين، منحه عثمان إلى الحرث ابن الحكم شقيق مروان، وأعطى فدكا لمروان بن الحكم"، لهذا اشتد غضب المسلمين من المهاجرين والأنصار، وأرجع طريد رسول الله صلى الله عليه وآله ووزع أقاربه ولاة على المصائر مع فسادهم وفسقهم، وكان مروان يلعب بسياسة الخليفة ويقوده إلى الهاوية، فخلق تفاوتًا طبقيًّا كبيرًا

وتضخمت الملكية الفردية، وزادت ارستقراطية قريش فتحكمت بالمال ولم يكن المجتمع ليغفر لعثمان هذا التفاوت الطبقي لذلك كانت الانتفاضة إسلامية.

- وكيف كانت سياسة الخليفة عثمان مع الصحابة ومع المعارضة؟

ترعرعت في أحضان هذه السياسة عوامل الانتقام فالسياسة كانت كلها انتقامية من الخصوم قتل وتشريد واغتيال كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، نفى أبو ذر الغفاري الذي عاش في شظف من القوت، هاجر إلى المدينة مع النبي صلى الله عليه وآله شهد المشاهد كلها مع النبي وكان مع أمير المؤمنين علي عليه السلام في حياة النبي وبعد وفاته وكان حبيب النبي المصطفى معروفاً باستقامته وصفاء السجية، واذا يعامل في عصر عثمان بقسوة ويضطهد، نفاه إلى الشام ثم نفاه إلى الربذة، وكان موته أول شرارة من شرارات الانتفاضة، قدحت الشرارة بين أمير المؤمنين علي وعثمان وقد أنكر المسلمون ذلك على عثمان، وغضب عبد الله بن مسعود فقُطع عطاؤه من بيت المال، وجاهر بالمعارضة، زاره عثمان في مرضه الأخير، قال له: أفلا تريد أن أرجع لك عطاءك؟ أجابه ابن مسعود: منعتنيه وأنا محتاج له وتعطيني إياه وأنا مستغن عنه؟ فطلب منه أن يستغفر له: فأجابه: أسال الله أن يأخذ لي منك بحقي، حقدوا على عمار وضربوه ضرباً موجعاً، واحتجت عائشة على عثمان فضج المسلمون عليه، فكان المصريون والكوفيون والبصريون وجملة من المهاجرين والأنصار في المدينة يعارضون عثمان إلى نهاية المطاف.

التبرير بمنطق العصر

بركات السلطاني

التبرير عبارة عن أعذار وأسباب تبدو للنظرة العابرة، وكأنها مقنعة ومنطقية، ولكنها ليست الأسباب الحقيقية.

وعندما يشكل التبرير سلوكاً شعبياً لجمهرة الاعلام وأهل فيسبوك، يصل حدّ الهوس وتبرير الجريمة وقتل النفس.

الانتحار يعزى الى اضطراب نفسي مثل الاكتئاب (الهوس الاكتئابي) أو الفصام أو مشكلات في العلاقة النفسية، هل يعقل أن يكون مستوى الإنسان بهذا التدني من الثقافة الدينية والثقافية؟ أمر مرفوض من المجتمع. ثانياً- هذه نتيجة ضعف الوازع الديني وقلة الايمان.

السبب الرئيسي فيما يحدث هو تأثير المسلسلات العربية والأجنبية المدبلجة، وخاصة التركية والهندية التي أشاعت روح الصدام ومؤامرات البيت، والعداوات، وقوة التحامل، وثقافة الانتقام، وعادات وتقاليد بعيدة عن مجتمعنا الملتزم، وعدم التربية الصحيحة في البيت، ومبادئ الحرية الشخصية المزيفة التي امتلكت المؤيدين والأنصار في مجتمعنا.

ويبقى للتبرير منحاه، يقول أحدهم: إن المنتحر يدرك أنه لن يخسر شيئاً في حال خسر حياته، وسوف لن يجني شيئاً إذا ما استمرت حياته، ويرى أن هذا الفعل أكبر من التأثر بالمسلسلات أو سلوك العرف الاجتماعي، أو حتى غياب الوازع الديني، هذا هو التبرير المائل؛ فهو يحمل الإصرار والهدوء النفسي حين يقدم على جريمته، أنا أتحدث عن التبرير وما هو التبرير المناسب لامرأة قتلت أولادها؟ في عام ١٩٧٠م شهد مجتمعنا أغرب حالة عاشها المجتمع امرأة أحرقت ثلاثة أبناء! سألها المحقق: ألم يرتجف قلبك؟ ألم ترتعد فرائصك وأنت ترمين أبناءك بالتنور؟ قالت: نعم الطفلة الصغيرة تمسكت بشعر رأسي، وهي تصرخ، شعرت بارتعاشة فرائصي! وكان السبب وجود عشق حرام، وتم إعدام المرأة، ونُقلت وقائع المحكمة في التلفاز والصحف؛ لتكون عبرة للأخريات، وفي يومها لم نسمع من يبرر لهذه المرأة، أما اليوم تنبري قنوات تلفزيونية مؤمنة بالانفتاح الرذيل بإيجاد عذر للأم المجرمة.

هناك من يبرر الحالة أنها نفسية، ومن يبرر السبب بالزواج المبكر، الغريب أن لا أحد يتحدث عن جريمة ازهاق أرواح الأطفال، ويتحدثون عن مشاعر الأم، ونحن بانتظار من يبرر لأي جريمة، جريمة أخرى تناولتها وسائل الاعلام حين قامت أم مجرمة (٣١ سنة) برمي طفلها (٣ سنوات) وطفلتها (سنة ونصف) في نهر دجلة؛ انتقاماً من زوجها الذي طلقها، وتعود بكل هدوء لتخبر أهلها أنها نفذت انتقامها!! القضية حديث الاعلام، ونحن بانتظار أهل التبرير، الذين لا زالوا يبحثون عن أعذار دسمة، وتبريرات، والمخيف في الأمر يراد لها أن تكون ثقافة سائدة. والخشية أن يشتغل التبرير وتخرج لنا المجرمة ضحية التسلط الذكوري!! يريدون مجتمعاً متفسخاً بحجة تحرير المرأة، رأينا المتحررات كيف أصبحن مدمنات على المخدرات، إحدى الناشطات تبرر للمجرمة دوافع الجريمة، والعجيب أن هذه الناشطة تحاول تحميل الأب مسؤولية ما بأسلوب مستريح!! هناك أطفال وقع الظلم عليهم من امرأة مجرمة تستحق الاعدام؛ لأن جريمتها مع سبق الإصرار والترصد، لكن من الضروري دراسة أسباب هذه الجريمة؛ لأنها جريمة متشعبة، تبدأ بتربية الأم والأب وسلكوهما وعوائلهما، وتنتهي بالطرف الأضعف الأطفال، علينا أن ندرك مخاطر التبرير الذي تطاول ليصبح بمنطق العصر دافعا للجريمة.

مكانة المرأة في الإسلام ودورها في تنمية المجتمع

الأسرة أساس التنمية

فاطمة محمود الحسيني

إذا أردنا أن نتحدث عن تنمية المجتمع وتطوره ورفع مستواه الثقافي والديني والأخلاقي، فلا بد أن نبدأ من الأسرة؛ فهي الخلية الأولى في بناء المجتمع، ولا يمكن للأسرة أن تستقيم إلا بوجود نواة صالحة تغذيها بالعلم والإيمان، وتزودها بمقومات الحياة السوية، وهنا يبرز دور المرأة؛ فهي أساس الأسرة وصانعة أجيالها، وبصلاحها تصلح الأسرة، ومن ثم ينهض المجتمع ويتطور.

المرأة المغير الحقيقي في المجتمع

لقد نظر الإسلام إلى المرأة بوصفها نصف المجتمع وركيزة أساسية في مسيرة البشرية نحو الإصلاح، فكرّمها الله ﷻ وأعطاها حقوقها كاملة، وصانها من الظلم الذي عانت منه عبر التاريخ. فجعلها ﷺ السكن الروحي للزوج، ورفع مقامها كأمٍّ تحت قدميها الجنة، واعتبرها البنت المؤنسة الغالية.

إن قيمة المرأة في الإسلام لا تنحصر في بعدها التكويني أو الاجتماعي فحسب، بل تتجلى في كونها شريكة الرجل ونصيره والسير معه في طريق التكامل، قال ﷻ: ﴿إِنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾ [سورة آل عمران: ١٩٥].

ولكي تنال المرأة هذه المقامات المباركة التي أشار إليها القرآن الكريم وأكدها الأنبياء والأولياء، فلا بد أن تُنشأ تنشئة صحيحة تُعرّفها بحقوقها وواجباتها، حتى تكون قادرة على الإسهام بوعيها في بناء المجتمع ونهضته.

بما أن المرأة هي الركيزة الأكثر تأثيرًا في الأسرة والمجتمع، لما تملكه من قدرات روحية وتربوية عظيمة. فهي تستطيع أن تكون زوجة صالحة، وأمًّا مربية، وموظفة منتجة، وإنسانة فاعلة في مختلف ميادين الحياة، ومن خلالها يخرج جيل مسلح بالعلم والمعرفة.

وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: "المرأة الصالحة خير من ألف رجل غير صالح" (الكافي، ج٥، ص٣٢٧).

ومن خلال هذا الحديث الشريف يتضح أن صلاح المرأة لا ينحصر في ذاتها، بل يمتد أثره إلى أبنائها وأجيالها؛ لأنها منشأ الإنسان ومربيته. فإذا أنشئت أسرتها تنشئة صحيحة مستمدة من الدين وتعاليم أهل البيت عليهم السلام، فإنها تُخرّج أفرادًا صالحين نافعين للأسرة والمجتمع. وهكذا تؤدي دورها كأمٍّ صالحة تسهم في صناعة جيل متوازن وواعٍ. وهذا الدور هو الأهم والأعظم؛ لأنها المؤثر الفاعل المباشر في التربية، وصاحبة البصمة الكبرى في توعية المجتمع وتطويره عبر سلوكيات الأبناء وأخلاقهم.

دورها الرسالي في المجتمع

وإذا خرجت المرأة إلى المجتمع وفق الضوابط الشرعية والحدود التي وضعها الإسلام لحفظ كيانها وصيانتها، فإنها تستطيع أن تؤدي دورًا رساليًا عظيمًا، وتكون قدوة وأسوة في عصرها إذا استمدت منهجها من السيدة الزهراء وابنتها العقيلة الهاشمية عليهما السلام، اللتين تمثلان النموذج الأكمل للمرأة المسلمة بل لكل النساء.

وهنا تبرز أهمية القدوة في حياتها؛ فالسيدة الزهراء عليها السلام لم تكن فقط ابنةً للنبي صلى الله عليه وآله، بل كانت تجسيدًا لرسالة السماء في صورة امرأة. والسيدة زينب عليها السلام لم تكن شاهدة على واقعة الطف فحسب، بل كانت اللسان الناطق بالحق، والوعي الحافظ للدين، والمكملة لمسيرة أخيها الحسين عليه السلام.

إن اتخاذ القدوة في حياة المرأة أمرٌ ضروري لتكوين شخصيتها وتهذيب أفكارها ومعرفة مساراتها الصحيحة، وهذا يتحقق من خلال التأمل في كيفية نجاح سيدة نساء العالمين وابنتها العقيلة زينب عليهما السلام في أداء دورهما العظيم في الأسرة والمجتمع، عبر الجمع بين الوعي والإيمان، والعلم والعمل، والصبر والجهاد.

مواجهة التحديات

إنّ أكبر تهديد للمجتمعات ليس في الحروب أو الفقر وحدهما، بل في تفكك الأسرة واغتراب المرأة عن حقيقتها. فحين تُختطف المرأة إلى مسارات تُسرق فيها أنوثتها وتُبعد عن رسالتها، يضعف المجتمع بأسره. ولهذا جعل الإسلام تحصين المرأة بالعلم والإيمان هو السدّ الأول في مواجهة كل هجمة فكرية أو حضارية تستهدف الأمة.

إذا تمكنت المرأة من إدراك مكانتها ودورها الكبير في هذا العالم، فإنها ستحدث تغييرًا حقيقيًا وواضحًا في المجتمع وفي جميع مجالات الحياة. ومن خلال وعي النساء بمسؤولياتهن يمكن التصدي لكل الأفكار الدخيلة والهجمات التي تسعى إلى تفكيك الأسرة والنيل من المرأة عبر بث السموم الفكرية التي تقلّل من شأنها الرفيع ومكانتها المحفوظة في الإسلام.

فالمرأة حين تتسلح بالفكر السليم والمنهج القويم، تصبح الحصن المنيع للأسرة والمجتمع.

إصدار جديد لمعهد القرآن الكريم في النجف الأشرف

يبحث مفهوم "الاستخلاف الإلهي للإنسان"

صدى الروضتين

ضمن سلسلة "قطوف" التثقيفية، أصدر معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف كتابًا جديدًا يؤصل لمفهوم الاستخلاف من خلال النصوص القرآنية والروائية.

أصدر المجمع العلمي للقرآن الكريم التابع لمعهد القرآن الكريم في النجف الأشرف، كتابًا جديدًا بعنوان "الاستخلاف الإلهي للإنسان"، للمؤلف الشيخ عبد الرضا الهندي.

يسلط الكتاب الضوء على أحد المفاهيم القرآنية المحورية، وهو استخلاف الإنسان في الأرض، حيث يسعى المؤلّف إلى ترسيخ هذا المفهوم وتأصيله من خلال الاستناد إلى الشواهد القرآنية وروايات العترة الطاهرة، مقدّمًا رؤية متكاملة تجمع بين الزاوية المعرفية والوحيانية.

ويستعرض المؤلف عبر فصول الكتاب القابليات والطاقات الهائلة التي أودعها الله تعالى في الإنسان، والتي تؤهله للقيام بدور الخلافة، من خلال طاقاته العقلية والروحية التي تمكّنه من التكامل والارتقاء، مسلطًا الضوء على المسؤولية الكبرى الملقاة على عاتقه في قيادة الحياة وفق المنظور الإلهي، الذي جعله محورًا للتسخير والتكليف.

ويأتي هذا الإصدار ضمن سلسلة "قُطوف" التي يُعنى بها المعهد، وهي سلسلة إصدارات صغيرة الحجم تهدف إلى تقديم مضامين قرآنية مركزة وسهلة الفهم، لتمكين القارئ من اكتساب معلومات قرآنية قيمة في وقت قصير وبأسلوب يسير، مما يجعلها مناسبة لشرائح واسعة من المجتمع.

يذكر أن معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف يعد أحد أبرز المؤسسات القرآنية التي تسهم في نشر الثقافة القرآنية وتعميمها بين مختلف شرائح المجتمع، من خلال إصداراته وأنشطته المتعددة.